كتاب آداب المريدين

لأبي النجيب عبد القاهر السهروردي

(المتوفى ٥٦٣ هـ)

حققه وقدم له

مناحم ميلسون

معهد الدراسات الاسيوية والافريقية

الجامعة العبريـــة في اورشليم

القدس ١٩٧٧

نضد وجهز الكتاب
«حبش» المطبعة التجارية ، القدس

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله ربّ العالمين وصلواتـــه[2] على خاتم المرسلين سيّدنا محمد[3] وآلـــه أجمعين[4].

إعلم أرشدك الله أنّ كل طالب لشيء لا بدّ لـــه أن يعلم ماهيّتَه وحقيقته حتى تتكامل لـــه الرغبة فيه ولا يصحّ[1] لأحد أن يسلك طريق الصوفية حتى[2] يعرف عقائدهم وآدابهم في ظاهرهم وباطنهم ويفهم إطلاقاتهم في محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم حتى يصحّ له أن يحذو حذوهم ويقفو أثرهم في أفعالهم وأقوالهم[3] فانّه من كثرة المدّعين جُهِل حال المحقّين[4] وفساد الفاسدين اليهم يعود ولا يقدح في صلاح الصالحين.[1]

فنبدأ أوّلاً بذكر مذهبهم[5] في أصل الاعتقاد[6].

[الباب الاول]

أجمعوا على أنّ الله تعالى[1] واحد لا شريك[2] له ولا ضدّ له ولا ندّ له ولا شبه له موصوف بما وصف به نفسه مُسَمًّى بما سمّى به نفسه. ليس بجسم فانّ الجسم

1) زيادة في ه: رب يسر ، زيادة في ب: وعليه اتوكل وبه استعين. 2) كذا في بجد ، فهع2: وصلى الله. 3) ب: خاتم المرسلين سيدنا محمد ، ه: سيدنا محمـــد خاتم النبيين ، فع2: سيدنا محمد. 4) بج: وآله اجمعين ، ساقطتان من ه ، ع2: وآله وصحبه وسلم تسليما ، ف: وآله وصحبه (كذا) وسلم.

1) كذا في هع2جبخ د ، ب: يصلح. 2) كذا في بجد، هع2: الا بعد ان. 3) بج: افعالهم واقوالهم ، هد: اقوالهم وافعالهم ، حتى. . . واقوالهم (١١ كلمة) — ساقطة من ع2. 4) كذا في فبد ، جهع2: المحققين. 5) فنبع2: بذكر مذهبهم ، ه: في ذكر مذاهبهم. 6) ن: اعتقادهم.

1) زيادة في ن: وتقدس. 2) ف: ند.

---

١) انظر الكلاباذي ، ص ٢٠ ؛ السلمي ، جوامع ، § ٢ ؛ السهروردي ، ص ١١١ ؛ السراج ، ص ٢ ، س ١٧—١٩ ؛ القشيري ، ص ٣—٤.

ما كان مؤلَّفاً والمؤلّف يحتاج إلى مؤلّف . ولا هو[3] بجوهر[4] فانّ الجوهر ما كان متحيِّزاً والربّ سبحانه ليس بمتحيّز بل هو خالق كل متحيّز وحيّز . ولا هو بعرض فانّ العرض لا يبقى زمانيْنِ والربّ سبحانه واجب البقاء ، لا اجتماع له ولا افتراق له ولا أبعاض له . لا[5] يُزعجه ذكر ولا يلحقه فكر ولا تلحقه[6] العبارات ولا تعيّنه الإشارات ولا تحيط به الأفكار[7]. وكل شيء عنده بمقدار ، لا يُقال كونه بل يقال وجوده لأنه ليس كلّ موجود كائناً وكلّ كائن فهو موجود[8]. وكل[9] ما تصوّر في الوهم أو حواه الفهم فالله تعالى[10] بخلافه[11]. إن[12] قلت : متى؟ فقد سبق[13] الوقتَ كونُه[14] وإن قلت : كيف؟ فقد احتجب عن الوصف ذاته وإن قلت : أين؟ فقد تقدّم المكانَ وجودُه[15]. علّة كلّ شيء صنعه ولا علّة لصنعه . ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف . احتجب عن العقول[16] كما احتجب عن الأبصار[17]. ليست[18] ذاته كالذوات ولا صفاته كالصفات[18] وليس معنى العلم في وصفه نفي الجهل ولا القدرة نفي العجز .[1]

٤ وأجمعوا على إثبات ما ذكره[1] الله تعالى في كتابه وصحّ[2] عن النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل ولا تعطيل[1] كما قال جلّ[3] اسمه ﴿ليس كمثلِهِ شيء وهُو السميعُ البصيرُ﴾ .[2] وسئل[4] بعضهم عن الله تعالى فقال : إن سألت عن ذاته فليس

3) ولا هو — ذب : ولا . 4) هع 2: جوهر . 5) ب : ولا . 6) مخ هـ : تحقه . 7) زيادة في فـهـ: ولا تدركه الابصار . 8) وكل . . . موجود (١٩ كلمة) — ساقطة من فـن . موجود . . . لا يقال (١٥ كلمة) — ساقطة من هـ . 9) فـهع 2: كل . 10) مب : فالله تعالى ، هع 2: فالله ، ف : فالله سبحانه وتعالى ، ن : فانه . 11) ن : بخلاف ذلك . 12) م : فان . 13) ف : فنى . 14) بج : وجـوده . 15) مهـ : تقدم المكان وجوده . ب : تقدم على المكان وجـوده ، ن : تقدم المكان ، ف : عدم المكان . 16) ن : العقل 17) زيادة في ن : لان العقـل على سبيلـه والعقـل آله العبوديـة . 18) ن : ليس 19) زيادة في ب : ولا وصف لسمعه .

٤ 1) هخ : ذكر . 2) ن : وما صح . 3) فـذب : عز . 4) هـ : سئل .

---

٣ ١) قارن الكلاباذي ، ص ٣٣—٣٥ .

٤ ١) قارن ابن خفيف ، ص ٢٩٠ وابن بطة ، ص ٥٨ ، س ١٦ . ٢) سورة الشورى ١١

كمثله شيء وإن سألت عن صفاته فهو أحد صمد ﴿لم يلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكُن لَّهُ كُفُواً أحدٌ﴾[٣] وإن سألت عن اسمه فهو الله الذي لا إله إلا هو ﴿عالِم الغيبِ والشهادة﴾[٤] هـو الرحمن الرحيم وإن سألت عن فعله ﴿كلَّ يومٍ هو في شأنٍ﴾.[٥] وقولهم في الاستواء ما[5] قالـه مالك بن أنس حين سئل عن ذلك[6] فقال الاستواء معلوم والكيف[7] غير معقول والإيمان بـه واجب والسؤال عنه بدعة وكذلك مذهبهم في النزول.[٦]

وأجمعوا على أنّ القرآن كلام الله[1] وأنّه[2] غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلوّ بألسنتنا محفوظ في صدورنا من غير تعرّض للكتابة[3] ولا للتلاوة[4] لأنّ[5] السنّة لم ترد بذلك.[١]

وأجمعوا على جواز رؤية الله[1] تعالى في الجنّة بالأبصار[2] وانّما نفى الله الإدراك بالأبصار لأنّ ذلك[3] يوجب كيفية وإحاطة وليس كذلك الرؤية.[١] والنبي صلى الله عليه وسلم شبّه النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور اليه في قوله صلى الله عليه وسلم: إنّكم سترون ربّكم يوم القيامة كمـا ترون القمر ليلة البدر لا تضامّون في رؤيته.[٢]

أجمعوا على[1] الإقرار[2] والإيمان بجملة ما ذكره[3] الله سبحانه في كتابه وجاءت[4] بـه الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجنّة والنـار واللوح والقلم

5) ف: كما. 6) هـ: الاستوا. 7) ف: وكيف.
1) كلام الله — ن: كلامه. 2) هع2: وان كلامه، ساقطة من نج. 3) ف: للكتاب.
4) هخ: التلاوة. 5) هـ: فان.
1) هـ: الباري. 2) في الجنة بالابصار — ن: بالابصار في الجنـة. 3) لان ذلك — ن: لانه.
1) نب: على ان. 2) الاقرار والايمان — م: الايمان والاقرار، زيـادة في ن: واجب.
3) هخ: ذكر. 4) ن: ومـا جات.

---

٣) سورة الاخلاص ٣–٤. ٤) سورة الزمر ٤٦. ٥) سورة الرحمن ٢٩. ٦) قـارن ابن خفيف، ص ٢٨٩ وابن بطة، ص ٥٧، س ١٤.
١) قارن الكلاباذي، ص ٣٩.
١) قارن الكلاباذي، ص ٤٢–٤٣. ٢) البغوي، ج ٢، ص ٢٢٢؛ انظر ابن قتيبة، تاويل، ص ٢٥٧–٢٦٢.

والحوض والصراط والشفاعة[5] والميزان والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير وإخراج قوم من النار بشفاعة الشافعين والبعث بعد الموت وأنّ الجنّة والنار خُلقتا للبقاء وأنّ أهلهما فيهما مخلّدون ومنعّمون[6] ومعذّبون غير أهل الكبائر من المؤمنين فانّهم في النار لا يُخلّدون .[1]

٨ وأجمعوا على أنّ الله خالق لأفعال عباده كما أنّه[1] خالق لأعيانهم[1] كما[2] قال[3] تعالى ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾[2] وأنّ الخلق كلهم يموتون بآجالهم وأنّ الشرك والمعاصي كلّها بقضاء وقدر من غير أنْ يكون لأحد[4] على الله حجّة بل ﴿لله الحُجّةُ البالِغَةُ﴾[3] ولا[5] يرضى لعباده الكفر والمعاصي والرضى غير الإرادة . ويرون الصلاة خلف كلّ برّ وفاجر[4] ولا[6] يشهدون لأحد من أهل القبلة بالجنّة[7] لخير أتى به ولا يشهدون عليه[8] بالنار لكبيرة أتى بها .

٩ ويرون الخلافة في قريش[1] [1] ليس لأحد منازعتهم فيها ولا يرون الخروج على الولاة وإن كانوا ظلمة .[2]

١٠ ويؤمنون بالكتب المنزّلة والأنبياء[1] والمرسَلين وأنّهم أفضل البشر وأنّ محمداً أفضلهم[2] وأنّ الله ختم به الأنبياء وأنّ أفضل[3] البشر من[4] بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ[1] ثم تمام العشرة ثم[5] الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه

5) والصراط والشفاعة — م: والشفاعة والصراط ، ف: والصراط والشفاعة . 6) هـ: منعمون، ولكن هخ = تحقيقنا .

٨ 1) هـ: هو . 2) ساقطة من هع 2 . 3) زيادة في هنع 2: الله . 4) زيادة في هنع 2: من الخلق . 5) بهنع 2: وانه لا . 6) هـ: لا . 7) مف: بجنة . 8) نهع 2: على احد .

٩ 1) في قريش — فمخ: لقريش .

١٠ 1) بنهـ: وبالانبياء . 2) زيادة في م: من بعدهم . 3) وان افضل — هن: وافضل . 4) ساقطة من هن . 5) زيادة في بنهـ: افضلهم .

---

٧ ١) الكلاباذي ، ص ٥٦ .

٨ ١) الكلاباذي ، ص ٤٤ ، س ١٤ . ٢) سورة الصافات ٩٦ . ٣) سورة الانعام ١٤٩ . ٤) ابن خفيف ، ص ٣٠٠ ؛ البغوي ، ج ١ ، ص ٧٦ ؛ قارن ابن بطة ، ص ٦٧ ، س ٨–١١ ؛ وانظر ابن بطة ، ص ١٣ ، س ١١ .

٩ ١) الكلاباذي ، ص ٥٧ ، س ١ . ٢) الكلاباذي ، ص ٥٧ ، س ٧ .

١٠ ١) ابن بطة ، ص ٦١ .

وسلم بالجنّة[6] ثم القرن الذي[7] بُعِثَ فيهم رسول الله[8] صلى الله عليه وسلم[٢] ثم العلماء العاملون ثم أنفعهم للناس .

وأجمعوا على[1] تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل[2] كما بين المؤمنين .[١]

وأجمعوا على أنّ طلب الحلال فريضة وأنّ الأرض لا تخلو من الحلال[1] لأنّ[2] الله تعالى طالب العبـــاد[3] بطلب الحلال ولم يطالبهم إلا بما يمكن إلا أنّه يكثر[4] في موضع ويقلّ[5] في موضع . فمن كان ظاهره جميلاً فلا[6] يُتّهم في ماله ومكسبه[7].

وأجمعوا على أنّ كمال الإيمان إقرار[1] باللسان وتصديق بالجَنان وعمل بالأركان . من[2] ترك الإقرار فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق ومن ترك العمل فهو فاسق ومن ترك الاتّباع فهو مبتدع . وأنّ الناس يتفاضلون في الإيمان وأنّ المعرفة بالقلب لا تنفع ما لم يتكلّم بكلمتي[3] الشهـادة إلا أنْ يكون له[4] عذر يثبت[5] بالشرع .[١]

ويرون الاستثناء في الإيمان من غير شكّ بل على سبيل التأكيد والمبالغـــة[1] لأنّ[2] الأمر مغيّب .[١]

سُئِل الحسن البصريّ: أمؤمن أنت حقّاً؟ قال: إن أردت ما يُحقَن به دمي وتَحِلّ به ذبيحتي ومناكحتي فأنا مؤمن حقّاً وإن أردت ما أدخل به الجِنان

6) ساقطة من ف . 7) ب: الذين . 8) رسول الله — ساقطتان من هـ .
1) هـ: في . 2) وبين الملائكة تفاضل — م: وان بين الملائكة تفاضلا .
1) لا تخلو من الحلال — بف: من الحلال لا تخلو . 2) هـ: وان . 3) هخ: عبـــاده .
4) نهـ: يقل . 5) نهـ: ويكثر . 6) هـ: لا . 7) نهـ: وكسبه .
1) ن: قول . 2) بهن: فمن . 3) هـ: بكلمة . 4) الا ان يكون له — ن: الا انه .
5) هـ: ثبت .
1) مف: والمتابعة . 2) هـ: ولان .

---

٢) ابن بطة ، ص ٦٢ .
١) انظر الكلاباذي ، ص ٦٨—٦٩ .
١) قارن الكلاباذي ، ص ٧٩ وانظر ابن بطة ، ص ٤٧ ، ص ١٨ .
١) قارن ابن بطة ، ص ٤٨—٤٩ .

وأنجو به من النيران ويرضى به[3] الرحمن فأنا مؤمن إن شاء الله .[٢] وقد استثنى الله تعالى في كتابه[4] في قولـــه ﴿لَتدخُلُنّ المسجدَ الحرامَ إنْ شاء اللهُ آمِنين﴾[٣] وليس هناك[5] شكّ. سُئِل بعضهم عن هـــذا الاستثناء من الله تعالى فقال: أراد بذلك تأديباً لعباده وتنبيهاً لهم على أنّ الحقّ إذا[6] استثنى مع كمال علمه فلا[7] يجوز لأحد الحكم[8] من غير استثناء لقصور علمه[9] وكذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم قـــال[10] في أهل[11] المقابر: وإنّا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون . ولم يكن[12] شاكّاً في الموت واللحوق بهم .

١٥ واجمعوا على إباحة الكسب والتجارات[1] والصناعات[2] على سبيل التعاون على البرّ والتقوى[1] من غير أن يرى ذلك سبباً لاستجلاب الرزق وأنّ آخر الكسب للمرء السؤال[3] ولا تَحِلّ المسئلة لغنيّ ولا لذي مِرّة سويّ .[٢]

١٦ فصل . واجمعوا على أنّ الفقر أفضل من الغِنَى[1] إذا كان مقروناً بالرضى ولذلك اختـــاره النبيّ صلى الله عليه وسلم وأشار عليه جبريـــل بذلك[1] حين عُرِضت عليه مفاتيح خزائن الأرض على أن لا ينقص له ممّا عند الله جناح بعوضة ، وأشار[2] إليه جبريل[3] أنْ تواضع .[٢] فقال[4]: أريد أن أجوع يوماً وأشبع

3) ب: عني به ، هـ: به مني . 4) وقد استثنى الله تعـــالى في كتابه — نهـ: والله استثنى . 5) وليس هناك — ن: ولم يكن هاهنـــا . 6) ساقطة من م . 7) نهـ: لا . 8) لاحد الحكم — فب: الحكم لاحـــد . 9) لقصور علمه — ساقطتان من ب ؛ ولكن ب مق = تحقيقنا . 10) وكذلك النبي. . . قال — نب: ولذلك قال النبي ، هـ: وكذلك قال النبي . 11) في اهل — ب: لاهل . 12) ب: يك .

١٥ 1) ب: والتجارة . 2) ب: والصناعة . 3) م: اخـــر الكسب للمرء السؤال ، ف: اخر كسب المرء السؤال ، نهـ: السؤال اخر كسب المرء ، ب: اخر السؤال كسب المرء .

١٦ 1) مف: واشار عليه جبريل بذلك ، ب: واشار بذلك جبريل سلام الله عليـــه ، هـ: واشار عليه بذلك جبريل عليـــه السلام ، ن: واشار اليه جبريل عليـــه السلم بذلك . 2) نبهـ: فأشار . 3) زيادة في م: صلى الله عليه وسلم ، زيادة في هـ: عليه السلام . 4) هـ: قال .

---

٢) قارن التوحيدي ، ص ٥٧ . ٣) سورة الفتح ٢٧ .

١٥ ١) الكلاباذي ، ص ٨٥ ؛ انظر السلمي ، جوامع ، § ٤٧ ، ١٤٣ ؛ ابن بطـــة ، ص ٧٨ وما يلي ؛ ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٣٠٠—٣٠١ . ٢) البغوي ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، س ٩ .

١٦ ١) قارن ابن خفيف ، ص ٢٠٢ والسلمي ، كتاب الاربعين ، ص ١٠ ، § ٢٥ . ٢) قارن السراج ، ص ٩٦ ، س ٦ .

يوماً فاذا جعت تضرّعت إليك واذا شبعت حمدتك وذكرتك .[٣] وبذلك[5] يحتجّ من يردّ ما يُعْرَض عليه من الدنيا وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: اللهمّ[6] أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين .[٤] فلو سأل الله أن يحشر المساكين في زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد سأله أن يحشره في زمرة المساكين[7]. وأمره الله تعالى بالصبر معهم فقال تعالى ﴿واصبِرْ نفسَك مع الذين يدْعون ربّهم بالغَداوةِ والعَشِيّ يُريدون وجهَهُ﴾[٥] الآية. فان احتجّ محتجّ بقول النبيّ[8] صلى الله عليه وسلم «اليد العليا خير من اليد السفلى» وقال: اليد العليا هي المعطية واليد السفلى[9] هي السائلة ، قيل له: اليد العليا تنال الفضيلة باخراج ما فيها واليد السفلى تنال[10] المنقصة بحصول الشيء فيها. وفي[11] تفضيل السخاء والعطاء دليل على فضل الفقر[12] لأنّه[13] لو كان ملك الشيء محموداً لكان تركه[14] بالعطاء مذموماً. فمن فضّل الغنى[15] للانفاق[16] والعطاء على الفقر كان[17] كمن فضّل المعصية على الطاعة لفضل[18] التوبة وإنّما فضل التوبة لترك المعاصي المذمومة كذلك فضل الإنفاق إنّما هو لإخراج[19] المال الملهي عن الله عزّ وجلّ.

فصل. الفقر غير التصوّف بل نهايته بدايته[١] وكذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم فحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضى بما قسم[١.٢] والصوفيّ غير الملاميّ[2] فانّ الملاميّ هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمر شرّاً[٣] والصوفيّ هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردّهم.

5) ذب‌ه: وبهذا. 6) ساقطة من ه. 7) زمرة المساكين – ف‌ذب‌ه: زمرتهم. 8) بقول النبي – ه: بقوله. 9) واليد السفلى – ه: والسفلى. 10) ه‌خ: تنالها. 11) ه: في. 12) ب: الفقراء. 13) ف: بانه ، ه: فانه. 14) ه: بذله. 15) زيادة في م اصل: انما فضله ، ولكن مخ = تحقيقنا. 16) ه: والانفاق. 17) م اصل: وكان ، ولكن مخ = تحقيقنا. 18) ف: لترك. 19) انما هو لاخراج – ب: لترك امساك ، ب مق: انما لاخراج.

1) زيادة في ب: الله. 2) والصوفي غير الملامتي – ه: والصوفية غير الملامتية.

---

٣) السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ١١ ، س ٢–٣. ٤) السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ٧ ، س ١٧ والبغوي ، ج ٢ ، ص ١٧٥ ، س ٢٠. ٥) سورة الكهف ٢٨.

١) السهروردي ، عوارف ، ص ٥٥ ، س ٥–٦. ٢) قارن السهروردي ، ص ٥٤.

٣) السهروردي ، ص ٧١.

١٨ وأجمعوا على أنّ[1] ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات والتفرّغ للطاعات أجلّ وأفضل لمن ترك الاهتمام بطلب الرزق واتّكل على مضمون الحقّ[2 1] إلا أن يستوي عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة ويصير مشاهداً للقدرة في كلّ حاله[3]. وقال بعضهم: لا تكونوا بالرزق مهتمّين فتكونوا للرزّاق[4] متّهمين وبضمانه غير واثقين. وقيل لبعضهم: من أين تأكل؟ فقال: لو كان من أين لفني. فقيل لآخر: من أين تأكل؟ فقال: سل من يطعمني من أين يطعمني[5]. ٢

١٩ وأجمعوا على أنّ افعال العباد ليست بسبب[1] للسعادة ولا للشقاوة لقول النبيّ[2] صلى الله عليه وسلم: السعيد من سعد في بطن أمّه والشقيّ من شقي في بطن أمّه. وأنّ الثواب فضله والعقاب عدله والرضى والسخط نعتان قديمان لا يتغيّران بأفعال العباد فمن رضي[3] عنه استعمله بعمل أهل الجنّة ومن سخط عليه استعمله بعمل أهل النار. ويرون الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء[4] واجباً على كلّ أحد.[1]

٢٠ وأنّ الخوف والرجاء زمامان للعبد يمنعانه عن[1] سوء الأدب وكلّ قلب خلا منهما فهو خراب.

٢١ وأنّ الأمر والنهي وأحكام العبودية لازمة[1] للعبد ما دام عاقلاً غير أنّه إذا

١٨ 1) ساقطة من ه. 2) ه: الله. 3) ب: حال. 4) ب ه: للرازق. 5) وجاء على هامش ه مع الاشارة «حاشية» ما نصه: وقيل لبعضهم من اين ياكل فلان فقال منذ عرفت خالقه ما شككت في رازقه وقال رجل لابي يزيد رحمه الله من اين تاكل وكان قد صلى خلفه فقال اصبر حتى اعيد الصلوة التي صليت خلفك فانك لا تعرف رازق المخلوقين ، زيادة في ج: فمن كان بهذه الصفة فهو افضل من المكتسب والمكتسب افضل من السائل.

١٩ 1) ه: سببا. 2) لقول النبي — ه: لقوله. 3) زيادة في هن: الله. 4) على النعماء — ن: للنعماء.

٢٠ 1) ه: من.

٢١ 1) ف: لازم.

---

١٨ ١) قارن السلمي ، جوامع ، § ٤٧ ، ١٤٣ ؛ قارن السلمي ، طبقات ، ص ٣٢٢ ، س ٦ (لاحظ العبارة: مضمون الحق). ٢) قارن السراج ، ص ٢٢٥ ، س ١٦ (لاحظ ان ما ورد على هامش مخطوطة ه يشبه ما قيل هنا في كتاب اللمع للسراج).

١٩ ١) قارن الكلاباذي ، ص ٦٠ وما يلي.

صفا قلبه مع الله تعالى يسقط[2] عنه كلفة التكاليف لا نفس وجوبها .[١] وأنّ البشريّة لا تزول عن أحدٍ ولو تربّع في الهواء غير أنّها تضعف تارةً وتقوى أخرى ، والحرّيّة من رقّ النّفس[3] جائزة في حقّ الصدّيقين والصفات المذمومة تفنى من العارفين وتخمد في حقّ المريدين . وأنّ العبد يتنقّل[4] في الاحوال حتّى يصير الى نعت الروحانيّين فتُطْوَى لـــه الارض ويمشي على الماء ويغيب عن الأبصار .[٢]

وأنّ الحبّ في الله والبغض في الله من أوثق عـــرى الإيمان .[١] وأنّ الأمـــر بالمعروف والنهي عن المُنكر واجب على من امكنه بما امكنه .

وأجمعوا على إثبات كرامات الاولياء[1] وجوّزوها[2] في عصر النبيّ صلى الله عليه وسلم وفي غير عصره ونبوّة الأنبياء لم تثبت بالمعجزة ولكن بِارسال الله إيّاهم[3]. والفرق بين المعجزة والكرامة أنّ النبيّ يجب عليه إظهار المعجزة والتحـــدّي بها والوليّ يجب عليه أن يكتم الكرامة إلا أنْ يظهرها الله عليه وإنّما يظهر للخلق ما كان عند الله ثابتاً[4].[١]

وأنكروا المراء في الدين وندبوا[1] إلى الاشتغال بما لهم وعليهم .[١]

وأجمعوا على إباحة لبس سائر الأنواع من الثياب إلا مـــا حرّمت الشريعة لبسه على الرجال[1] وهو ما كان أكثره إبريسماً[2].[١] ويرون الاقتصار على الأدون

2) هـ: سقط ، ب: سقط (د.ن.). 3) هـ: النفوس . 4) نبهـ: ينتقل ، ف: تسعل (د.ن.).

1) كرامات الاولياء – نبهـ: الكرامات للاولياء. 2) هـ: وجوازها . 3) زيادة في ب مق: ووحيه . 4) وانما. . . ثابتا (٨ كلمات) – ساقطة من فنهـ .

1) ب مق (خ): وتدينوا .

1) لبسه على الرجـــال – هـ: على الرجـــال لبسه . 2) ج: ابريسما ، مفنبهـ: ابريسم .

---

١) قارن الكلاباذي ، ص ٥٨–٦٠ والكبرى ، ص ١٧ . ٢) ابن خفيف ، ص ٣٠٤ .

١) قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ١٥٩–١٦٦ ؛ البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، س ٢٤ ؛ ابن بطة ، ص ٦٦ .

١) قارن الكلاباذي ، ص ٧١–٧٤ .

١) الكلاياذي ، ص ٥٨ ، س ٦–٧ ؛ قارن ابن بطة ، ص ٩ ، س ٩ – ص ١٠ ، س ١ ؛ ص ٦٦ ، س ١٠ وما يلي وانظر ابن خفيف ، ص ٢٧٩ ، س ٦١–٦٣ .

١) انظر الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ٣٣١ ، س ٢١ .

من الثياب والخُلقان والمرقّعات أفضل لقول النبيّ[3] صلى الله عليه وسلم: ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى. ولأنّه[4] من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب[5] ولقوله[6] صلى الله عليه وسلم: من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه[7] الله من حلل الكرامة يوم القيامة.[٢] ويختارون لبس المرقّعات لمعانٍ منها[8] أنّها أقلّ مُؤْنة[9] وأقلّ تخرّقاً وأبقى على صاحبها وأقرب إلى التواضع وأصبر على الكدّ وتدفع الحرّ والقرّ ولا مطمع فيها لأهل الشرّ[10] وتمنع من[11] الفساد والكبر[12]. رُوِي عن عائشة رضي الله عنها أنّها[13] قالت: أمرني حبيبي[14] رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ لا أطرح درعاً حتّى أرقّعه.[٣] وعن ابن عمر رضي الله عنهما[15] في حديث ذكره[16] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقّع ثوبه ورأيت ابا بكـــر رضي الله عنه يتخلّل بالعباء ورأيت عمر رضي الله عنه يرقّع جبّته[17] برقاع.[٤]

٢٦ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قـــال[1]: كان أحبّ الألوان إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الخضر[2] وثياب أهل الجنّة خضر.[١] وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]: خير ثيابكم البياض[4]. معناه[5] أجمل ثيابكم وأليقها بسائر الناس[6].[٢]

3) لقول النبي — هـ: لقوله. 4) نبهـ: ولانهـــا. 5) ن: عذاب. 6) هـ: لقـــوله. 7) نب مق: البسه. 8) هـ: فيها، ولكن هخ = تحقيقنا. 9) بف: مؤونة. 10) فيها لاهل الشر — هـ: لاهل الشر فيها. 11) ساقطة من نف، م: عن. 12) الفساد والكبر — نهـ: الكبر والفساد. 13) ساقطة من فب. 14) ساقطة من هـ. 15) زيـــادة في هن: انه قال. 16) ب: رواه. 17) م: جيبه، ولكن مخ = تحقيقنا.

١) هـ: انه قال. 2) ب: الاخضر. 3) وعنه... وسلم (١٢ كلمة) — هـ: وما روى عنه صلى الله عليه وسلم. 4) نب: البيض. 5) نبهـ: فمعناه. 6) مف: بسائر الناس هـ: لسائر الناس، زيادة في نب: اذا تجملوا بها البيض.

---

٢) قارن البغوي، ج ٢، ص ١٦٧، س ٥ وانظر البغوي، ص ١٢١، س ٩. ٣) قارن السلمي، كتاب الاربعين، ص ١٢، § ٢٩ والمقدسي، ص ٤٨، س ١. ٤) انظر المقدسي، ص ٤٦—٤٨.

١) قارن السلمي، كتاب الاربعين، ص ١٠، § ٢٣. ٢) قارن ابن الجوزي، تلبيس، ص ٢٠٤؛ قارن المقدسي، ص ٥٧.

وأجمعوا على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخلّ بالمعنى [1] لقوله صلى الله عليه وسلم: زيّنوا القرآن بأصواتكم .[1] ولقوله[2]: إنّ لكلّ شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن . ويكرهون القراءة بالألحان المقطّعة .

وأمّا القصائد والأشعار فقد سئل[1] رسول الله[2] صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال: هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح . فالحسن منه ما كان من المواعظ والحكم وذكر آلاء الله[3] ونعمائه ونعت الصالحين وصفة المتّقين[4]. وما كان من ذكر الأطلال والمنازل والأزمان والأمم فسماعه مُباح وما كان من هجو وسخف[5] فسماعه حرام . وما كان من وصف الخدود والقدود[6] والشعور وما يوافق الطباع والنفوس[7] فسماعه مكروه[8] إلا لعالم ربّانيّ يميّز بين الطبع والشهوة والإلهام والوسوسة قد أمات نفسه بالرياضات والمجاهدات وخمدت بشريّته وفنيت حظوظه وبقيت حقوقه فهو[9] كما قال الله تعالى ﴿الذين[10] يَستمعون القولَ فيَتّبعون أحسنَه﴾ .[1] وعلامة من هذه صفته أن يستوي عنده المدح والقدح والعطاء والمنع والجفاء والوفاء .

سُئِل بعض المشايخ عن السماع فقال: مُستَحَبّ لأهل الحقائق مباح لأهل النسك والورع مكروه لأصحاب النفوس والحظوظ . وسُئِل الجنيد عنه فقال: كلّ ما[1] يجمع العبد بين يدي الله تعالى فهو مُباح . وأمّا[2] سماع الصوت[3] الحسن والنغمة الطيّبة فهو حظّ الروح[4] وهو مُباح لأنّ الصوت الطيّب في ذاته محمود . وقيل في تفسير[5] قوله تعالى ﴿يَزيدُ في الخَلْقِ ما يَشاء﴾[1] قيل[6] هو الصوت الحسن الطيّب[7].[2] وقال بعضهم: إنّ الصوت الطيّب لا

1) كذا في سنبج ، مف: المعنى ، هـ: بالمعاني . 2) بهـ: وقوله .

1) زيادة في م: عنها . 2) رسول الله — هـ: النبي . 3) زيادة في مـن: تعالى . 4) زيادة في ب: فسماعه حلال . 5) ن: السخف . 6) زيادة في ن: والنهود . 7) نهـ: النفوس . 8) فسماعه مكروه — نهـ: فمكروه . 9) ساقطة من هـ . 10) ب: فبشر عبادي الذين .

1) كل ما — مف: كلما . 2) هـ: أما . 3) ن: صوت . 4) ف: للروح . 5) ساقطة من نهـ . 6) ساقطة من ن . 7) ساقطة من نهـ .

---

١) المقدسي ، ص ١٣٣ ، س ١١ وقارن السراج ، ص ٢٦٨ ، س ١٠ وما يلي .

١) سورة الزمر ١٨ .

١) سورة فاطر ١ . ٢) قارن السراج ، ص ٢٦٧ ، س ١٥—١٦ ؛ الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ٧٦ .

يدخل في القلب شيئاً ولكنّه يحرّك ما في القلب .

٣٠ ثم إنّ أهل السماع يتفاوتون في حال سماعهم[1] فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه الخوف أو الحزن أو الشوق فيؤدّيه ذلك[2] إلى البكاء والأنين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح والاستبشار[3] فيؤدّيه إلى الطرب والرقص والتصفيق[1] كما رُوِيَ عن داود عليه السلام أنه[4] استقبل السكينة بالرقص . ورُوِيَ عَن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أتينا النبيّ صلى الله عليه وسلم أنا وزيد وجعفر[5]. فقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي . فحجل فرحاً لقوله[6] وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا . فحجل . وقال لي: أنت منّي وأنا منك . فحجلت .[2] قال ابو عبيدة: الحجل أن يرفع[7] رجلاً ويقفز[8] على الأخرى وقد يكون ذلك بالرجلين جميعاً إلا أنّه قفز وليس بمشي .

٣١ وقد يحدث للمستمع في حال[1] سماعه شوق إلى ما يذكر فيثب من مكانه فعل من يريد الذهاب إلى محبوبه فاذا علم أنّ[2] لا سبيل إليه كرّر الوثوب مراراً ويدور دوراناً متتابعاً وقد يكون ذلك عن تردّد يظهر في حال[3] السماع بين الجسد والروح[4] وذلك لأنّ الجسد سفلانيّ[5] خُلِقَ من التراب والروح روحانيّة علويّة[6] خُلِقت من الفرح[7].[1] فالروح تعلو[8] إلى عالمها[9] والجسد ينزل إلى

٣٠ 1) م‌ف‌س‌ج : يتفاوتون في حال سماعهم ، ب‌ه: في سماعهم متفاوتون ، ن : في سماعهم يتفاوتون . 2) ساقطة من ف‌ن . 3) ساقطة من ب ، ولكن ب مق = تحقيقنا . 4) عن داود . انه — ف : ان داود . 5) وزيد وجعفر — نه: وجعفر وزيد . 6) نه: بقوله . 7) ب: ترفع . 8) ف : ويقف .

٣١ 1) نب‌هخ : خلال . 2) ن : انه ، ولكن نخ = تحقيقنا . 3) م‌ف‌نب : خلال ، ولكن م هامش صح . 4) الجسد والروح — نه: الروح والجسد . 5) مف‌ن : سفلي ، ولكن هامش صح ونخ = تحقيقنا . 6) روحانية علوية — ن : روحاني علوي . 7) خلقت من الفرح — ساقطة من ه ؛ لان الجسد . . . والروح . . . — نه: لان الروح . . . والجسد 8) ن : يعلو . 9) م : عالمها ، ف‌نه: فوق ، ب : فوق عالمها .

---

٣٠ ١) قارن السلمي ، طبقات ، ص ٥٣١ ، س ١٠—١٤ . ٢) الغزالي ، بوارق الالماع ص ١٣٩ وقارن ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٧٥—٢٧٦ .

٣١ ١) قارن السلمي ، طبقات ، ص ٤٢٩ ، س ٦—٨ .

محلّه إلى أن يقع السكون . وقد يكون ذلك منهم على سبيل التفرّج[10] والتفسّح والتطايب في حـــال السماع ، وليس بمحظور إلا أنّه ليس مـــن صفات المحقّقين[11].

وحُكي عن أبي[1] عبد الله أحمد بن عطاء الروذباريّ أنّه[2] قال : سرّ الصادق في السماع ثلاثة ، العلم بالله والوفاء بما هو عليه وجمع الهمّة . والمكان الذي يُسْمع[3] فيه يحتاج إلى طيّب الروائح وحضور الوقار وعدم الأضداد ورؤية من يتلهّى ومـــن يتبسّم . ويُسْمَع على ثلاثة معانٍ ، على[4] المحبّة والخوف والرجـــاء . والحركة في السماع على ثلاثة أنواع ، الطَّرب والوجـــد والخوف . فالطرب له ثلاث علامات ، الرقص والتصفيق والفرح . والوجد لـــه ثلاث علامات ، الغيبة والاصطلام[5] والصرخات[6]. والخوف له ثلاث علامات ، البكاء واللطم[7] والزفرات .[1]

[الباب الثاني]

فصل . وأمّا[1] فروع الدين واحكامه فقد أجمعوا على وجوب تعلّم ما لا يَسَعُ جهلُه من أحكام الشريعة وما يحلّ وما يحرم[2] ليكون العمل موافقاً للعلم . فقد قيل : إذا تجرّد العلم عن العمل كان[3] عقيماً[4] واذا خلا العمل من[5] العلم كـــان سقيماً . وقـــال صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم . واختاروا من المذاهب مذهب فقهاء أصحاب الحديث ولا ينكرون الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله صلى الله عليه وسلم : اختلاف العلماء رحمة . وسُئِل[6] بعضهم عن العلماء الذين اختلافهم رحمة[7] ، فقال : هم[8] المعتصمون

10) ن : التفرح ، ب : الفرح ، س : الفرح . 11) كذا في س ب ج ه ، ف ن : المحقين .
1) ساقطة من س . 2) ساقطة من س . 3) ف : يستمع . 4) ساقطة من ه . 5) ب : الاضطراب . 6) ن : والصراخات . 7) ب : واللطمة ، ن : والانين .
1) ن : فأما . 2) وما يحرم — ب ه : ويحرم ، زيادة في ب هامش : منها . 3) ه : يكون .
4) ساقطة من ف . 5) ب ه : عن . 6) ن : سئل . 7) زيـــادة في ه ب ق : من هم ، زيادة في ن : منهم . 8) ساقطة من ه .

---

1) الـــلمي ، طبقات ، ص ٥٣١ .

بكتـــاب الله المجاهدون[9] في متابعـــة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدون بالصحابة .[١]

٣٤ وهـــم ثلاثة أصناف ، أصحاب الحـــديث والفقهاء وعلماء الصوفية .[١] فأمّا أصحاب الحديث فانهم تعلّقوا بظاهر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أساس الدين لقوله تعالى[1] ﴿وما آتاكُمُ الرسولُ فخذوهُ وما نهاكم عنه فانتَهُوا﴾[٢] واشتغلوا بسماعه ونقله وتدبّره[2] وتمييز صحيحه من سقيمه . وهم حرّاس الدين .[٣]

٣٥ وأمّا الفقهاء فانهم فُضّلوا على أصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خُصّ به مـــن الفهم والاستنباط في فقه الحديث والتعمّق[1] بدقيق النظر في ترتيب الأحكام وحـــدود الدين والتمييز بين النـــاسخ والمنسوخ والمُطْلَق والمقيّد والمُجْمَل والمفسّر[2] والخاصّ والعامّ والمحكم والمتشابه . فهم حكّام الدين وأعلامه .[١]

٣٦ وأمّا الصوفية فاتّفقوا مع الطائفتين في معانيهم ورسومهم[1] إذا كان ذلك مجانباً لاتّباع الهوى ومنوطاً بالاقتداء . فمن لم يُحط[2] من الصوفية علماً بما أحاطت به يرجعون فيه اليهم في احكام الشرع وحدود الدين . فاذا أجمعوا فهم على إجماعهم وإذا اختلفوا أخذ الصوفية بالأحسن والأولى . وليس مـــن مذهبهم طلب التأويلات وركوب الشهوات .[١]

9) ن : والمجاهدون .

٣٤ 1) ف س ج : لقوله تعالى ، ن ب ه : لان الله تعالى يقول . 2) ه : وتدبيره ، ج ب م ق : وتدوينه
3) ن : فهم .

٣٥ 1) ف س ه : والتعميق . 2) ن : والمفصل .

٣٦ 1) ساقطة من ف . 2) لم يحط — هخ : لا يحيط .

---

٣٣ ١) السراج ، ص ٥ ، س ١٧—١٩ .

٣٤ ١) السراج ، ص ٥ ، س ٢٠ . ٢) سورة الحشر ٧ . ٣) السراج ، ص ٧—٨ .

٣٥ ١) السراج ، ص ٨—١٠ .

٣٦ ١) السراج ، ص ١٠ ؛ قـــارن الكلاباذي ، ص ٨٤ ، س ٥ ؛ انظر السلمي ، النفس ، § ٦٩ .

ثم إنّهم خُصّوا بعـــد ذلك بعلوم عالية وأحوال شريفة وتكلّموا في علـــوم المعاملات وعيوب الحركات والسكنات وشريف المقامات ، وذلك مثل التوبة والزهـــد والورع والصبر والرضى والتوكّل والمحبّة والخـــوف والرجاء والمشاهدة والطمأنينة واليقين والقناعة والصدق والإخلاص والشكر والذكر والفكر[1] والمراقبة والاعتبار والوجل والتعظيم والإجلال والندم والحياء والجمع والتفرقة والفناء والبقاء ومعرفة النفس ومجاهدتها ورياضتها[2] ودقائق الرياء والشهوة الخفيّة والشرك الخفيّ وكيفيّة الخلاص منها . ولهم أيضاً مستنبطات من علوم مشكلة على الفقهاء ، وذلك مثل العوارض والعوائق وحقائق الاذكار وتجريـــد التوحيد ومنازل التفريد وجنايات[3] السرّ وتلاشي الحـــدث إذا قوبل بالقديم وعيوب[4] الأحوال وجمع المتفرّقـــات[5] والإعراض عـــن الأعواض[6] وترك[7] الاعتراض . فهم مخصوصون بالوقوف على المشكل من ذلك بالمنازلة والمباشرة والهجوم ببذل المهج ، حتى طالبوا مـــن ادّعى حالاً منها بدلائلها وتكلّموا في صحيحها وسقيمها . فهم حماة الدين وأعيانه[8].[1]

ثم إنّ كل[1] من أشكل عليه علم[2] من العلوم الثلاثة[3] فعليه أن يرجع فيه إلى أئمتهم[4] كمن[5] أشكل عليه شيء من علوم الحديث ومعرفة الرجال يرجع فيه إلى أئمّة الحديث لا إلى الفقهاء ، ومـــن أشكل عليه شيء من دقائق[6] الفقه يرجع فيه[7] إلى أئمّة الفقهاء ، ومن أشكل عليه شيء[8] من علوم الاحـــوال[9] والرياضات ودقائق الورع ومقامات المتوكّلين يرجع فيه إلى أئمّة الصوفيّة لا إلى غيرهم . فمن فعل غير ذلك فقد أخطأ .[1]

1) ساقطة من ف . 2) ومجاهدتها ورياضتهـــا — نبهـ: ومجاهداتها ورياضاتهـــا . 3) ن: وخفايـــات . 4) ن: وعبور . 5) مف: المفرقات . 6) نبهس: الاعراض ، ولكـــن بخ = تحقيقنا . 7) فنهبس: بترك ، ولكن بخ = تحقيقنا . ويلاحظ ان القراءة التي اخترناها في تحقيقنا في (5)(6)(7) تتفق والقراءة الموجودة في كتاب اللمع للسراج ، ص ١٤ ، س ٢١—٢٣ ؛ زيادة في جهـ: واعوانه .

1) ساقطة من هـ ، ولكن هخ = تحقيقنا . 2) ف: علماً . 3) مف: الثلاث . 4) بس: أئمتها ، هـ: المبهم (كـــذا) . 5) نهـ: فمن . 6) ن: حقائق . 7) ساقطـــة من ن . 8) ساقطة من م . 9) ساقطة من ف .

---

١) السراج ، ص ١٤—١٥ .

١) السراج ، ص ١٩—٢٠ .

٣٩ فصل . في ذكر أقاويلهم في التصوّف وآدابهم[1]. إختلفت[2] أجوبة المشايخ في التصوف لاختلاف الأحوال فكلّ[3] أجاب على حسب حاله أو على قدر ما يحتمل مقام السائل ؛ فانْ كان مريداً أُجيبَ على ظاهر المذهب من حيث المعاملات[4] ، وإن كان متوسّطاً أُجيبَ من حيث الأحوال ، وإن كان عارفاً أُجيب من حيث الحقيقة . وأظهره ما قال بعضهم : إنّ[5] أوّل التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة ، فالعلم يكشف عن المُراد والعمل يُعين على الطلب والموهبة تبلّغ غاية الأمل .

٤٠ وأهله على ثلاث طبقات ، مريد طالب ومتوسّط سائر ومنته واصل . فالمريد صاحب وقت والمتوسّط صاحب حال والمنتهي صاحب نفس .[1] وأفضل الأشياء عندهم عدّ الأنفاس .[2] فالمريد متعوب في طلب المُراد ؛ والمتوسّط مُطالَب بآداب المنازل وهو صاحب تلوين لأنّه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة ؛ والمنتهي الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو في محلّ التمكين لا تغيّره الأحوال ولا توثّر فيه الأهوال ، كما قيل إنّ[1] زليخا لمّا كانت صاحبة تمكين في شأن يوسف لم توثّر فيها رؤية يوسف كما أثّرت في اللاتي[2] قطّعن أيديهنّ وإن كانت أتمّ في حبّه[3] منهنّ . فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرّع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه متعة[4] ومقام المتوسّط ركوب الأهوال في طلب المُراد ومراعاة[5] الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات . ومقام المنتهي الصحو والتمكين واجابة الحقّ من حيث دعاه ، قد استوى في حاله[6] الشدّة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء ، أكله كجوعه ونومه كسهره ، قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحقّ ، وكلّ ذلك منقول من أحوال النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، أوّله[7] كان متخلّياً[8] في غار حراء ثم صار مع

٣٩ 1) ن : وآدابه . 2) ه : اختلف . 3) هخ : وكل . 4) م : العلامات . 5) ساقطة ف ب ه . 6) ن : حالة . 7) ب : اولا . 8) ب : يتخلى ، ن : يتخلا .

٤٠ 1) م ف : عن . 2) ن ه : اللواتي . 3) ب : محبته . 4) هخ : منفعة . 5) ن ب : ومراعات

---

٤٠ ١) قارن القشيري ، ص ٤٦ ، س ٢٥–٢٧ . ٢) قارن القشيري ، ص ٤٦ ، س ٢٨

الخلق ولا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك[9] أصحاب الصفّة صاروا في حالة التمكين أمراء ووزراء[10] فانّ المخالطة لا تؤثّر فيهم .

فصل . في ذكر بيان أحكام المذهب[1]. ثم إنّ للمذهب ظاهراً وباطناً فظاهره استعمال الأدب[2] مع الخلق وباطنه منازلة الأحوال والمقامات مع الحقّ .

ألا ترى أنّ[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا نظر إلى المصلي وهو[2] يعبث في صلاته قال: لو خشع قلبه لخشعت جوارحه .[١] ولمّا[3] قال الجنيد لأبي حفص الحدّاد رحمهما الله: أدّبت أصحابك آداب السلاطين[4]. قال: لا يا أبا[5] القاسم[6] ولكن حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن .[٢] وقال السريّ رحمه الله: حسن الأدب ترجمان العقل .[٣] ومراعاة الأدب فيما بينهم مقدّم على غيره ، ألا ترى كيف مدح الله تعالى أهله وشرّف محلّهم بقوله ﴿إنّ الذين يغُضّون أصواتَهم عند رسولِ الله أولئك الذين آمتَحن اللهُ قلوبَهم لِلتّقوى لهُم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ﴾ .[٤] وقالَ أبو عبد الله بن خفيف: قال لي رويم: يا بنيّ اجعل[7] علمك[8] ملحاً[9] وأدبك دقيقاً . وقيل: التصوف كلّه أدب[10]، لكلّ وقت أدب ولكلّ حال أدب ولكلّ مقام أدب ، فمن لزم[11] الأدب بلغ مبلغ الرجال ومن حُرِمَ الادب فهو بعيد من حيث يظنّ القرب ومردود من حيث يرجو القبول .[٥] وقيل: من حُرِمَ الأدب فقد حُرِمَ جوامع[12] الخيرات .[٦] وقيل: من لم يتأدّب للوقت فوقته مقت . وقيل: أدب[13]

9) ف: كذلك . 10) ف: وزرا .

1) ف: المذاهب . 2) نب: الاداب .

1) مف: إلى . 2) ساقطة من ن . 3) ن: فلما . 4) آداب السلاطين – ن: أدب الملوك ، نخ: تاديب السلاطين . 5) يا ابا – مف: يابا . 6) القاسم – ف: القسم . 7) يا بني اجعل – ن: اجعل يا بني . 8) فنب: عملك . 9) ه: ملجاء . 10) ب: اداب . 11) ف: يلزم . 12) م: جميع . 13) ب: اداب .

---

١) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٨٦ ، س ١٠ . ٢) السلمي ، طبقات ، ص ١١٠ ، س ٦ ؛ السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٨٦ ؛ القشيري ، ص ١٤١ ، س ٢٧ وقارن ماير ، ص ١٧ . ٣) السلمي ، طبقات ، ص ٤٥ ، س ١٢ . ٤) سورة الحجرات ٣ . ٥) السهروردي ، عوارف ، ص ٤٠٥ ، س ١٩–٢٣ ؛ انظر السلمي ، طبقات ، ٤١٧ . ٦) السلمي ، طبقات ، ص ٢٦٦ ، س ١٣ .

النفس أنْ تعرَفها[14] الخير وتحثّها عليه وتعرّفها الشرّ وتزجرها عنه .[٧] وقيل: الأدب سند[15] الفقراء وزين الأغنياء .[٨]

٤٣ والناس[1] في الأدب على[2] ثلاث طبقات ، أهل الدنيا وأهل الدين وأهل الخصوصيّة من أهل الدين . فأمّا[3] أهل الدنيا فأكثر آدابهم فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأخبار الملوك وأشعار العرب . وأمّا أهل الدين فأكثر آدابهم مع العلوم رياضة النفوس وتأديب الجوارح وتهذيب الطباع[4] وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة إلى الخيرات . وأمّا أهل الخصوصيّة من أهل الدين فآدابهم حفظ القلوب ومراعاة الأسرار واستواء السرّ والعلانيّة .[١]

٤٤ والمريدون يتفاضلون بالعمل[1] والمتوسّطون بالأدب والعارفون بالهمّة . وقيل: الهمّة ما يبعثك[2] من نفسك على طلب المعالي . وقيمة كلّ امرئ همّته . سئل أبو بكر الواسطيّ عن مالك بن دينار وداود الطائيّ ومحمّد بن واسع وامثالهم من العبّاد فقال: القوم ما خرجوا من نفوسهم إلا إلى نفوسهم[3]. تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فأين خالق الفناء والبقاء[4]. وسئل الجنيد عن قوله تعالى ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾[1] فقال[5]: يمنعهم[6] علوّ همّتهم[7] عن رفع حوائجهم[8] إلا إلى مولاهم .[٢] وقال الحصريّ في حكاية[9] إذا زفرت جهنم زفرة قال: كلّ يقول: نفسي نفسي ! الأجلّ والأدنى ، إلا محمّداً[10] صلى الله عليه وسلم يرجع[11] إلى حدّ الشفاعة فيقول: أمّتي أمّتي ! فلا يبقى لأحد

14) نب: يعرفها . 15) فهـ: سيد ، ن: سنة ، جنخ: يسيد .

٤٣ 1) ن: وقيل الناس . 2) ساقطة من م . 3) هـ: اما . 4) هـ: الطبايع .

٤٤ 1) ف: بالعلم ، زيادة في ن: والعلم . 2) ب: تبعثك . 3) الى نفوسهم — ب: لنفوسهم . 4) الفناء والبقاء — نهـ: البقاء والفناء . 5) ن: قال . 6) م: تمنعهم . 7) نهـ: علو همّتهم ، ف: علو همهم ، بمخ: علو همهم ، م: علومهم . 8) ب: الحوائج . 9) ن:

---

٧) السراج ، ص ١٤٣ ، س ٨ . ٨) السراج ، ص ١٤٢ ، س ١٩ ؛ السلمي ، طبقات ، ص ١٦٣ .

٤٣ ١) السراج ، ص ١٤٢ ، س ١٩ ؛ ص ١٤٣ ، س ١٤ وقارن القشيري ، ص ١٤١ س ٣٢ .

٤٤ ١) سورة البقرة ٢٧٣ . ٢) انظر الطبري ، تفسير ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

نفس[12] بلا علّة فيقول: ربّي ربّي[13]! ليُعْلَم أنّ محلّ الحوادث لا يخلو عن العلل .٣

فصل . وأجلّ خصالهم أخلاقهم . سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت[1]: كان خلقه القرآن[2].١ قال الله تعالى ﴿خُذِ العَفوَ وأمُرْ بالعُرفِ وأعرِضْ عنِ الجاهلين﴾٢ وقال[3] صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة . قالوا: بلى . قال: أحسنكم أخلاقاً٣ الموطّئون أكنافاً الذين يألفون و يُؤلَفون . وقال صلى الله عليه وسلم: سوء الخلق شؤم وشراركم[4] أسوؤكم أخلاقاً[5]. وقال أبو بكر الكتّانيّ: التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف .

ومن أخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة والشفقة والاحتمال والموافقة والإحسان والمداراة والإيثار والخدمة والألفة والبشاشة والكرم والفتوّة وبذل الجاه والمروّة والمودّة[1] والجود والتودّد والعفو والصفح والسخاء والوفاء والحياء والتلطّف والبشر والطلاقة والسكينة والوقار والدعاء والثناء وحسن الظنّ وتصغير النفس وتوقير الإخوان وتبجيل المشايخ والترحّم على الصغير والكبير واستصغار ما منه واستعظام ما إليه .

وسئل[1] سهل بن عبد الله عن حسن الخلق فقال: أدناه الاحتمال وترك المكافاة[2] والرحمة للظالم والدعاء له ،١ وهذه[3] أخلاق[4] المتصوّفين[5] لا ما قاله وارتكبه المتشبّهون فانّهم سَمّوا الطمع زيادة[6] وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن

حكايته . 10) ف ن ب ه: محمد . 11) ه: فانه يرجع . 12) لأحد نفس — ن: نفس احد . 13) ربي ربي — ه: رب رب .

1) ه: فقالت . 2) ن خ: في القرآن . 3) زيادة في ب: رسول الله . 4) ف ن ب: اشراركم . 5) ه: خلقا .

1) ن: والتودة ، ه: والتؤدة .

1) ه: سئل . 2) ن: المكافات . 3) ف ن ه: هذه . 4) ن: الأخلاق . 5) ن خ: للصوفية . 6) ب ه: زيارة ، ولكن ب خ = تحقيقنا .

---

٣) السلمي ،طبقات ، ص ٥١٩ ، س ٦–٩ وقارن القشيري ، ص ١١٣ ، س ٦ .

١) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٢٣ . ٢) سورة الاعراف ١٩٩ . ٣) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ، س ١٠ .

١) قارن السلمي ، طبقات ، ص ٢٠٢ ، س ١ .

الحقّ شطحاً والتلذّذ بالمذموم طيبة واتّباع الهوى ابتلاء والرجوع إلى الدنيا وصولاً وسوء الخلق صولة والبخل نكادة وبذاذة اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم .

٤٨ وحُكِيَ[1] عن أبي يزيد البسطامي أنه قال[2] لبعض أصحابه: قم[3] بنا إلى هذا الذي شهّر[4] نفسه بالزهد فقصداه فوجداه[5] خارجاً من داره إلى المسجد فنظر أبو يزيد إليه وقد رمى نخامةً[6] إلى جانب القبلة فقال لصاحبه: هذا ليس بمأمون على أدب من آداب الشريعة ، فكيف[7] يكون مأموناً على ما يدّعيه من مقامات الأولياء؟ فرجع ولم يسلّم عليه .[1]

٤٩ فصل . أمّا[1] المقامات فانّها مقام العبد بين يدي الله تعالى في العبادات[2]. قال الله تعالى ﴿وما مِنّا إلا له مَقامٌ معلومٌ﴾[2] وأوّلها الانتباه وهو خروج العبد من[3] حدّ الغفلة . ثمّ التوبة وهي الرجوع إلى الله تعالى من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار . ثمّ الإنابة وهي الرجوع من الغفلة إلى الذكر وقيل: التوبة الرهبة والانابة الرغبة . وقيل: التوبة في الظاهر[4] والانابة في الباطن[5] ثمّ الورع وهو ترك ما اشتبه عليه . ثمّ محاسبة النفس وهو[6] تفقّد زيادتها[7] من نقصانها وما لها وعليها . ثمّ الارادة وهي استدامة الكدّ وترك الراحة . ثمّ الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا والعزوف عنها وعن شهواتها . ثمّ الفقر وهو عدم الأملاك وتخلية القلب ممّا خلت عنه اليد . ثمّ الصدق وهو استواء السر والإعلان[8]. ثمّ التصبّر وهو حمل النفس على المكاره . وتجرّع المرارات وهو آخر مقامات المريدين . ثمّ الصبر وهو ترك الشكوى . ثم الرضى وهو التلذّذ

٤٨ 1) نه: حكي . 2) عن . . . قال (٦ كلمات) – ف: أن أبا يزيد البسطامي قال
3) فم: قوموا ، ولكن ف هامش وم هامش صح . 4) فم: أشهر . 5) مخ: فوجده
6) ن: نخامته . 7) ن: كيف .

٤٩ 1) نب: وأما . 2) في العبادات – م: في عباداته ؛ ساقطتان من فـه . 3) ن: عن
4) في الظاهر – ن: ظاهراً . 5) في الباطن – ن: باطناً . 6) نبه: وهي . 7) هم خ: زياداتها . 8) ن: مع الاعلان ، ب: مع العلانية .

---

٤٨ ١) السراج ، ص ١٠٣ ، س ١٥ وما يلي ؛ القشيري ، ص ١٥ ، س ٥ .

٤٩ ١) قارن السراج ، ص ٤١ ، س ١٤–١٥ . ٢) سورة الصافات ١٦٤ .

بالبلوى . ثمّ الإخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة الحقّ. ثمّ التوكّل على الله وهو الاعتماد عليه بازالة الطمع عمّا سواه .

فصل . وأمّا الأحوال فانّها معاملات القلوب وهو[1] مـــا يحلّ بها من صفاء الاذكـــار .١ قـــال الجنيد: الحال نازلة تنزل بالقلب ولا تدوم[2]. فمن ذلك المراقبة وهو[3] النظر بصفاء اليقين إلى المغيّبات . ثمّ القرب وهو جمع الهمّ بين يدي الله تعالى بالغيبة عمّا سواه . ثم المحبّة وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه . ثمّ الرجاء وهو تصديق الحقّ فيما وعد . ثمّ الخوف وهو مطالعة القلب[4] بسطوات[5] الله ونقماته . ثم الحياء وهو حصر[6] القلب عن الانبساط . وذلك لأنّ القرب يقتضي هـــذه الاحوال .٢ فمنهم من ينظر في[7] حال قربه إلى عظمه[8] وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ، ومنهم من ينظر إلى لطف الله وقديم إحسانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء . ثمّ الشوق وهو هَيَمان[9] القلب عند ذكـــر المحبوب . ثمّ الأنس وهو السكون إلى الله تعالى والاستعانة به في جميع الأمور . ثمّ الطمانينة وهي السكون تحت مجاري الأقـــدار . ثمّ اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشكّ. ثمّ المشاهدة٣ وهي فصل بين رؤية اليقين ورؤية العيان لقوله[10] صلى الله عليه وسلم: اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك . وهو آخر الأحـــوال ،٤ ثم تكون فواتح[11] ولوائح ومنائح تجفو العبارة عنها ﴿وإن تَعُدّوا نِعمتَ[12] اللهِ لا تُحْصوها﴾ .٥

في ذكر اختلاف المسالك والمقصود[1] واحد . والمقاصد مختلفة لاختلاف حال القاصدين ومقامات السالكين ، فمنهم مـــن سلك طريق العبادة ولازم الماء

1) فذب: وهي . 2) ف: يدوم . 3) فذب: وهـــي . 4) م: القلوب . 5) ب: سطوات ، ن: لـطوات . 6) مخ: حفظ . 7) ساقطة من ف . 8) ف: عظمة الله تعالى . 9) ذب: هيجان ، ولكن ب مق = تحقيقنا = السراج ، ص ٦٤ ، س ٤ . 10) ب: كقوله . 11) بذس: فوايح ، ف: فوايح (د.ذ.). 12) في المخطوطات: نعمة .

1) ذب: المقصود .

---

١) قارن السراج ، ص ٤٢ . ٢) قارن السراج ، ص ٦٠ ، س ٣ . ٣) قارن السراج ، ص ٦٨ ، س ١٣–١٦ . ٤) قارن السراج ، ص ٧١ ، س ٥ ، ١٣–١٤ . ٥) سورة ابراهيم ٣٤ .

والمحراب واشتغل بكثرة الذكر والنوافل وواظب على الاوراد . ومنهم من سلك طريق الرياضات والمكابدات وقهر النفس في المخالفات[2]. ومنهم من سلك طريق الخلوة والعزلة طلباً للسلامة من المخالطة . ومنهم من سلك طريق السياحة والاسفار والاغتراب عن البلدان وخمول الذكر . ومنهم من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للاخوان وإدخال السرور عليهم . ومنهم من سلك طريق المجاهدات وركوب الأهوال ومباشرة الأحوال . ومنهم من سلك طريق إسقاط الجاه عند الخلق وقلّة الالتفات اليهم وترك[3] الاشتغال بخيرهم وشرّهم . ومنهم من سلك طريق العجز والانكسار كما قال الله تعالى ﴿وآخَرون اعترفوا بذُنوبِهِم خَلطوا عملاً صالحاً وآخَرَ سيّئاً عسى اللهُ أن يتوبَ عليهِم﴾ . ومنهم من سلك طريق التعلّم[4] والمساءلة ومجالسة العلماء وسماع الأخبار وحفظ العلوم . وكلّ طريق[5] يحتاج فيه[6] إلى موقّف ودليل يأخذ به فيه[7] ليسلم من الحيرة والفتنة . قيل لبعضهم[8]: إن[9] فلاناً قد رجع . فقال: ما اراه رجع[10] إلا لوحشة الطريق من قلّة سالكيها .

٥٢ فصل . في ذكر قولهم في فضل العلم . قال الله تعالى ﴿شهِدَ اللهُ أنّه لا إلـهَ إلاّ هو والملائكةُ وأولُوا العلْمِ قائماً بالقِسْطِ﴾[1] بدأ بنفسه وثنّى بالملائكة[1] وثلّث بأهل العلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العلماء ورثة الأنبياء .[2] وقال: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رجلاً[2] . وقال: الناس رجلان عالم ومتعلّم وسائرهم همج . وقيل: العلم روح والعمل جسد . وقيل: العلم أصل والعمل فرع .

2) في المخالفات — هـ: بالمخالفات ، ن: عن المخالفات . 3) هع2: وقلة
4) مهع2: التعليم . 5) هع2: موقوف ، نف: موقف . 6) ساقطة من فهنخع2 .
مخ: فيها . 7) مفع2: يأخذ به فيه ، بهـ: يأخذ به ، ولكن ب مق يصحح ويدخل (فيها) بعد (به) ، ن: يأخذ فيه ، ج: ياخذ منه وفيه . 8) ن: لبعض المشايخ . 9) ساقطة من ن . 10) ساقطة من ف .

٥٢ 1) ف: بملائكته . 2) ساقطة من نب ، ولكن ب مق = تحقيقنا .

---

٥١ ١) سورة التوبة ١٠٢ .

٥٢ ١) سورة ال عمران ١٨ . ٢) البغوي ، ج ١ ، ص ٢١ ، س ٢٤ . ٣) البغوي ، ج ١ ، ص ٢٢ ، س ٣ .

وقـــد فضّل الجمهور من مشايخنا العلم على المعرفة والعقل[1] لأنّ الله تعالى يُوصَف بالعلم[2] ولأنّ العلم حـــاكم على العقل ولا حكم للعقل على العلم. وقيل: لا ينفع العلـم[3] إلا بالعقل وكـــذلك العقـل لا ينفع إلا بالعلم. وقيل لبعض الحكماء: متى يكون الأدب أضرّ؟ قال: اذا كـــان العقل[4] أنقص. وقيل: الأدب صورة عقلك فحسّن عقلك كيف شئت. ومـــن فضل العلم أنّ الهدهد مع قلّة خطره أجاب سليمان عليه السلام مع علوّ مرتبته[5] بصولة العلم وقوّته ﴿أحطتُ بما لم تُحِطْ به﴾[1] مع قلّة الاكتراث بتهديده ووعيده[6].

[الباب الثالث]

فصل. في ذكر آدابهم في محاورتهم وهو أنْ يقصد بكلامه النصح والإرشاد وطلب النجاة وما يعود نفعه[1] على الكلّ، ولا يكلّم الناس إلا على[2] قـــدر عقولهم. قـــال النبيّ صلى الله عليه وسلم: أُمِرنا معاشر الانبياء أن نُكلّم الناس على قدر عقولهم. ولا يتكلّم في مسألة لا يُسْأل عنها،[1] وإذا[3] سُئِل أجاب على قدر السائل. قيل[4] حكي عن الجنيد رحمه الله أنه قيل له: يسألك السائل عن مسألة فتجيبه ثمّ يسألك آخر عن تلك المسألة فتجيبه بجواب آخر. فقال: على قدر السائل يكون الجواب.

واذا سأل لا يسأل إلا عن مقامه ولا يتكلّف ما لا يبلغه[1] ولا يتكلّم فيما لا يبلغه[2] استعماله،[1] وقد قيل[3] يجوز ذلك. قـــال[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم: رُبَّ حامل فقه إلى من هـــو أفقه منه.[2] ولا يبذل العلم إلا لأهله

1) ن: وعلى العقل. 2) زيادة في ب: ولا يوصف بالمعرفة والعقل. 3) لا ينفع العلم — ن: العلم لا ينفع. 4) ن: العلم. 5) هع 2: رتبته. 6) بتهديده ووعيده — هخ: بتهديد وعيده.

1) ب: منفعته. 2) ساقطة من ن. 3) ب: وان. 4) ساقطة من هـ، نب: فقد.

1) ولا... يبلغه (٥ كلمات) — ساقطة من م؛ يبلغه — ب مق: يفعله. 2) ن: يبلـغ. 3) وقد قيل — ب: وقيل. 4) ب: فقد قال، ن: وقد قال.

---

١) سورة النمل ٢٢.

١) قارن السراج، ص ١٧٩، س ١٥.

١) قارن السراج، ص ١٧٩، س ١٦–١٧؛ السلمي، جوامع، § ١١٧. ٢) البغوي، ج ١، ص ٢٢، س ٢٠.

وقيل[5]: ابذل[6] العلم لأهله ولغير أهله فالعلم أمنع جانباً من أن يصل إلى غير أهله. ولا يتكلّم بين يدي من هو أعلم منه. سُئِل ابن المبارك مسألة بحضرة سفيان[8] فقال: أنا لا اتكلّم عند الأستاذين. وقال بعضهم: لا يحسن هذا العلم إلا لمن يعبّر[9] عن وجده وينطق عن فعله.[٣] وقيل: من لم يُنتفَع بسكوته لا[10] يُنتفَع بكلامه. ومن الأدب أن لا يتكلّم في العلم قبل أوانه فيتولّد[11] عنه آفات تقطعه عن الفوائد.

٥٦ ويحذر[1] أن يطلب الجاه والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن لا يسعد الله تعالى بعلمه وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقد صلى الله عليه وسلم: من طلب العلم ليماري[2] به العلماء أو يجاري[3] به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوّأ مقعده من النار.[١] ويجتهد في استعمال ما يسمعه[4] ويعلّمه[5]. فقد قيل: كل[6] من سمع شيئاً من علوم القوم[7] فعمل به صار ذلك حكمة في قلبه وينتفع به السامعون له. وكل من سمع ولم يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها أياماً ثم ينساها. وقيل: الكلام اذا خرج من القلب وقع على[9] القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذنين[10].

٥٧ حُكِي أنّ رُويماً[1] قال للجنيد رحمهما الله: كم تنادي على الله بين يدي العامّة؟ فقال[2]: أنا أنادي على العامّة بين يدي الله، فقال: قوم أفنَوْا اعمارهم

5) ن: وقد قيل. 6) هـ: ابذلوا، ب: يجوز ان ابذل. 7) فـهـ: عن مسألة. 8) في م: الثوري. 9) م: يعبره، زيادة في مخ: به. 10) كذا في فمبهخ، نهمخ 11) ن: فتتولد.

٥٦ 1) زيادة في هع2جس: كل الحذر. 2) ن: ليجاري. 3) او يجاري — ف: ويجاري ن: او يماري. 4) م: سمعه. 5) نب: ويتعلمه. 6) ساقطة من ب. 7) شيئاً القوم (٤ كلمات) — ف: من كلام القوم شيئاً. 8) ن: وعمل. 9) نهـ: 10) بنخ: الآذان.

٥٧ 1) كذا في نب، ف: رويم، مهبخ: الشبلي (ويلاحظ أنه يوجد في الترجمة الفارسية كتاب اوراد الاحباب وفصوص الاداب للباخرزي ان الشبلي قال لرويم الذي قال للجنيد

---

٣) السراج، ص ١٨٠، س ٥.

٥٦ ١) السلمي، عيوب النفس، § ٢١؛ البغوي، ج ١، ص ٢٢، س ١٥ وقارن قتيبة، عيون، ج ٢، ص ١١٩.

الحظوظ وابصارهم باللحوظ أنّى لهم إلى ذكر الله[3] سبيل[4]. وقيل للنوريّ: لِمَ لا تتكلّم على اخوانك؟ فقال: لانّهم في سفر الوحشة.[1] وحُكِي أنّ الشبليّ قال في مجلس الجنيد: الله. فقال: إن كنت حاضراً فهو ترك الحرمة وان كنت غائباً فالغيبة حرام[5]. وسأل أبو بكر الشبليّ الجنيد[6] مسألة فقال له[7]: بينك وبين أكابر الناس عشرة آلاف[8] مقام أوّلها محو[9] ما بدأت به.

فصل. وأمّا الشطحيّات المحكيّة[10] عن أبي يزيد وغيره فذلك عند غلبة الحال وقوّة السكر وغليان[11] الوجد فلا قبول لها ولا ردّ.

قال[1] سهل بن عبد الله: العلوم[2] ثلاثة، علم من الله وهو علم الظاهر[3] كالأمر والنهي والأحكام والحدود، وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجاء والمحبّة والشوق، وعلم بالله وهو علم بصفاته[4] ونعوته. وقيل: علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل. وقيل: علم الباطن مستنبط من علم الظاهر وكلّ باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل.[1]

وقيل من سمع بأذنه حكى ومن سمع بقلبه وعظ[1] ومن عمل بما سمع اهتدى وهدى[2]. وقيل العلم يهتف بالعمل إن[3] لم يجبه ارتحل. وقيل العلم إدراك الشيء على ما هو به والعقل بصيرة وقوّة[4] في القلب منزلته[5] من القلب منزلة البصر[6] من العين يفرّق بها بين الحقّ والباطل والحسن والقبيح. وقيل: العالم يُقتدَى به والعارف يُهتَدَى به. وقيل: العلم ما شاهدته خبراً والمعرفة ما شاهدته حسّاً[7].

---

2) هـ: قال. 3) ن: الحق. 4) ب: سبيلا. 5) وقيل للنوري... حرام (٣٢ كلمة) — ساقطة من ف م هـ ع 2، ولكن م هامش صح. 6) م هـ خ: للجنيد. 7) ساقطة من ف. 8) م: الف. 9) هـ: نحو. 10) م خ: المحكيات. 11) ن ب هـ م خ: وغلبات.

1) ن: وقال. 2) ن: العلم. 3) م: ظاهر. 4) ب: صفاته.

1) هـ: وعى. 2) ساقطة من ف هـ ع 2. 3) ب: فإن. 4) بصيرة وقوة — هـ: نصيرته وقوته. 5) هـ: ومنزلته. 6) هـ ع 2: النظر. 7) وقيل العالم... حساً (١٦ كلمة): ان ترتيب هذين القولين مقلوب في ن.

---

١) قارن السلمي، جوامع، § ١٢٧.

١) السلمي، طبقات، ص ٢٢٦، س ٧–٨.

٦٠ وقيل: الورِع لا يَخدع والعاقل لا يُخدَع .[1] وقيل : العقل ما يباعدك عن مراتع[1] الهلكات[2]. وقيل: أصل العقل الصمت وباطنه كتمان الأسرار وظاهره الاقتداء بالسنّة . وقيل: إذا غلب الهوى توارى العقل . وقيل: اذا اردت تعرف العاقل من الأحمق فحدّثه بالمُحال فان قبل[3] فاعلم أنّه أحمق . وقيل: من احتجت إلى شيء من علومه فلا تنظر إلى عيوبه ، فان نظرت في عيوبه حُرِمت بركة الانتفاع بعلومه .

٦١ فصل . في ذكر آدابهم في حال البداية . أوّل ما يلزم المريد بعد الانتباه من غفلته أن يقصد إلى شيخ[1] من اهل زمانه مُؤتَمَن على دينه معروف بالنصح والأمانة عارف بالطريق . فيسلّم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصدق حالته . ثم يلزم الشيخ أن يعرّفه كيفيّة الرجوع الى سيّده ويدلّه على الطريق ويسهّل عليه سلوكها ويعلّمه شرائع الاسلام من ماله وعليه .

٦٢ وأولى الأشياء به تصفية المطعم والمشرب والملبس لأنّ بذلك يجد الزيادة في حاله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلب الحلال فريضة بعد الفريضة . وقال بعضهم: طلب الحلال فريضة على الكلّ وترك الحلال فريضة على هذه الطائفة إلا على حدّ الضرورة .

٦٣ ثمّ قضاء ما ضيّع من الفرائض ثم ردّ المظالم على أهلها لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: ردّ[1] دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجّة . وما كان عن ضرب وجرح وقطع[2] فالقصاص . وما كان[3] من غيبة ونميمة[4] أو شتيمة[5] فالاستحلال والاستغفار لصاحبها . ثمّ معرفة النفس وتأديبها[6] بالرياضات

٦٠ 1) ن: مواقع . 2) ف: المهلكات . 3) هع2: قبله ، زيادة في ن: وصدق . 4) هع: الى .

٦١ 1) الى شيخ — ن: شيخاً . 2) مس: من ما ، فذب هـ: مما .

٦٢ 1) هع2: زيادة .

٦٣ 1) ب: لرد . 2) مهع2: وجرح وقطع ، فذب: وقطع وجرح . 3) زيادة في ب: على 4) نهع2: او نميمة . 5) أو شتيمة — ب: وشتيمة . 6) هخ: وتاديبها . 7) م: من

---

٦٠ 1) ابن المقفع ، ص ٤٣ ، س ٧ .

ولها صفتان ، انهماك في الشهوات وامتناع عن[7] الطاعات فيروضها بالمجاهدات وهو[8] فطم النفس عن مألوفها[9] وحملها على خلاف أهويته ومنعها[10] من[11] الشهوات .[١] ويأخذها بالمكابدات وتجرّع المرارات وبكثرة[12] الأوراد واستدامة الصوم والنوافل من الصلوات مع الندم على المخالفات ونقلها عن قبيح[13] العادات ، ويجتهد أن يتعوّض عن النوم سهراً وعن الشبع جوعاً وعن الرفاهية[14] بؤساً .

فيكون حينئذ من جملة التائبين المختصّين بمحبّة الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿إنّ اللهَ يُحبّ التوّابين[1]﴾[١] وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : الشابّ التائب حبيب الله .[٢] ويكون من الذين[2] يبدّل الله سيّئاتهم حسنات . روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليتمنّينّ أقوام أنهم اكثروا من السيّئات . قيل : من هم يا رسول[3] الله؟ قال : الذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات . ويكون من جملة المختصّين بدعوة حملة العرش لقوله[4] تعالى ﴿فاغفِرْ للذين تابوا واتّبَعوا سبيلَك﴾[٣] إلى قوله تعالى ﴿وذلك هو الفوْزُ العظيمُ[5]﴾[٤] فلقد عظّم[6] أقدارهم إذ جعل حملة العرش[7] داعين لهم . ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون[8]﴾[٥] ﴿وفي ذلك فلْيَتنافسِ المُتنافِسون﴾ .[٦] والتوبة فرض على جميع المؤمنين لقوله تعالى ﴿وتُوبوا إلى اللهِ جميعاً أيُّهَ المؤمنون﴾[٧] وقوله عزّ وجلّ ﴿ومَن لم يتُبْ فأولئك همُ الظّالمون﴾ .[٨] قال[10] بعض المشايخ غفلتك عن التوبة لذنب ارتكبته أشدّ[11] من ارتكابه . ومن اخترمته المنيّة قبل التوبة فأمره

8) نبهـ: وهي . 9) مـنس: مألوفاتها ، مخ: شهواتها . 10) ن: فيمنعها ، بهـ: ويمنعها . 11) ب: عن . 12) م: بكثرة ، ن: وكثرة . 13) ن: قبيل . 14) هع 2: الرفاهة .

1) زيادة في نبهع 2: ويحب المتطهرين . 2) ن: جملة من . 3) يا رسول — م: يرسول . 4) هع 2: لقول الله ، ولكن هخ = تحقيقنا . 5) الى قوله . . . العظيم (٧ كلمات) — هـ: الاية ، ساقطة من ع 2 . 6) نب: عظمت . 7) فب: عرشه . 8) زيادة في ن: وقال الله تعالى . 9) فمب: ايها . 10) نهـ: وقال . 11) س: أشدّ ، مب: أشرّ ، فنهـ: شرّ .

---

١) انظر السلمي ، جوامع ، § ٧٧ .
١) سورة البقرة ٢٢٢ . ٢) قارن المكي ، ج ١ ، ص ٣٦٥ . ٣) سورة غافر ٧ .
٤) سورة غافر ٩ . ٥) سورة الصافات ٦١ . ٦) سورة المطففين ٢٦ . ٧) سورة النور ٣١ .
٨) سورة الحجرات ١١ .

إلى الله ﴿وإنّ ربّكَ لَذو مَغفِرةٍ للناسِ على ظُلمِهِم﴾[٩] الآية. ووقتها باق ما لم تبلغ الروح الحلقوم أو يأتي[12] غلق باب التوبة[١٠] ﴿يومَ يأتي بعضُ آياتِ ربّكَ لا يَنفَعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنتْ مِنْ قبلُ أو كسبتْ في إيمانِها خيراً﴾.[١١]

٦٥ ثمّ يلازم الورع في جميع احواله ويعلم أنّ الله تعالى محاسبه[1] على الاستقصاء[2]. قال[3] الله تعالى ﴿وإن كان مِثقالَ حَبّةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين[4]﴾.[١]

٦٦ فاذا[1] صحّ له مقام التوبة والورع وشرع في مقام الزهد فقد آن له لبس المرقّعة إن[3] رغب فيها[4]. فليُراعِ ما يلزمه في[5] لبسها لئلا يصير هجيناً أو يخرج بهرجاً. وقد وهت هذه القاعدة وارتفع التمييز وانحلّ النظام ووقع الرضى من جنبة الأتباع بالأرفاق ومن جنبة المتبوعين بالاتّباع[6]. ومن ذلك ينتشر الفساد ويظهر العناد. فملبس[7] المرقّعة يجب أن يكون قد أدّب نفسه بالآداب وراضها بالمجاهدات والمكابدات وتحمّل المشاقّ وتجرّع المرارات. ويكون قد جاوز المقامات وتأدّب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتداء وصحب[8] رجال الصدق وعرف أحكام الدين وحدوده وأصول المذهب وفروعه. ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التصدّي للمشيخة والإرادة[9].

12) فـم‌ن‌ب‌ه: ياتي . ولكن تحقيقنا صح .

٦٥ 1) ن: يحاسبه. 2) ب: الاستقضاء. 3) ن: وقال. 4) وكفى بنا حاسبين — ساقطة من ن.

٦٦ 1) ن: واذا. 2) هخ: الحرقة. 3) ن: اذا. 4) ساقطة من ب. 5) ه: من. 6) محرك في م: بالاتباع وفي ه: بالأتباع. 7) ب: فمن لبس ، ه: فلابس. 8) ن: أو صحب. 9) مه: للمشيخة والارادة ، ب: بالمشيخة او الارادة ، ف: المشيخة والارادة ، ن: للمشيخة او الارادة.

---

٩) سورة الرعد ٦. ١٠) قارن المكي ، ج ١ ، ص ٣٦٧ ، س ١٩ وما يلي.
١١) سورة الانعام ١٥٨.

٦٥ ١) سورة الانبياء ٤٧.

وقيل: من لم يتأدّب بروْية عيوب أفعاله ورعونات نفسه والعلم[1] في ازالتها بجهده لم يجز الاقتداء به. ثم يأخذ نفسه بالمجاهدات[2] ويتفقّد زيادتها من نقصانها وما لها وعليها ويعرض حاله على شيخه فيما يعرض له وعليه في كلّ وقت. فقد قيل: ليس بلبيب من لم يصف ما به إلى الطبيب. حُكِيَ عن الشيخ محمد بن سلمة رحمه الله قال[3]: كل مريد لا يصحّ له في اليوم والليلة[4] كذا وكذا[5] مسألة فانّه ما سلك[6] الطريق. وحُكي أنّ[7] جماعة من المريدين حضروا عند الشبليّ فوجدهم غفلة لا يذكرون[8] مسألة فأنشد:

كفى حَزَناً بالواله الصبّ أن يرى منـــازل من يهوى معطّلة قفرا[1]

ثمّ يطالب نفسه بمنازل[1] المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام إلا بعـــد تصحيح آدابه ولا يشتغل بالزهد إلا بعد الفراغ من الورع وما أشبه ذلك إلى أن تصير المعاملات[2] إلى القلوب. وقال بعضهم: العمل بحركات القلوب أشرف من العمل بحركات الجوارح. وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: لو وُزِن إيمان أبي بكر بايمان أهل الأرض لرجح. وقال صلى الله عليه وسلم: ما فاق أبو بكر بكثرة الصلاة والصيام ولكن بشيء وقر[3] في قلبه.[1] ولهذا ظهر من حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين[4] صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قـــال: من كان منكم[5] يعبد محمّداً فانّ محمّداً قد مات ومن كان يعبد ربّ محمد فانّ ربّ محمد حيّ لا يموت[6].[2] وقاتل اهل الردّة حتى حفظ الاسلام.[3] وقال[7] بعض المشايخ: إذا صارت المعاملات الى القلوب استراحت الجـــوارح. فحينئذ يشتغل بعمارة البـــاطن ومباشرة الأحوال ومراعاة الأسرار وعدّ الأنفاس، كما قيل: عبادة الفقير نفي

1) نهمخ: والعمـــل. 2) نب: بالمحاسبة. 3) ه: انه قال. 4) ساقطـــة من ف. 5) فم: كذا. 6) مه: ما سلك، ف: ما يسلك، نب: لا يسلك. 7) ه: عن. 8) ف: يذكروا.

1) ج: بمنازلة. 2) ن: المعاملة. 3) فن: كان، ولكن نخ = تحقيقنـــا. 4) ن: حيث، هخ: حتى. 5) ساقطة من ف. 6) لا يمـــوت — ه: لم يمت. 7) ن: قال.

---

١) طبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٤٦٥، س ١٥.

١) السراج، ص ١٢٣، س ٢١. ٢) السراج، ص ١٢٢، س ٨–١١ وقارن السلمي، كتاب الاربعين، ص ١١، § ٢٧. ٣) قارن السراج، ص ١٢٣، س ٨ وما يلي.

الخواطر . وليحذر كل الحذر أن يفسد بدايته بقول المثنين ومدح[8] المادحين بل يرجع الى ما يعرف[9] من نفسه ، كما قيل: ليس سماع الألفاظ كمشاهدة الألحاظ . ويعوّد نفسه صيام النهار وقيـــام الليل [10] وخدمـــة الإخوان . قال الجنيد[11] رحمه الله: كلّ مريد لا[12] يعوّد نفسه صيام النهار وقيام الليل فكأنّه تمنّى ما لا[13] يصلح[14] له[15]. ٤

٦٩ ثم يراعي أوقاته بضرب[1] من الخير فانّ الوقت إذا فات لا يُدْرَك . قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث ، مرمّة لمعاش أو تزوّد لمعاد أو لذّة في غير محرَّم . وقـــال عليّ رضي الله عنه: ينبغي للمؤمن[2] أن يكون له أربع ساعات من النهار[3]، ساعة يناجي فيها ربّه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي فيها العلماء الذين يبصّرونه بأمـــر الله وينصحونه وساعة يخلّي بين نفسه ولذّاتها فيما يحلّ ويجمل .[1] قال الجُرَيْريّ: دخلت على الجنيد وهو مُهتَمّ فقلت له: مـــا لك؟ قال: فاتني شيء من وردي . فقلت له: أعده . قال[4]: كيف[5] وهي أوقات معدودة . وقال بعضهم[6]: من سبق بخطوة لا يُدْرَك اذا كان صادقاً . والمريد يجب أن لا يخلو ظاهره من الاوراد وباطنه من الإرادات الى أن ترد عليه الواردات فحينئذ يكون مع الواردات لا مع الأوراد ولا[7] مع الارادات . ورأى[8] بعض المشايخ سبحة في يد مريد[9] فقال[10]: ما تعمل بها؟ قال: أعدّ التسبيحات . فقال: عليك بعدّ السيّئات لا بعدّ التسبيحات[11].

8) ن: وبمدح . 9) ب: يعرفه . 10) صيام النهار وقيام الليل – ب: قيـــام الليل وصيـ النهار . 11) قال الجنيد – نب: حكى عن الجنيد أنه قال . 12) ن: لم . 13) ساقطة من ب . 14) فنب: يصحّ ، ولكن بخ = تحقيقنا . 15) ساقطة من فه .

٦٩ 1) م: في ضرب . 2) زيادة في ن: من . 3) اربع ساعات من النهار – ن: من النهـ اربع ساعات . 4) ه: فقال . 5) ن: وكيف . 6) ن: بعض المشايخ . 7) مع الاور ولا – ساقطة من ه . 8) فه: رأى . 9) ب: المريد . 10) زيادة في ن: له . 11) بعد التسبيحات – ساقطة من نه .

---

٤) قارن السراج ، ص ٢١٧ ، س ١١ .

٦٩ ١) ابن المقفع ، ص ٢٢ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٧٩ ، س ١٩ ومـــا وقارن ابا نعيم ، ج ١ ، ص ١٦٧ .

وينبغي أن يغتنم خدمة الإخوان ويقدّمها على النوافل فقد[1] رُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما رءيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فارغاً في أهله[2]، إمّا[3] أن يخصف نعلاً لمسكين أو يخيط ثوباً لأرملة. حُكِيَ عن أبي عمرو الزُجاجِيّ[4] انّه قال: أقمت عند الجنيد مدّة مديدة فما رآني قطّ إلا وانا مشتغل[5] بنوع من العبادة فما كلّمني حتّى كان يوماً[6] من الأيّام خلا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي وكنست الموضع ونظفته ورششته وغسلت موضع الطهارة، فرجع الشيخ ورأى عليّ أثر الغبار فدعاني[7] ورحّب بي ودعا لي[8] وقال: أحسنت[9] عليك بها[10] عليك بها ثلاثاً[11].

ويُكرَه للمريد مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه أن يصبر تحت أمره ونهيه في خدمته. قال بعض المشايخ: من لم يتأدّب بأوامر الشيوخ[1] وتأديبهم فلا[2] يتأدّب بكتاب ولا سنّة. وقيل: علامة المريد السمع والطاعة للدليل[3] وترك التبصّر[4] عند الطبيب. وقال بعض المشايخ: اذا رأيت المريد قائماً مع الشهوات طالباً لحظوظ النفس فاعلم أنّه كذّاب؛ واذا رأيت المتوسّط غافلاً عن حفظ[5] قلبه ومراعاة احواله فاعلم أنّه كذّاب؛ واذا رأيت من يشير إلى المعرفة ويميّز[6] بين المدح والذمّ والقبول والردّ فاعلم أنّه كذّاب. وقال الجنيد: لولا العلامات لادّعى كلّ انسان[7] سلوك الطريقة. قال الله تعالى ﴿فلَعرفتَهم بسِيماهُم ولَتعرِفَنّهم في لَحْنِ القول﴾.[1]

ويجب أن يعلم أنّه لا يصحّ له حال ولا مقام[1] ولا عبادة إلا بالإخلاص وهو[2] تصفيتها عن رؤية الخلق. فقد رُوِي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول الله تعالى «انا أغنى الشركاء عن الشرك من[3] عمل لي عملاً أشرك

1) ساقطة من ب. 2) زيادة في هـ: قط. 3) هـ: إلا. 4) فمهـ: الزجاج، ولكن مخ = تحقيقنا. 5) وانا مشتغل — مخ: مشتغلا. 6) فنبهـ: يوم. 7) ب: فدعا لي. 8) ودعا لي — ساقطتان من ب. 9) زيادة في م: هكذا. 10) عليك بها — ساقطتان من ن. 11) هـ: ثلاث مرات.

1) ن: المشايخ. 2) ن: لم. 3) بهـ: لا الدليل. 4) هـ: التصبر. 5) همخ: حفظوظ. 6) ن: يميز. 7) ن: احد.

1) حال ولا مقام — فبهـ: مقام ولا حال. 2) ب: وهى. 3) م: فمن.

---

١) سورة محمد ٣٠.

فيه معي[4] غيري فأنا بريء منه ومن عمله» .[1] وقال بعضهم: كلّ حقّ شارك[5] الباطل فقد خرج من قسمة الحقّ الى قسمة الباطل فانّ الحقّ غيور .[2] ولا بأس بما يظهر من أحواله وعباداته من غير قصد له في[6] إظهاره . ولا[7] يصحّ لـــه الإخلاص إلا بمعرفة مقادير الخلق وضعفهم وقلّة نفعهم وضرّهم كما وصفه[8] الخليل[9] ﴿لِمَ تَعبُدُ ما لا يَسمَعُ ولا يُبْصر ولا يُغْنى عنك شيئاً﴾[3] وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: لا يجد أحدكم حلاوة الايمان حتى يعلم أنّ ما اصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . وقـــال صلى الله عليه وسلم: إنّ من ضعف اليقين أن تُرضِي[10] الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وأن تذمّهم على مـــا لم يؤتك الله . إنّ[11] رزق الله لا يجرّه حرص حريص ولا يدفعه[12] كراهة كاره . قـــال الله تعالى ﴿وإن يَمْسَسْكَ اللهُ بضُرٍّ فلا كاشِفَ له إلاّ هو وإن يُرِدْكَ بخيرٍ فلا رادَّ لفضْلِه﴾ .[4]

٧٣ فصل . ويجتهد في مراعاة نفسه ومعرفة اخلاقها فانّها الامّارة بالسوء ولا يغفل عنها وإن تناهى[1] في المعرفة فانّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان مراعياً لهـــا ومستعيذاً بالله من شرّها وكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ما أنا ونفسي إلا كراعي غنم كلّما ضمّها من جـــانب[2] انتشرت من جانب[3].[1] وقال أبو بكر الورّاق: النفس مرائية على جميع الاحوال ، منافقة في أكثر الاحوال ، مشركة في بعض الاحوال . وقال الواسطيّ: النفس صنم والنظر اليها شرك والنظر فيها عبادة . وقيل: مثلها في إبـــداء الحسن وإخفاء القبيح مثل الجمرة ، لونها حسن وانّها لتحرق . إن عوقِبت[4] سوّفت التوبة وتمنّت الأوبة[5] وإن

4) فيـــه معي — هـ: معي فيه . 5) ب: شاركه . 6) نب: الى . 7) ن: وقـــال لا .
8) بن: وصفهم . 9) زيادة في ن: بقوله تعالى . 10) م: يرضى . 11) بن: فان .
12) هـ: يرده ، ولكن هخ = تحقيقنا .

٧٣ 1) م: يناهـــى ، ولكن مخ = تحقيقنـــا . 2) هخ: الى جانب . 3) هخ: الى جانب .
4) ب: عوفيت . 5) وتمنت الأوبة — ف: وتمنت الادوية ، ب: وان مرضت تمنت الادوية ،

---

٧٢ ١) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١٨٠ ، س ٢—٤ . ٢) السلمي ، طبقات ، ص ١٦٨ ، س ١٠—١٢ . ٣) سورة مريم ٤٢ . ٤) سورة يونس ١٠٧ .

٧٣ ١) السراج ، ص ١٣٢ ، س ١—٢ . ٢) سورة فصلت ٥١ .

عوفيت ركبت هواها وأعرضت . قـــال الله تعالى ﴿وإذا أنعمنا على الإنسانِ أعرْضَ وناء بجانبِه وإذا مسّهُ الشرّ فذو دُعـــاء عريضٍ﴾[٢] وقيل: مثل النفس مثل ماء صافٍ واقف[6] إن حرّكته تبيّن ما تحته من الحمأة والنتن .

ويعلم[1] أنها طلبت أنْ تكون لله ضدّاً[2] في دعواها وندّاً في مطالبتها[3 ١] وذلك أنّ الله تعالى طالب عباده بالثناء عليه والمدح له وطلبت النفس ذلك وطالب الله العباد[4] ألا يخالفوا أمـــره ونهيه وطلبت النفس ذلك وطالبهم أن يَصِفوه بالسخاء والكرم وطلبت النفس ذلك وطالبهم أن[5] يكون هـــو المرغـــوب اليه والمرهوب منه وطلبت النفس ذلك[6]. وقيل: النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهي محلّ الأخلاق المذمومة والروح لطيفة[7] مودعة في هذا القالب وهي محلّ الأخلاق[8] المحمودة كمـــا أنّ البصر محلّ الرؤية والأذن محلّ السمع والأنف محـــلّ الشم .[٢] وقيل: الروح معدن الخير والنفس معدن الشرّ والعقل جيش الروح والهوى جيش النفس والتوفيق من الله مدد الروح والخذلان مدد[9] النفس والقلب في[10] أغلب الجيشين[11].[٣]

وتعلم أنّ جملة الامور ثلاثة ، أمر بان رشده فيجب[1] متابعته وامر بان غيّه فيجب[1] مجانبته وأمر مشتبه فيجب[1] متاركته إلى أن يتبيّن الرشد من الغيّ من جهة العلم او من جهة العقل .[١] وقيل: إذا عرض لك أمـــران شككت في خيرهما فانظر في أبعدهما من هواك فأته[2]. وعلى المريد ان يجتهد في تبديل

ان الترجمة الفارسية للباخرزي تتفق مـــع تحقيقنا . 6) صاف واقف — هـ: صاف رايق ، نم: واقف صاف ، ولكن م صح .

1) هـ: وتعلم ، ب: ونعلم (د.ن.) . 2) تكون لله ضداً — فب: تكون ضد الله ، ن: يكون ضد الله . 3) وندّاً في مطالبتها — ن: وند الله في مطالباتها . 4) وطالب الله العباد — ب: وطالبهم ، ن: وطالب الله . 5) وطالبهم ان — ن: وان . 6) زيادة في جس ا: وطالبهم ان يكون هو المذكور وطلبت النفس ذلك . 7) هـ: اللطيفـة . 8) فهم خ: الصفـــات . 9) ف: مدده . 10) ب: مع . 11) ف: الجنسين .

1) هـ: فتجب. 2) ساقطة من ب ، زيادة في جن هامش: فانها خيرهما .

---

١) انظر السراج ، ص ٣١ ، س ١٩ . ٢) قارن القشيري ، ص ٤٨ ، س ١٨ وما يلي .
٣) قارن السلمي ، طبقات ، ص ٤٢٥ .
١) السلمي ، طبقات ، ص ٤٥ ، س ٨—١٠ .

أخلاق النفس كالكبر والغلّ والحرص والأمل والحسد والمراء والمنازعة والغيبة والتهريش[3] وسوء الظنّ والوقاحة وغيرهـــا من الاخلاق الذميمة بضدّهـــا من الاخلاق الحميدة وبالله التوفيق[4].

٧٦ فصل . في ذكر آدابهم في صحبة بعضهم بعضاً . قيل[1]:

وحـــدة الانسان خـــير من جليس السوء عندَهْ
وجليس الخـــير خـــير من جلوس[2] المرء وحدَهْ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل .[1] وقال صلى الله عليه وسلم: المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا[3] يخالطهم[4] ولا[5] يصبر على اذاهـــم[2] وفي الكلّ خير . وقال صلى الله عليه وسلم: لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلَف . وسُئل ابـــو حفص النيسابوريّ عن احكام الفقر وآداب الفقراء[6] في الصحبة فقال: حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مـــع الاخوان والنصيحة للأصاغر وترك صحبة من[7] ليس من طبقتهم وملازمة الإيثار ومجانبة الادّخار والمعاونة في أمر الدنيا والدين[8].[3]

٧٧ ومن[1] آدابهم أن يصحب الجنس ومن يستفيد منه خيراً . وقـــال بعضهم أول الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك[1] وتحتشمه في مجالستك .[2] قال[2] الله تعالى ﴿ولا تُؤْمِنوا إلاّ لِمن تبِـــع دينكم﴾[3] ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وإن كـــان قريباً منه . ألا ترى[3] نوحاً صلى الله عليه وسلم لمّا قال ﴿إنّ ابني مـــن أهلي﴾[4] كيف أُجيب ﴿إنّه ليس من أهلِك﴾ .[5] ورُوِيَ

3) م: والتحريش ، زيادة في بج: وهو الفساد بين القـــوم . 4) وبالله التوفيق — ن: والله الموفق .

٧٦ 1) زيادة في م: شعر . 2) ن: قعود . 3) هـ: لم . 4) نب: يخالط الناس . 5) هـ ولم . 6) هـ: الفقر . 7) زيادة في ب: هو . 8) الدنيا والدين — نج: الدين والدنيا

٧٧ 1) هم: فصل ومن . 2) ب: كما قال . 3) زيادة في نبهـ: انّ . 4) زيادة في هـ الآيـــة .

---

٧٦ ١) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٢٥ ، س ٩ ؛ البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ، س ٩ — ٢) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦٧ ، س ١ . ٣) السلمي ، طبقات ، ص ١١٢ ، س ٣ — ٧ ؛ السلمي ، جوامع ، § ٨٢ وانظر السلمي ، جوامع ، § ٢٣ .

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال لمّا نزل قوله تعالى ﴿لا تجِدُ قوماً يؤمِنون باللهِ واليومِ الآخِرِ يُوادّون مَن حادّ اللهَ ورسولَه[4]﴾: [٦] اللهمّ لا تجعل لفاجر عندي يداً فيحبّه قلبي . بل يصحب من يثق بدينه وأمانته ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه .

ومن آدابهم القيام بخدمة الاخوان والاصحاب ورفع المؤن عنهم واحتمال أذاهم وترك الإنكار عليهم إلا فيما يخالف الشرع .[١] ويعرف لكلّ أحد[1] قدره على مرتبته . قال سفيان بن عُيَيْنة: من جهل أقدار الرجال فهو بقدر نفسه[2] أجهل .[٢] وقال: لا يستخفّ بأقدار الرجال إلا من لا قدر له . ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدلّه على ما فيه صلاحه وجماله[3].[٣] قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: المؤمن مرآة المؤمن .[٤] وقال عمر[4] رضي الله عنه: رحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي .[٥]

ومن آدابهم أن يصحب كلّ احد على قدر حاله وما يليق به . فالصحبة مع المشايخ والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام بأشغالهم . والصحبة مع الأقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف والإحسان والكون معهم على حكم الوقت.[١] حُكِي[1] أنّ أبا العبّاس بن عطاء مدّ رجليه بين يدي أصحابه فقال: ترك الأدب بين يدي أهل الأدب أدب . وقال الجنيد: إذا صحّت المودّة سقطت شروط الادب[2]. ورُوِي أنّ[3] النبيّ صلى الله عليه

1) م: واحد . 2) بقدر نفسه — هـ: بنفسه . 3) صلاحه وجماله — ن: صلاح حاله .
4) زيادة في هـ: بن الخطاب .
1) ن: وحكي . 2) هخ: الآداب . 3) ن: عن .

---

١) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٧٩ ، س ٣ . ٢) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٣٥ ؛ انظر ابن قتيبة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ، س ١١ . ٣) سورة ال عمران ٧٣ . ٤) سورة هود ٤٥ . ٥) سورة هود ٤٦ . ٦) سورة المجادلة ٢٢ .

١) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٤٨ ، س ١٨ وص ٥٦ س ١—٣ . ٢) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٧٩ ، س ٢ . ٣) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٣٥ ، س ٩ . ٤) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦١ ، س ١٧ . ٥) السراج ، ص ١٢٥ ، س ١١ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص ١٣ ؛ قارن الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ، س ١ .

١) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٢٩ ، س ٦—٨ .

وسلم كان عنده أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[4] فدخل عثمان فغطّى جسده وسوّى ثيابه وجلس ، فسُئل عن ذلك فقال: ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة .[٢] فحشمة عثمان رضي الله عنه وإن عظمت فالحالة التي بين[5] رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما أصفى .

٨٠ ولا يداهنهم فيما يخالف المذهب[١] فقد قال رُوَيْم: لا[1] زالت الصوفية بخير ما تناقروا فاذا اصطلحوا هلكوا .[٢] ويخضع عند الحق ويقابله بالقبول ورُوِي[2] أنّ عمر بن الخطاب[3] رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في[4] دار العبّاس بن عبد المطّلب الى الطريق بين الصفا والمروة ، فقال له العبّاس قلعت ما[5] كان النبيّ صلى الله عليه وسلم وضعه بيده . فقال[6]: إذاً لا يردّه إلى مكانه غير يدك ولا يكون لك سلّم غير[7] عاتق عمر . فأقام[8] على عاتقه وردّه إلى موضعه[9].[٣]

٨١ والصحبة مع الأصاغر بالشفقة والإرشاد والتأديب والحمل على ما يوجبه[1] حكم المذهب[١] ويدلّهم على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مُرادهم وعلى ما يفيدهم لا على ما يحبّونه ويزجرهم[3] عمّا لا يعنيهم . ألا ترى أنّ الله تعالى ذمّ الربّانيين والأحبار حين تركوا زجر قومهم عن المنكَر بقوله[4] تعالى لا يَنْهاهمُ الربّانِيّون والأحبارُ عن قولِهِمُ الإثْمَ وأكلِهِمُ السُّحْتَ الآيــة .

4) زيادة في سك: وهو مضطجع في بيته كاشفا عن ركبته . 5) زيادة في ن: يدي .

٨٠ 1) هخ: ما . 2) ن: روي . 3) بن الخطاب – ساقطتان من م . 4) ن: من . 5) ه: ميراباً . 6) زيادة في ن: له . 7) نه: إلا . 8) ب: فأقامه . 9) م: مكانه .

٨١ 1) ن: يوجب . 2) ن: على . 3) م: وزجرهم . 4) فنبه: لقوله .

---

٢) قارن ابن قتيبة ، تاويل ، ص ٤١٥– ٤١٦ .

٨٠ ١) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٤٨ ، س ١٤ . ٢) السلمي ، جوامع ، § ١٠١ السلمي ، طبقات ، ص ١٧١ ، س ٨ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ١١٢ ، س ٣٠ ٣) قارن ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

٨١ ١) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٢٩ ، س ٨–٩ . ٢) سورة المائدة ٦٣ .

والصحبة مع الاستاذ باتّباع امره ونهيه وهي في[1] الحقيقة خدمة لا صحبة. قيل لأبي منصور المغربيّ[2]: كم صحبت أبا عثمان[3]؟ قال: خدمته لا صحبته. والقيام بخدمة استاذه واجب والصبر تحت حكمه وترك مخالفته ظاهراً وباطناً وقبول قوله والرجوع اليه في جميع ما يعرض له وتعظيم حرمته[4] ومجانبة الإنكار عليه سرّاً وجهراً. قال الله تعالى ﴿فَلا وربّكَ لا يؤمنون حتى يُحكّموكَ فيما شَجَرَ بينهم[5]﴾.[1] وقيل: الشيخ في قومه كالنبيّ في أمّته. سأل بعض اصحاب الجنيد مسألة من[6] الجنيد فاجاب[7] الجنيد فعارضه في ذلك فقال[8]: ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعْتزِلون﴾[2] ويكون في صحبته كالصحابة مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في تأدّبهم بآداب القرآن. قال الله تعالى[9] ﴿لا تُقدّموا بين يدَيِ اللهِ ورسولِه﴾[3] وقال تعالى ﴿لا ترفَعوا أصواتَكم فوْقَ صوتِ النبيِ[10]﴾[4] وقال تعالى ﴿لا تَجعَلوا دُعاءَ الرسولِ بينكم كدعاءِ بعْضِكم بعضاً﴾.[5] وقال بعض المشايخ: من لم يعظّم حرمة من تأدّب به حُرِمَ بركة ذلك الادب[6] وقيل: من قال لاستاذه «لِمَ؟» لا يفلح أبداً.[7]

والصحبة مع خادمه[1] بالتلطّف والدعاء له[2] وترك الانكار عليه[3] فيما يبدر[4] منه[5]. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما كهرني[6] ولا نهرني ولا قال لي لشيء فعلته «لِمَ فعلته»

1) م‌س‌ج: من حيث. 2) ساقطة من ب، ولكن ب مق صح. 3) زيادة في ب: المغربي. 4) فـ‌ن‌ب: وتعظيم حرمته، هـ: وتعظيم خدمته، س: والتعظيم لحرمته، م: والتعظيم لخدمته. 5) زيادة في بـ‌هـ: ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً. 6) بـ‌ح: عن. 7) فاجابه. 8) زيادة في ن‌ج: الجنيد. 9) زيادة في بـ‌ن: يا ايها الذين آمنوا. 10) وقال... النبي (٨ كلمات) — ساقطة من ف.

1) بـ‌ج: خدمه، هـ: الخادم، ن: من في خدمته. 2) بـ‌ج: هم. 3) بـ‌ج: عليهم. 4) فـ‌ن‌ج: يندر، ب: يبدو. 5) ب: منهم. 6) هـ: قهرني.

---

١) سورة النساء ٦٥. ٢) سورة الدخان ٢١. ٣) سورة الحجرات ١. ٤) سورة الحجرات ٢. ٥) سورة النور ٦٣. ٦) السلمي، جوامع، § ٥٥ وقارن السلمي، طبقات، ص ٣٧٢، س ١. ٧) السلمي، جوامع، § ٦٢؛ السهروردي، عوارف، ص ٤٠٩—٤١٠.

ولا لشيء لَم أفعله «لِمَ ما فعلته[7]»[1] وربّما كان يمزح معي[8] ويقول «يابا الأذنين».

٨٤ والصحبة مع الغرباء بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه وحسن الأدب ورؤية فضلهم حيث أكرموه وخصّوه من[1] بين أقرانه بالنزول عليه والإلمام به.[1] ثم بذل المجهود في خدمتهم وإكرامهم والكون عند مُرادهم والصبر على أحكامهم وقد مدح الله تعالى الذين يحبّون من هاجر إليهم وقال تعالى ﴿والذين آوَوا ونصَروا﴾[2] وقال سبحانه وتعالى ﴿أولئك بعضُهم أولياءُ بعض﴾.[3]

٨٥ والصحبة مع الجهّال بجميل الصبر وحسن الخلق والمداراة والاحتمال والنظر إليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله عليه حيث لم يقمه مقامهم. وإن واجهوه بما يكره يحلم[1] عنهم ولا يجيبهم باكثر مما أجاب به الأنبياء قومهم حين نُسِبوا إلى الضلالة والسفاهة[2] والجهالة ﴿يا قومِ ليس بي ضلالةٌ﴾[1] ﴿ليس بي سفاهةٌ ولكنّي رسولٌ مِن ربِّ العالَمين﴾.[2] وإذا خاطبهم الجاهلون ﴿قالوا سلاماً﴾[3] ﴿سلامٌ عليكم لا نَبتغي الجاهلين﴾.[4] ومن كان جهله أقوى كان الحلم عنه[3] أولى، قال الله تعالى ﴿قُلِ للذين آمنوا يَغفِروا للذين لا يَرْجُون أيّامَ اللهِ﴾[5] وقال تعالى ﴿وإن تَصبِروا وتَتّقوا فانّ ذلك من عَزْمِ الأمورِ﴾.[6] وشتم رجل الشعبيّ فأفحش فقال له الشعبيّ: إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك.

7) ما فعلته — ب: لا تفعله، هـ: لا فعلته. 8) ساقطة من ف. 9) كذا في م، هـ: أبا، ف ذب: يا ذا.

٨٤ 1) ساقطة من ن. 2) كذا في هبن؛ مج: يبذل.

٨٥ 1) ذبج: يحتمل، ولكن ب مق = تحقيقا. 2) الضلالة والسفاهة — ب: السفاهة والضلالة. 3) الحلم عنه — ذب: احتماله، ولكن ب مق = تحقيقنا.

---

٨٣ ١) قارن السراج، ص ١٠٠، س ١٥ وما يلي؛ السلمي، اداب الصحبة، ص ٥٢.

٨٤ ١) السلمي، اداب الصحبة، ص ٨٣، س ١١—١٣. ٢) سورة الانفال ٧٢. ٣) سورة الانفال ٧٢.

٨٥ ١) سورة الاعراف ٦١. ٢) سورة الاعراف ٦٧. ٣) سورة هود ٦٩. ٤) سورة القصص ٥٥. ٥) سورة الجاثية ١٤. ٦) سورة ال عمران ١٨٦.

والصحبة مع الأهل والولد بحسن الشفقة عليهم ومداراتهم وتأديبهم وحثّهم على الطاعة .[١] قال الله تعالى ﴿قُوا أنفُسَكم وأهلِيكم ناراً﴾[٢] في[1] التفسير : أي أدّبوهم وعلّموهم وقوهم بذلك من النار .[٣] ومع الأهل خاصّة على حكم الله تعالى ﴿فامساكٌ بمعْروفٍ أو تسريحٌ باحسانٍ﴾[٤] والإنفاق عليهم من الحلال بالمعروف .

وتُكْرَه صحبة الاحداث لما فيها من الآفات .[١] ومن ابتُلِيَ بذلك صحبهم[1] على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه عنهم وحملهم على الرياضات[2] والتأدّب ومجانبة الانبساط . قال بعض المشايخ : رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق .[٢]

والصحبة مع الاخوة بكل ما يقدر عليه من الموافقة وترك المخالفة إلا فيما لا يجوز في الشرع[١] ومجانبة الحقد والحسد ولزوم[1] ما يسلم به[2] بعضهم من بعض .

والصحبة مع السلطان بالسمع والطاعة إلا في معصية الله أو مخالفة سنّة[1].[١] قال الله تعالى ﴿أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسولَ وأولِي الأمرِ منكم﴾ .[٢] ثم الدعاء له والإمساك عمّا فيه من[2] قدح فيه[3]. رُوِيَ عن الحسن أنّه قيل له: مات الحجاج . فقال: رحم الله امرأً عرف زمانه[4] وحفظ لسانه وداری سلطانه . وأمّا

1) ب: جاء في ، ه: قيل في ، ن: وفي .
1) م ف س: وصحبهم . 2) ب: الرياضة .
1) ن: واللزوم . 2) ساقطة من ب .
1) ب: السنة ، زيادة في ه: رسول الله . 2) ساقطة من ب . 3) ساقطة من ب . 4) ف: قدره .

---

١) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٨١ ، س ٩–١٠ . ٢) سورة التحريم ٦ . ٣) قارن السراج ، ص ١٤١ ، س ١٧ ؛ القشيري ، ص ١٤٠ ، س ٢٣ ؛ السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٨١ ، س ١٠ ؛ انظر الطبري ، تفسير ، ج ٢٨ ، ص ١٠٦ . ٤) سورة البقرة ٢٢٩ .

١) انظر ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٨٢ وما يلي . ٢) السلمي ، طبقات ، ص ٥٥٠ ، س ٩ .

١) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٣٠ ، س ١٠ .

١) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٨١ . ٢) سورة النساء ٥٩ .

الدخول عليهم فمن كـــان عادلاً فهو من السبعة الذين يظلّهم الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظلّه والنظر اليه عبـادة . ومن[5] كان ظالماً فالبعد عنه واجب إلا لمضطرّ اليـه أو لناصح[7] ومنكر[8] عليه إذا علم من غالب حاله أنّه يسلم عند القرب منه . وحُكي أنّ بعض الخلفاء اراد زيارة بشرٍ[9] الحافي[10] فلمّا ذلك بشراً الحافي فقال: لئن ذكرني بعد هذا لأخرجنّ من جواره ببغداد فأمسك عنه . وقال بعض المشايخ: من شارك السلطان في عزّ الدنيا شاركه في ذلّ الآخرة . وقيل: تقرّب[11] الأشـــرار إلى الأخيار صلاح الطائفتين وتقرّب الأخيار الى الاشرار فتنة الطائفتين . ومن اضطرّ الى الدخول عليهم دعا بالصلاح وذكّرهم ووعظهم وأنكر[12] حسب طاقته . ومن المشايخ من تقرّب اليهم لطلب مصالح الناس[13]. ورُوي عن زيد بن أسلم أنّه قال: كان من الأنبياء يأخذ بركاب[14] الملك يتألّفه بذلك لقضاء[15] حوائج الناس . ابن عطاء: لأن يراني الرجل سنين ليكتسب[16] جاهاً يعيش فيه مؤمن[17] له من أن يخلص العمل لنجاة نفسه .

٩٠ والصحبة مـــع الكافّة كصحبة أبي ضمضم . رُوي عن النبيّ صلى الله وسلم أنّه قال: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ، كـــان إذا أصبح وأمسى يقول: اللهمّ إنّي قـــد[1] وهبت نفسي وعرضي لك ، اللهمّ إنّي تصدّقت بعرضي على عبادك فمن شتمني لا أشتمه ومن ظلمني لا أظلمه قـــال أبو عبد الله بن خفيف: دخلت مكّة[2] فقصدت أبـــا عمرو الزجاجي فسلّمت عليه وجلست عنده وجرى كلام[3] فأخذ في تمزيقي فلمّا أكثر قلت له[4]: أتعني بهذا كلّه ابنَ خفيف؟ قال: بلى . قلت[5]: تركته بشيراز . فتبسّم وقال شاه بن الشجاع[6]: من نظر إلى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر إلى الخلق[7] بعين الحقّ عذرهم فيما هم فيه[8] وقلّ اشتغاله بهم .[2]

5) هـ: فـــان ، ن: فمن . 6) هخ: منـــه . 7) زيـــادة في هسج: لـــه ، الناصح . 8) هج: او منكـــر . 9) ن: البشر . 10) ساقطـــة من نب . 11) هج تعرف . 12) زيادة في نب: عليهم . 13) ب: الخلق . 14) ف: ركاب. 15) هج ليقضي . 16) هـ: ليكسب . 17) فيه مؤمن — ن: مؤمن بجاهه .

---

٩٠ ١) قارن العسقلاني ، الاصابة ، ج ٧ ، ص ١٠٩ . ٢) السلمي ، جوامع ، § ٤١ .

ثم على كـــلّ جارحة أدب تختصّ هي به[1].[1] قـــال الله تعالى ﴿إنّ السّمعَ والبصَرَ والفؤادَ كلُّ أولئك كان عنْه مسئولا﴾.[2] قال بعض المشايخ : حسن الأدب مع الله أن لا تتحرّك جارحة من جوارحك في غير[2] رضى الله تعالى.[3] فأدب اللسان أن يكون رطباً بذكر الله عزّ وجلّ أبداً وبذكر[1] الاخوان بالخير والدعاء لهم وبذل النصيحة والوعظ ولا يكلّمهم بما يكرهون.[1] رُوي أنّ رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليه وسلم: أين أبي؟ قال[2]: في النار. فعرف الكراهة في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم: أبوك وأبي وأبو ابراهيم في موضع واحد[3]. ولا يغتاب ولا ينمّ ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه واذا كان في جماعة تكلّم معهم ما داموا يتكلّمون فيما يعنيهم فاذا أخذوا[4] فيما لا يعنيهم تركهم وأمسك. ويتكلّم في كل مكان بما يوافق الحال فقد قيل: لكل مقام[5] مقال. وقيل: خلق الله تعالى اللسان ترجماناً للقلب[6] ومفتاحاً للخير[7] والشرّ. وقيل[8]: إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك. ويلزم الصمت فانّه ستر للجاهل وزين للعاقل.[2] قال النبي صلى الله عليه وسلم: وهل يكبّ الناس في النار[9] على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.[3]

وأدب السمع ان لا يسمع[1] الى الفحش والخناء والغيبة والنميمة وكـــل مُنْكر كما قيل:

1) ساقطة من ب. 2) زيادة في هـ: حرسها الله تعالى. 3) ن: كلام. 4) ساقطة من هـ. 5) م: قال. 6) ف: شجاع. 7) إلى الخلق — ن: اليهم. 8) هـ: عليه.

1) م ف ب: هي به، ن: بها، هـ: به. 2) في غير — هخ: بغير.

1) هـ: ويذكر. 2) ن: فقال. 3) ساقطة من هـ، زيادة في ن هامش: فرضي. 4) فاذا أخذوا — م خ: واذا تحدثوا، ن: واذا ترك ما يعنيهم واخذوا. 5) ب ن: مكـــان، ولكن ب مق = تحقيقنا. 6) ترجمانا للقلب — هـ: ترجمان القلب. 7) ومفتاحاً للخـــير — هـ: ومفتاح الخير. 8) ن: وقد قيل. 9) في النار — ساقطتان من ب، ولكن ب مق صح.

1) ذب: يصغي، هخ: يستمع.

---

1) السلمي، اداب الصحبة، ص ٨٥، س ٣. 2) سورة الاسراء ٣٦. 3) السلمي، جوامع، § ٢٩ وقارن السلمي، جوامع، § ٢٦.

1) السلمي، اداب الصحبة، ص ٨٥، س ١٠—١٢. 2) انظر ابا نعيم، ج ١٠، ص ٩٥، س ٤—٥. 3) السلمي، عيوب، § ٢١.

أُحِبّ الفَتى يَنْفي الفَواحِشَ سَمْعُهُ
كأنّ بِهِ عَنْ كُلّ فاحِشَةٍ وَقْرا

بل يستمع الى الذكر والوعظ[2] والحكمة وما يعود عليه بالفائدة[3] ديناً ودنيا ويحسن الإصغاء الى من يكلّمه .

٩٤ وادب البصر[1] الغضّ عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوان وعن المُنكَرات ولمحرّمات[3] لأنّ الله تعالى ﴿يَعلَم خائنةَ الأعيُنِ وما تُخفى الصدورُ[4]﴾ وقد قيل[5]: من طاوع طرفه تابع حتفه . وقيل: من غضّ طرفه تمّ ظرفه وقيل: من كثرت لحظاته دامت حسراته . ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله تعالى وعظمته وجميل[6] صنعه عارياً عن حظوظ النفس الأمّارة بالسوء . حُكي عن بعضهم أنّه قال: نظرت الى شخص نظرة شهوة[7] فرأيت في المنام قائلاً يقول لي : إنّ الله تعالى يقول «الدنيا داري والخلائق فيها عبيدي وإمائي فمن نظر إلى واحد منهم بغير حقّ خانني» . فانتبهت وآليت على نفسي أن لا أنظر إلى شخص بعد ذلك إلا على حدّ الأمانة . وحُكي عن أبي يعقوب النهرجوري أنّه قال : رأيت في الطواف إنساناً بفرد عين وهو يقول «أعوذ بك منك» فقلت: ما هذا الدعاء؟ فقال: اعلم أنّي مجاور منذ خمسين سنة فرأيت يوماً شخصاً فاستحسنته فاذا لطمة[10] وقعت على عيني فسالت عيني هناك على خدّي فقلت «آه» فقيل «لحظة بلطمة ولو زدت لزدناك» . وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لعليّ رضي الله عنه: إيّاك أن تتبع النظرة النظرة فانّ الأولى لك والثانية عليك . ٢

٩٥ وادب القلب مراعاة الأحوال السنيّة المحمودة ونفي الخواطر الرديّة المذمومة والتفكّر في آلاء الله ونعمائه وعجائب خلقه . قال الله تعالى ﴿ويَتفكّرون

2) ساقطة من ن . 3) هخ: بفائدة .

٩٤ 1) هخ: العين . 2) وعن المنكرات — م: والمنكرات . 3) ن: وعن المحرمات . 4) وما تخفي الصدور — ساقطة من ف . 5) وقد قيل — ب: وقيل . 6) ن: وحسن . 7) م: بشهوة . 8) ن: فسمعت . 9) هخ: من . 10) م: انا بلطمة .

---

٩٣ ١) ابو تمام ، الحماسة ، ص ٥٠٩ ، س ٢ .

٩٤ ١) سورة غافر ١٩ . ٢) البغوي ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، س ١٩ .

في خلْقِ السمواتِ والأرضِ﴾[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تفكّر ساعة خير من عبادة سنة. ومن ادب القلب حسن الظنّ بالله تعالى وبجميع المسلمين وتطهيره من الغلّ والغشّ والحسد والخيانة وسوء العقيدة فانّها من جنايات[2] القلب. قال الله تعالى ﴿إنّ السمْعَ والبصَرَ والفؤادَ كلُّ أولئك كان عنْه مسئولا﴾[2] وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ألا إنّ في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح بصلاحها سائر الجسد[3] واذا فسدت فسد بفسادها[4] سائر الجسد ألا وهي القلب.[3] وقال سريّ بن المغلّس السقطي القلوب[5] ثلاثة، قلب كالجبل لا يحرّكه شيء وقلب كالنخلة أصلها ثابت[6] والريح[7] تميل بها يميناً وشمالاً وقلب كالريشة يذهب مع كل ريح ولا يثبت.

وادب اليدين البسط بالبرّ[1] والاحسان وخدمة الاخوان وأن لا يستعين بهما[2] على معصية[3].[1]

وادب الرجلين السعي بهما[1] في صلاح[2] نفسه واخوانه وأن لا يمشي في الارض مرحاً ولا يختال ولا يتبختر ولا يزهو فانّها[3] ممّا يبغّضه إلى[4] الله تعالى، ولا يستعين بهما على المعاصي.

ثم إنّ أوّل الصحبة معرفة ثم مودّة ثم ألفة[1] ثم عشرة ثم صحبة[2] ثم أخوّة.[1] قيل: غذاء النفوس في العشرة وغذاء القلوب في الصحبة. والصحبة لا تكون[3] الا باتّفاق البواطن، قال الله تعالى في صفة المنافقين ﴿تحْسَبهم جميعاً

1) الردية المذمومة — ن: المذمومة الردية. 2) ف ه: خيانات. 3) بصلاحها سائر الجسد — ه: الجسد بصلاحها. 4) ن: بها. 5) ه: القلب. 6) زيادة في لكس: وفرعها في السماء. 7) ن: والرياح.

1) ه: بالبذل. 2) م ب: بها. 3) ب: المعصية، ه: معصية الله.

1) م ب: بها. 2) في صلاح — هج: الى طاعة الله وصلاح. 3) ه: فان هذا. 4) ساقطة من ن ه.

1) ثم ألفة — ساقطتان من ن. 2) م خ ب خ ن س: محبة. 3) والصحبة لا تكون — ه: ولا تكون.

---

1) سورة ال عمران ١٩١. 2) سورة الاسراء ٣٦. 3) البغوي، ج ٢، ص ٢، س ١١.

1) قارن السلمي، اداب الصحبة، ص ٨٥، س ١٤.

1) قارن السلمي، اداب الصحبة، ص ٢٣، س ٧.

وقلوبُهم شتّى﴾ .[٢] والصحبة اذا صحّت شرائطها فانّها أجلّ الاحوال ، ألا
ترى أنّ[٤] الصحابة رضي الله عنهم كانوا أجلّ الناس علماً وفقهاً وعبادة
وزهداً وتوكّلاً ورضىً فلم يُنْسَبوا الى شيء من ذلك غير الصحبة التي هي
أعلاها .[٣]

٩٩ ومن آدابهم أن لا يجري في حديثهم هذا لي وهذا لك ولو كان كذا لم يكن
كذا ولعلّ وعسى[١] ولِمَ فعلت ولِمَ لا تفعل وما يجري مجراها فانّها من اخلاق
العوامّ . قال ابراهيم بن شيبان: كنّا لا نصحب من يقول «نعلي[1]» .[٢] ولا
يجري بينهم الاعارة والاستعارة . وقال بعضهم: الصوفي لا يعير ولا يستعير
ولا تجري بينهم المخاصمة ولا المجادلة ولا الإزراء[2] ولا المزاحمة[3] والمغالبة والغيبة
والوقيعة[4] والنقيصة بل يكون كلّ واحد منهم للكبير كالولد[5] وللنظير كالأخ
وللصغير كالوالد[6] وللاستاذين[7] كالمملوك .

١٠٠ ومن آدابهم إذا اجتمعوا أن يقدّموا احدهم ليكون مرجعهم إليه واعتمادهم
عليه ويكون ارجحهم عقلاً ثم أعلاهم همّة[2] ثم أعلاهم حالاً ثم اعلمهم
بالمذهب ثم أسنّهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يؤمّ القوم أقرؤهم
لكتاب الله فان استووا[3] فأفقههم في الدين فان استووا[3] فأشرفهم فان استووا
فأسنّهم فان استووا[3] فأقدمهم هجرة . وكان صلى الله عليه وسلم يقدّم أهل
بدر على غيرهم . رُوِي أنه كان جالساً في صفّة ضيّقة فجاء قوم من
البدريّين فلم يجدوا موضعاً يجلسون فيه فأقام النبي صلى الله عليه وسلم من لم
يكن من اهل بدر من ذلك المجلس فجلسوا مكانهم . فاشتدّ عليهم فأنزل

4) مخ: الى .

١) ب: هذا نعلي وهذا نعلك . 2) ب: الازدراء ولا الاستهزاء ، ن: الاستهزاء ولا الازدراء ٩٩
مخ: الاستهزاء . 3) ب: المماراة ، ولكن بخ = تحقيقنا . 4) زيادة في ن: والغيبة
5) ب: كالابن . 6) بن: كالاب . 7) ذب: وللوالدين والاستاذين .

١) ن: ويكون اعتمادهم . 2) ثم أعلاهم همة — ساقطة من ن . 3) ه: استوى . ١٠٠
4) ن: القوم . 5) ساقطة من نه . 6) نه: للقاء . 7) ن: وأجلهم ، ولكن ن

---

٢) سورة الحشر ١٤ . ٣) قارن السراج ، ص ٢٢—٢٣ : القشيري ، ص ٨ ، س ٢
١) السراج ، ص ١٧٥ ، س ١٦—١٨ وقارن السلمي ، جوامع ، § ٨٧ . ٢) السراج ٩٩
ص ١٧٥ ، س ١٩ وص ١٧٦ ، س ١٦ .

تعالى ﴿وإذا قيل انشُزوا فانشزوا﴾[1] ثم أحسنهم خلقاً ثم أقدمهم هجرة[5] ثم أتمّهم أدبـاً ثم أسبقهم بلقاء[6] المشايخ . حُكي أنّ عليّ بن بندار الصوفي ورد على أبي عبد الله بن خفيف زائراً له من نيسابور فتماشيا فقال لـه أبو عبد الله: تقدّم . فقال: بايّ عذر؟ قـال : بأنّك لقيت الجنيد وما لقيته .[2] ويخدمهم اصدقهم نيّة وشفقة[3] وأحلمهم[7] واقواهم قلباً وأكثرهم ديانة وأمانة وصيانة وأقلّهم اهتماماً بنفسه وذويه . فالخـدمة الدرجة الثانية من الشيخوخة[8] كما ورد في الخبر[9] عن رسول الله[10] صلى الله عليه وسلم أنّه قال: سيّد القوم خادمهم .[4]

وقيل : اذا صحبت انساناً فانظر عقله أكثر مما تنظر دينه فانّ دينه له وعقله لك . ولا تصحب من كان اكثر همّه الدنيا والنفس والهوى ، قال الله تعالى ﴿فأعرِضْ عن من[1] تولّى عن ذكْرِنا ولم يُرِد إلاّ الحيوةَ الدنيا[2]﴾[1] ﴿ولا تُطِع من أغفلْنا قلبَه عن ذكْرِنا واتّبع هَواه[3]﴾.[2] ولا يذكر عيوب الناس فقد قيل : من ذكر عيوب الناس شهد على نفسه فانّما يذكرها بمقدار ما فيه منها .[3] سئل أبو عثمان الحيري عن الصحبة فقال[4]: توسّع على أخيك بمالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب الإنصاف منه وتكون تبعاً له ولا تطلب أن يكون تبعاً لك وتستكثر مـا اليك منه وتستقلّ ما منك اليه .[4] قال محمّد بن داود الدقّي[5]: قلت للزقّاق[6]: من أصحب؟ فقال: من

يد اخرى) = تحقيقنا . 8) هـ: الشيوخة ، ولكن هـ هامش صح . 9) في الخبر – ساقطتان من هـ . 10) رسول الله – ن: النبي ، هـ: سيد البشر .

1) عن من – م: عمن . 2) زيادة في هـ: وقال تعالى . 3) واتبع هواه – ساقطتان من ب .

1) زيادة في بـن مق: أن . 5) جميع المخطوطات الموجودة عندنا: الرقّي ، ولكن تحقيقنا = السلمي ، طبقات ، ص ٤٦٩ . 6) بـهـ: للدقاق .

---

1) سورة المجادلة ١١ . 2) ابن خفيف ، ص ٢٥٢ ؛ السلمي ، طبقات ، ص ٥٣٥ ، س ٧–١٠ . 3) قارن السراج ، ص ١٩٠ . س ٩ . 4) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٥٧ .

1) سورة النجم ٢٩ . 2) سورة الكهف ٢٨ . 3) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٦٦ ، س ١٢ . 4) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٤٤ ، س ٩ ؛ قارن السلمي ، طبقات ، ص ١٠٨ ، س ٥ .

يعلم منك مثل ما يعلم[7] الله ثم تأمنه على ذلك . وقال بعضهم: ما أوقعني في البلاء[8] إلا صحبة من لا أحتشمه .[٥] وقيل: ليس في اجتماع الاخوان أنس لوحشة الفراق . وقيل: الشرف في ثلاث[9]، إجلال الكبير ومداراة[10] النظير ورفع النفس عن الحقير . وقيل: الجلساء ثلاثة ، جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فأكرمه وجليس لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه .

١٠٢ ومن آدابهم ترك التيه والصولة . قال أبو علي الروذباري: الصولة على من فوقك قحة وعلى من هو مثلك سوء أدب وعلى من[2] دونك عجز .[١] وقال بعضهم: من ولي ولاية فتاه فيها أخبر أنّ قدره دونها ومن تواضع فيها أخبر أنّ قدره فوقها . وقيل: إنّ عجب المرء بنفسه حدّ فساد[3] عقله .[٢] قال تعالى ﴿تلك الدارُ الآخرةُ نجعلُها للذين لا يُريدون عُلُوّاً في الارض ولا فساداً﴾[٣] وليحذر المتأدّب أن يحقر احداً من المسلمين فقد روي عن صلى الله عليه وسلم أنه قال: حسب امرئ من الشرّ ان يحقر اخاه المسلم وقال صلى الله عليه وسلم: من استذلّ مؤمناً او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات[5] يده[6] شهره الله يوم القيامة[7] ثم يفضحه[8]. وقال بعضهم: من رضي به[9] عبداً فارض به أخاً .

١٠٣ واذا نزل به احد من اخوانه أو جماعة[1] قدّم اليهم ما حضره من الطعام والشراب قلّ او كثر . رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال[2]: هلاك المرء[3] أن يدخل عليه الرجل[4] من اخوانه فيحقر ما في بيته أن يقدّمه .

7) نب: يعلمه . 8) ه: البلاد . 9) ه: ثلثة . 10) ه: ومراعاة ، ولكن ه هامش ـــ
١٠٢ 1) زيادة في نب: هو . 2) زيادة في نبـه: هو . 3) م: حدّ فساد ، فـس: حساد ، نب: احد فساد ، ه: احد خصة . 4) في المخطوطات: فساد ؛ زيادة في هامش: فصل . 5) هس: وقلة ذات ، مفبـن: وذات ، ولكن م هامش ن هامش ـــ 6) ن: يديه . 7) يوم القيامة — ساقطتان من ب . 8) ثم يفضحه — ه: وفضحه ـــ 9) الله به — م: به الله .
١٠٣ 1) او جماعة — ف: وجماعة . 2) انه قال — ساقطتان من ن . 3) فـه: بالمرء .

---

٥) السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٣٥ ، س ٦ .
١٠٢ ١) السلمي ، طبقات ، ص ٣٦٤ . ٢) انظر ابن المقفع ، ص ٣٤ . ٣) سورة القصص ٨٣ . ٤) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٥٩ ، س ١٩ .

وهلاك القوم[5] أن يحقروا[6] ما قُدّم اليهم . وقال[7] صلى الله عليه وسلم : إنّ من[8] مكارم الأخلاق التزاور في الله وحقّ على المزور أن يقرّب إلى اخيه ما تيسّر عنده وإن[9] لم يجد إلا جرعة من ماء . فان احتشم ان يقرّب[10] اليه ما تيسّر لم يزل في مقت الله تعالى يومه وليلته . ألا ترى أنّ ابراهيم عليه السلام لمّا دخل عليه[11] ضيفه[12] المكرمون[13] ﴿ما لبِث أن جاء بعِجْلٍ حَنيذٍ[14]﴾ ١ ﴿فقرّبه إليهِم قال[15] ألا تأكُلون﴾ . ٢ حكي أنّ الحسن البصريّ كان اذا استأذن عليه بعض اخوانه إن كان عنده طعام أذن له وإلا خرج اليه[16]. ولا يتكلّف فيما حضر فقد رُوي عن أبي البختريّ[17] انه قال : نزلنا على سلمان بالمدائن فقرّب الينا خبزاً وسمكاً وقال : كلوا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التكلّف ولولا ذلك لتكلّفت لكم . ٣ ولمّا ورد ابو حفص على الجنيد تكلّف في خدمته فأنكر عليه وقال[18]: لو دخلت خراسان علّمناك كيف الفتوّة . فقيل له في ذلك فقال : صيّر أصحابي مخانيث يقدّم اليهم الوان الطعام واللباس والطيب كلّ يوم وإنّما الفتوّة عندنا ترك التكلّف واحضار ما حضر . ثم[19] اذا حضرك[20] الفقراء فاخدمهم بلا تكلّف حتى اذا[21] جعت جاعوا واذا[22] شبعت شبعوا حتى يكون مُقامهم وخروجهم عندك واحداً[23].

قال يوسف بن الحسين : قلت لذي النون[1]: من اصحب؟ قال : من اذا مرضت[2] عادك واذا اذنبت تاب لك[3]. ١ وانشد :

إذا مرضنا[4] أتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر

رجل . 5) فهـ : بالقوم . 6) ف : يحقرون . 7) زيادة في هج : النبي . 8) ساقطة من هج . وقال . . . من (٧ كلمات) — ن : وروى عن النبي عليه السلام انه قال . 9) ف : ومن . 10) نخ : يقدم . 11) ساقطة من ف . 12) ن : الضيف . 13) زيادة في ن : قال الله تعالى . 14) هـ : سمين ، ولكن هخ = تحقيقنا . 15) نب : فقال . 16) ن : اليهم . 17) كذا في م ، فنبهـ : البحتري . 18) ن : قال . 19) زيادة في ب مق : قال . 20) ن : حضر . 21) ن : ان . 22) ن : وان . 23) هـ : سواء ، هخ : واحد .

1) زيادة في ب : المصري . 2) فن : مرض . 3) هـ : عنك ، هخ : عليك . 4) مب مق : مرضتم ، ولكن مخ = تحقيقنا .

---

١) سورة هود ٦٩ . ٢) سورة الذاريات ٢٧ . ٣) السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ١٣ ، § ٣٣ ؛ قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ١٠ ، س ١٢ .

١) السراج ، ص ١٧٦ ، س ١٩ .

وقيل: ليس بصاحب من تقول له «قم بنا[5]» فيقول «الى أين؟» .[٢] ويجتنب البذاء فانّه يهيّج البغضاء قال الله عز وجل ﴿قد بدَتِ البَغْضاء مِن أفواهِهم وما تُخْفي صدورُهم أكبرُ﴾.[٣] وقال بعضهم: الناس ثلاثة اصناف ، صنف كالغذاء لا يُستغنى عنهم[6] وصنف كالدواء يُحتاج اليه في الاحايين وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم وممّا[7] يقرّب منهم. ويجتنب صحبة الاشرار[٤] فقد قيل: مصاحبة الاشرار خطر ومن صاحبهم[8] فقد باء في الغرر[9] وانّما مثله كمثل راكب البحر إن سلم ببدنه من التلف لم[10] يسلم بقلبه[11] من الحذر . وقيل: من أكمل السعادة والرشاد صيانة الحرّ نفسه عن الأوغاد . وقيل: من يصحب صاحب سوء لم يسلم ومن يدخل مدخل[12] سوء يُتّهم[13]. وقيل: كل احد يُعرَف بقرنائه ويُنسَب الى خلطائه . ورُوي انّ وقف النبيّ صلى الله عليه وسلم على قوم فقال: ألا أخبركم بخيركم من شرّكم خيركم من يُرجَى خيره ويؤمَن شرّه وشرّكم من لا يُرجى خيره ولا يؤمَن شرّه .

١٠٥ فصل في ذكر آدابهم في الاسفار[1]. قال الله تعالى ﴿رجالٌ لا تُلْهيهم تجارةٌ ولا بيْعٌ عن ذكْرِ اللهِ﴾[١] سئل النبي صلى الله عليه وسلم: من هم فقال: هم ﴿الذين يَضرِبون في الارضِ يَبْتغون من فضلِ اللهِ﴾[٢] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: سافروا تصحّوا وتغنموا . وقال: الغريب شهيد ويُفسَح للغريب في قبره كبعده عن[2] أهله . قال[3] أبو حفص النيسابوري ينبغي للمسافر[4] ثلاثة أشياء ، ترك تدبير الزاد[٣] وتقدير الطريق ويعلم أنّ الله حافظه .

5) ساقطة من م . 6) هـ: عنه . 7) ف: وما . 8) ن: صحبهم . 9) هـ: العذر .
10) ب: فلم . 11) ن: قلبه . 12) ب: مداخل . 13) هخ: تُهِم .

١٠٥ 1) في الاسفار — ساقطتان من هـ . 2) نهخ: من . 3) فب: وقال . 4) زيادة في ب عندنا .

---

٢) السراج ، ص ١٧٧ ، س ١ . ٣) سورة ال عمران ١١٨ . ٤) قارن السلمي ، جوامع ، § ١١١ .

١٠٥ ١) سورة النور ٣٧ . ٢) سورة المزمل ٢٠ . ٣) انظر ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٣١٩ ، س ١٥ .

وأفضل السفر الجهاد ثم الحجّ ثم زيارة قبر[1] النبي صلى الله عليه وسلم؛[١] قال عليه الصلاة والسلام: وفـــد الله ثلاثة ، الحاجّ[2] والغازي والمعتمر . ثم زيارة المسجد الأقصى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشدّ الرحال إلا الى ثلاثة مواضع[3]، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى[4]. ثم لطلب العلم ثم لزيارة المشايخ والاخوان ؛ قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى[5] «حقّت محبّتي للمتحابّين فيّ والمتزاورين فيّ»[٢] الحديث . عـــن[6] أبي رزين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زر في الله . وقال[7]: من زار في الله شيّعه سبعون ألف ملك يقولون «اللهمّ صِله كما وصله فيك[8]» وناداه[9] منادٍ أن[10] «طبت وطاب ممشاك وتبوّأت من الجنّة مقعداً» .[٣] ثم لردّ المظالم والاستحلال[11] ثم لطلب الآثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر .[٤] ولا يسافر للنزهة والبطر والريـــاء والجولان في البلاد[1] لطلب الدنيا على متابعة الهوى[2].[١] قال ابو تراب النخشبي : ليس شيء أضرّ على المريدين من اسفارهم على متابعة هواهم وما فسد من فسد من المريدين إلا بالاسفار الباطلة . قال الله تعالى ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارِهـــم بَطَرًا ورياءَ الناسِ﴾[٢] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: يأتي على الناس زمان يحجّ أغنياء أمّتي للنزهة واوساطهم[3] للتجارة وقرّاؤهم للرياء وفقراؤهم للمسألة . وقـــال عمر[4] رضي الله عنه: ألا إنّ الوفد كثير والحاجّ قليل . ولا يسافر بغير رضى الوالدين والاستاذ[5]

1) ن: لقـــبر . 2) ف: الحاجي . 3) ب مق: مساجد . 4) قـــال. . . الأقصى (٢٠ كلمة) — ساقطة من ه . 5) يقول الله تعالى — ساقطة من فنه . 6) نب: وعن ، ه: وفي الحديث عن . 7) مس: وقال ، نفبه: فان . 8) وصله فيك — ن: وصل فيك ، ه: وصلك . 9) ب: ونادى . 10) ساقطة من ن . 11) ف: اولا .

1) نبه: البلدان . 2) نه: هواهم . 3) ه: واوسطهم . 4) زيادة في ه: بن الخطاب . 5) ن: والاستاذين .

---

١) قارن السراج ، ص ١٩٠ ، س ٥ . ٢) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، س ١٥—١٦ . ٣) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ، س ١ ؛ قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٧١ ، س ١٠ . ٤) قارن السراج ، ص ١٩٠ ، س ٥ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ١٢٢ ؛ انظر السلمي ، جوامع ، § ٩٧ ؛ ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٣١٩ ، س ٦—٩ .

١) قارن السراج ، ص ١٩٠ ، س ٤ . ٢) سورة الانفال ٤٧ .

وبغير اذنهم حتى لا يكون عاقاً في سفره[3] فلا[6] يجد بركـــات اسفاره . واذا كـــان في جماعة مَشَى مَشْيَ أضعفهم ووقف لوقوف الرفيق . ولا يؤخر الصلاة عن اوقاتها ما أمكن .

١٠٨ ويؤثر المشي على الركوب إلا عند الضرورة فانّ سفره للرياضة وطلب الزيادة . رُوي[1] عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قـــال: للحاجّ الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم . قيل: وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة بسبع مائة الف حسنة . ورُوي أنّ الملائكة تعانق الرجّالة في طريق مكّة وتصافح أصحاب الزوامل[2] وتسلّم من بعيد على اصحاب المحامل . واذا كان في جماعة بذل جهده في خدمتهم ما أمكن ويرفع عنهم موُونته[3] فقد رُوي عن عديّ بن حاتم أنه قال: قلت يا رسول[4] الله أيّ الصدقات[5] أفضل؟ فقال: خدمة الرجل أصحابه في سبيل الله

١٠٩ ومن[1] آدابهم اذا دخل[2] بلداً فان كان فيه شيخ قصد زيارته وإن لم يكن قصد موضع[3] الفقراء وإن كـــان فيها مواضع قصد أقدمها واكثرها جمعاً وأعظمها حرمةً ويتفقّد موضع[4] الطهارة خصوصاً والمياه الجارية فيه[5] فيوثر النزول عليها دون غيرها وإن لم يكن لهم موضع ولا لهم[6] جمع نزل على اكثرهم محبّة لهذه الطائفة واكثرهم[7] إيماناً بهم وميلاً اليهم .

١١٠ واذا دخل دويرة[1] تنحّى ناحية ونزع خفّيه يبدأ باليسرى في النزع وباليمنى في اللبس فقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: إذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى

6) م: ولا .

١٠٨ 1) نب: وروى . 2) نب: الرواحل . 3) نبهـ: مونته . 4) يا رسول — م: يرسول .
5) نب: الصدقة ، ولكن ب صح .

١٠٩ 1) هـ: فصل ومن . 2) زيادة في هـ: الصوفي . 3) ب: مواضـــع . 4) هـ: مواضـــع
5) توجد هنا حاشية على هامش م — انظر وصفنا لمخطوطة م . 6) ساقطة من م . 7) ساقطة من هـ .

١١٠ 1) ساقطة من هـ . 2) ب: باليسرى . 3) ف: قصد . 4) هـ: يديه . 5) ساقطة من نـ

---

٣) انظر ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ١٦٠ ، س ٣ .

واذا نزع فليبدأ باليسار[2].[1] ثم يقصد موضع الطهارة ويتوضأ ثم يصلي ركعتين .[2] وإن كان هناك شيخ مقصود قصده[3] وزاره وقبّل رأسه إلا أن يكون حدثاً فيقبّل يده[4]. رُوي عن[5] كعب بن مالك انه قال: لمّا نزلت توبتي أتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فقبّلت يده[6]. وحُكي أنّ ابا عبد الله بن خفيف قبّل يد الحسين بن منصور وهو في الحبس فقال: لو كانت اليد يدنا لمنعناك ولكنّ اليد يد تبوسها[7] اليوم وتقطع غداً .[3] ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلّم إلا أن يسأله عن شيء فيجيبه عن سؤاله ولا يبلّغه سلاماً ولا يذكر احداً إلا أن يكون نظيراً له في الحال[8] والسنّ[9] فيجوز ذلك ثم يرجع الى موضعه . وعلى المقيمين أن يسلّموا عليه فحقّ[10] القادم أن يُزار إلا أن يكون بمكّة فانّ عليه زيارة المجاورين لحرمة الحرم .

ثم يقدّم اليه[1] ما حضر من الطعام من غير تكلّف . فقد قيل: الادب مع الضيف أن يبدأ بالسلام ثم بالاكرام ثم بالطعام ثم بالكلام كصنع ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مع ضيفه الكرام إذ دخلوا عليه فـ﴿قالوا سلاماً قال سلامٌ فما لبِث أن جاء بعِجْلٍ حَنيذٍ[2]﴾ .[1] ولا يسأل عن احوال[3] الدنيا واهلها مما لا يعنيه بل عن احوال[4] المشايخ والأصحاب والاخوان[5].

ويجب على المسافر استصحاب ركوة او كوز للطهارة[1] والركوة أولى .[1] قيل[2]: كان بعض المشايخ اذا صافحه المسافر تفقّد أثر حمل الركوة في كفّه واصابعه فانْ وجده أحسن قبوله وإلا ازدراه وردّه . وقال بعضهم: اذا رأيت

6) ه: يديه . 7) ه: تبوسونها . 8) ف: الخالة . 9) مخ: او السن . 10) زيادة في ب: على .

1) م: اليهم ، ولكن مخ = تحقيقنا ، ساقطة من ب . 2) زيادة في مخ: وقال عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم . 3) مخ: اخبار ، نب: احاديث ، ولكن مخ = تحقيقنا . 4) مخ: اخبار . 5) زيادة في مخ: المتعاونين على اعمال الخير .

1) ركوة او كوز للطهارة — ن: ركوة الطهارة او كوز . 2) مخ: سمعت والدي رحمه الله يقول .

---

١) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ٨٣ ، س ٢٣ . ٢) انظر ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٣٣٩ ، س ١٢ وما يلي . ٣) ابن خفيف ، ص ٢٣٥ .

١) سورة هود ٦٩ .

١) السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ١٢ ، § ٣٠ .

الصوفي وليس معه ركـــوة ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك الصلاة وكشف العورة شاء او[3] أبى .[٢] ويُستحَبّ للمسافر استصحاب العصا والابرة والخيط والمقصّ والموسى ونحوها فانّ ذلك مما يستعين به على أداء الفرائض كما يجب .

١١٣ واذا[1] اراد السفر فمن الادب أن يطوف على اخوانه ويعرّفهم خروجه ويودّعهم ويُستحَبّ لمن في صحبته[2] تشييعه ، كذا كان آداب[3] المشايخ .[١] ويجتهد ان لا يفوته شيء من الاوراد وخاصّة الواجبات[4]. قـــال ابو يعقوب السوسيّ[5]: يحتاج المسافر إلى اربعة أشياء في سفره وإلا فلا يسافر ، علم يسوسه وورع يحجزه وخُلق يصونه ويقين يحمله .[٢] وسئل[6] رويم عن ادب[7] المسافر فقال: لا تسبق همّته خطوته وحيث ما وقف[8] يكون منزله[9].[٣]

١١٤ فصل في ذكر آدابهم في اللباس قال الله تعالى ﴿وثيابَكَ فطهّرْ﴾[1] قيل اي[1] فقصّر . روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انّه قال: انّ الله يحبّ كل متبذّل[2] لا يبالي ما لبس .[٢] وكان عمر رضي الله عنه يقطع كمّه ما جاوز الاصابع وقال بعضهم: الفقير الصادق ايّ شيء لبس يحسن عليه ويكون[4] له فيه الملاحة والمهابة .[٣]

3) نمخ : ام .

١١٣ 1) هـ: فاذا . 2) مخ: صحبتهم . 3) مخ: ادب . 4) زيـــادة في هـ: فصل منـــه . 5) ساقطة من هـ . 6) ب: سئل . 7) ن: اداب . 8) زيادة في ب: قلبه (وان هـــذه القراءة تشبه القراءة الموجودة في الطبقات للسلمي والمع للسراج) . 9) حاشية على هامش م — انظر وصفنا لهذه المخطوطة .

١١٤ 1) نبهـ: قيل أي ، م: قيـــل ، فـس: اي ، ولكن ف هامش صح ، مخ: قال بعض المفسرين اي . 2) ن: مبتذل . 3) بمخ: من كمه . 4) هـ: وتكون .

---

٢) السراج ، ص ١٤٧ ، س ٦—٧ ؛ قارن السلمي ، جوامـــع ، § ٥٤ ؛ القشيري ، ص ١٤٤ ، س ٢٧ .

١١٣ ١) قارن السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٧٦ . ٢) السلمي ، جوامع ، § ٥٨ ؛ السراج ، ص ١٩٠ ، س ١٧ ؛ القشيري ، ص ١٤٤ ، س ٢٤ . ٣) السراج ، ص ١٨٩ ، س ٨ ؛ السلمي ، طبقات ، ص ١٧١ ، س ٦ ؛ السلمي ، جوامع ، § ١٧ ؛ القشيري ، ص ١٤٣ ، س ٣٢ ؛ قارن الكبرى ، ص ٥٠ ، س ١٤ ؛ انظر الهجويري ، ص ٣٩ .

١١٤ ١) سورة المدثر ٤ . ٢) انظر السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ٨ ، § ١٩ . ٣) السراج ، ص ١٨٨ ، س ٢٠ .

ومن آدابهم في ذلك ان يكونوا مع الوقت يلبسون ما يجدون من غير تكلّف[1] ولا اختيار ويقتصرون على ما يؤدّون به الفرض من ستر العورة وما يدفع القرّ والحرّ[1] فهي ما[2] استثنى النبيّ صلى الله عليه وسلم من الدنيا وقال إنها ليست من الدنيا . ويتبرّمون بكثرة[3] اللباس ويوأسون بالفضل .[٢] قال النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاثة يدخلون الجنّة بغير حساب ، رجل غسل ثوبه فلم يجد[4] خلفاً[5] ورجل لم يُنصَب لـه[6] على مُستوقَده قدران[7] ورجل دعا بشرابه فلم يُقل[8]: ايّها تريد؟ وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت: ما أعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء زوجين .

ويجتهدون في النظافة والظرافة .[١] قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: النظافة من الايمان . ورأى على بعض الوفود ثوباً وسخاً فقال: ما كـان يجد هذا[1] ما يغسل به ثوبه[2]. وقال صلى الله عليه وسلم: هب أنّ الفقر من الله فما بال الوسخ من الثيـاب . وقـال صلى الله عليه وسلم: إنّ الله يبغض الوَسِخ . ويكرهون لبس الشهرة من الثياب .

ويتبرّكـون بثياب المشايخ . رُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته مع اصحابه فامتلأ البيت وجاء جرير[1] بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعاً فقعد[2] خارج البيت فابصره النبيّ صلى الله عليه وسلم فاخذ بعض ثيابه ولفّه ورمى به اليه وقال[3]: اجلس على هذا . فاخذ جرير الثوب ووضعه على وجهه وقبّله .

واختار بعضهم الاختصار على خرقتين كهيئة المحرم وكره الجمهور منه[1] ذلك

1) القر والحر — نه: الحر والقر . 2) فهي ما — ب: فهي مما ، ه: وهو ما . 3) مخ: من كثرة . 4) زيادة في مخنب: له . 5) ف: حلقا . 6) ساقطة من فـه . 7) مف: قدرا ، ه: قدرين . 8) زيادة في م هامش: له .

1) يجد هذا — م: هذا يجد . 2) م اصل (هامش) س: ثوبا .

1) ب: جابر . 2) مف: وقعد . 3) زيادة في نب: له .

1) مخ هن: منهم .

---

١) السراج ، ص ١٨٨ ، س ١٨ . ٢) السراج ، ص ١٨٨ ، س ٢١—٢٢ .

١) قارن السراج ، ص ١٨٩ ، س ١ .

إلا للمحرم او بمكّة لما فيه من الشهرة واظهار الزيادة على الأقران . ويُكرَه لبس الفرجيّة ايضاً[2] إلا للمشايخ فانه بمنزلة الطيلسان والسجّادة والقلانس للمشايخ والبرانس للمريدين .

١١٩ ويُستحَبّ الاقتصار[1] على ثوب واحد . حكى الجريري قال : كان ببغداد فقير لا تكاد[2] تجده إلا في ثوب واحد شتاء وصيفاً فسئل عن ذلك فقال كنت مُولَعاً بكثرة الثياب فرأيت في المنام كأنّي دخلت الجنّة فرأيت جماعة من اصحابنا على مائدة فقصدتهم فحال بيني وبينهم ملائكة وقالوا: هؤلاء اصحاب ثوب واحد ولك أثواب . فانتبهت ونذرت ألا البس إلا ثوباً واحداً الى أن ألقى الله تعالى .[1]

١٢٠ وقيل للجنيد: قد كثرت المرقّعات والركى[1] وقد أخسّوا[2] هذا المذهب . فقال الآن طاب السلوك يرونكم بأبصارهم وأنتم في السرّ مع الله تعالى . وكان أبو حاتم العطّار إذا رأى اصحاب المرقّعات يقول: يا سادتي[3] نشرتم أعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري في اللقاء ايّ رجال تكونون .[1] وقال عليّ بن بُندار: ثوب أستجيز فيه الصلاة أكره أن أبدّله للقاء الناس بخير منه . وقال ابو حفص الحدّاد: اذا رأيت ضوء الفقير في ثوبه فلا ترج[4] خيره .[2]

١٢١ فصل في ذكر آدابهم في الأكل قال الله تعالى ﴿وكُلوا واشرَبوا ولا تُسْرِفوا[1]﴾ .[1] وقال بعضهم: أدّب الله تعالى عباده أن لا يطعموا الفقير إلا مما يأكلون . وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: اذا أكل أحدكم فليقل «بسم

2)ساقطة من ب . ولكن ب مو = تحقيقاً .

١١٩ 1) ذب: الاختصار . 2) م: يكاد .

١٢٠ 1) ب: والركاء . 2) ن: اجتنبوا . 3) ه: ساداتي . 4) ه: ترجوا .

١٢١ 1) زيادة في مخ: وقال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . 2) زيادة في ه: ان يسمي . 3) ن: اوائله . 4) اوله وآخره — ه: من اوله الى آخره . 5) في وسطها تنزل — م: تنزل في وسطها .

---

١١٩ ١) السراج ، ص ١٨٨ ، س ٢–٨ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ٣٥٥ .

١٢٠ ١) السلمي ، جوامع ، § ١٠ . ٢) السراج ، ص ١٨٨ ، س ٨–٩ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ٣٥٦ ، س ١ ؛ السلمي ، جوامع ، § ٦٨ (اما السلمي فينسب هذا القول الى ابراهيم الخواص) .

الله» فان نسي [2] في أوله[3] فليقل اذا ذكر «بسم الله اوله وآخره[4]».[٢] وقال صلى الله عليه وسلم وأشار إلى القصعة: كلوا من حواليها ولا تأكلوا من وسطها فانّ البركة في وسطها تنزل[5].[٣]

ومن آدابهم ترك الاهتمام بالرزق وقلّة الاشتغال بطلبه وجمعه ومنعه وادّخاره. قال[1] الله تعالى ﴿وكأيِّن مِن دابّة لا تَحمِل رِزقَها اللهُ يرزُقُها وإيّاكم﴾[1] أي: لا تدّخروا. وصحّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انّه ما[2] كان يدّخر شيئاً لغد[3]. ولا يكثر ذكر الطعام فانّ ذلك من الشره. حُكي عن رويم أنه قال: لم يخطر ببالي ذكر الطعام منذ عشرين[4] سنة حتى أُحضِر[5].[٢] ويقصد عند تناوله سدّ الجوعة[6] ويعطي النفس حقّها[7] دون حظّها فانّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: إنّ لنفسك عليك حقّاً[8]. وقيل لبعض المشايخ: كيف يتناول القوم الطعام؟ قال[9]: تناول العليل للدواء[10] يرتجي به الشفاء. وتمنعها من الشره والنهم[11] لقوله[12] صلى الله عليه وسلم: ما مُلِئَ وعاء شرّ[13] من بطن ابن آدم[14] فان كان لا بدّ فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس[15].[٣] ولا يعيب طعاماً ولا يمدحه. رَوى ابو هريرة قال: ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

1) ن: كما قال. 2) ن: لا. 3) هـ: لغده. 4) هـ: منذ عشرين — فـم‌ب: عشرون، ن: عشرين. 5) م: يحضر. 6) ن: الجوع، ولكن مخ = تحقيقنا. 7) ويعطي النفس حقها — م: واعطاء حق النفس، ولكن م اصل (على الهامش) = تحقيقنا. 8) زيادة في م: فان منعتها حقها ظلمتها، ويلاحظ اننا نجد العلامة «لا» في اول هذه الزيادة والعلامة «الى» في آخرها للاشارة الى انها ليست من اصل النسخة. 9) م: فقال، ن: وقال. 10) بهـ: الدواء. 11) هـ: والنهمة. 12) م: مراعياً قوله، ولكن م اصل (على الهامش) = تحقيقنا. 13) فـم‌بن: شراً. 14) زيادة في ب: حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه. 15) زيادة في م: وقيل من اكل الطعام لغير القوام كان انتفاعه به السقام، اننا نجد العلامة «لا» في اول هذه الزيادة و«الى» في آخرها كما لاحظنا في (8) اعلاه.

---

١) سورة الاعراف ٣١. ٢) البغوي، ج ٢، ص ١١١، س ٢؛ قارن السهروردي، عوارف، ص ٣٤٣. ٣) البغوي، ج ٢، ص ١١١، س ١٣.

١) سورة العنكبوت ٦٠. ٢) السراج، ص ١٨٥، س ١٤. ٣) السلمي، عيوب، § ١٩؛ المكي، ج ٢، ص ٣٦٩ وقارن ابن الجوزي، تلبيس، ص ٢٢٨، س ١٠–١٢.

طعاماً قطّ . كان اذا اشتهاه أكله وإلا تركه .[٤] وقال صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسُوَ قلوبكم . وروي ان الله تعالى أوحَى الى داود عليه السلام: ما بال الاقوياء ومبادرتهم الشهوات ؟ انّما جعلت الشهوات لضعفاء خلقي . إنّ القلوب المعلّقة بالشهوات محجوبة عنّي .[٥] حُكي أنّ بشر بن الحارث رُئيَ في السوق فسئل عن ذلك فقال: إنّ نفسي تطالبني[17] منذ سنين بخيارة فمنعتها ورضيتْ الآن بالنظر اليها واعطيتها .[٦]

١٢٣ ولا يكــون لاكلهم وقت معلوم ولا يتكلّفون ولا يختارون الكثير الرديّ على القليل النظيف[1] قال الله تعالى ﴿فلْينظُرْ أيُّها أزْكى طعاماً[2]﴾ .[٢] ولا يلتفت بعضهم بعضاً واذا حضر الطعام فلا يقول بعضهم لبعض « كُل »[٣] فانّ الكل فيه سواء إلا المشايخ لمن دونهم على سبيل البسط لهــم وترغيبهم في الخير عند احتشامهم ، واماّ عامّة الناس فمن ادبهم عرض الطعام عند الحضور واستدعاء الحاضرين إليه[3].

١٢٤ ولا يأكلون إلا مما يعرفون اصله ويتنزّهون عن اكل طعام الظلمة والفسقة ولو كان من وجهه[1]. روى[2] عمران بن الحصين قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين . ويتظرّفون[3] عن قبول أرفاق النسوان[1] وأكــل طعامهن .

16) ذهخ : للشهوات . 17) ه : طالبتي .

١٢٣ 1) ه : الطيب النظيف ، م : النظيف الطيب . 2) زيادة في م : فيأتكم برزق منه وليتلطف . «لا» في اول الزيادة و«الى» في آخرها (قارن اعلاه § ١٢٢ ، (8) و(15) . 3) توجد هنــ حاشية على هامش م — انظر وصفنا لمخطوطة م .

١٢٤ 1) ج : وجه الحــل ، زيادة في م هامش (مع الاشارة: ليس في الاصل): كعزوفهم عن الشرب من قارورة البول وزجاج الحمام وان كان معمولا نظيفــاً طاهراً . 2) زيادة في نه: عن . 3) ن : ويتنزهون .

---

٤) البغــوي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، س ٥ . ٥) السلمــي ، جوامــع ، § ١٣٤ ؛ ابو نعيم ، ج ٩ ، ص ٢٦٠ ؛ القشيري ، ص ٧٨ ، س ٣٢ . ٦) السلمي ، جوامع ، § ٤٢ وقارن السلمي ، جوامع ، § ٨ .

١٢٣ 1) قارن السراج ، ص ١٨٤ . 2) سورة الكهف ١٩ . 3) قارن المكي ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، س ١ .

١٢٤ 1) قارن السلمي ، طبقات ، ص ٤١٢ ، س ١—٢ ؛ القشيري ، ص ٢٠٣ ، س ٢٥ .

ولا يكرهـــون الكلام عند الطعام فقد قيل إنّ ترك ذلك من فعل المجوس .١ ثم من الادب عند تناول الطعام التشمّر[1] والجلوس على الرجل اليسرى والتسمية والاكل بثلاث[2] اصابع ومما[3] يليه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ ولعق الأصابع .٢ قال جابر : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع والقصاع وقال : إنّ احدكم لا يدري في أيّ طعامه[4] البركة .٣ ويترك النظر الى لقمة صاحبه . رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال : لا يتبعنّ[5] احدكم[6] لقمة صاحبه[7]. فاذا فرغ من الطعام[8] قال : الحمد لله الذي جعل أرزاقنا اكثر من اقواتنا . وليس من الظرافة ان يغمس يده في الطعام بحيث يتلطّخ به[9].

وقال بعض المشايخ : الاكل مع الاخوان بالانبساط ومـــع الأجانب بالادب ومع الفقراء بالايثار. وقال الجنيد : مؤاكلة الاخوان رضاع فانظروا من تؤاكلون . ويختارون الاجتماع على الاكل[1] لقوله صلى الله عليه وسلم : خير الطعام ما كثرت عليه الايدي[1]. ورُوِي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : الاكل مع الاخوان شفاء . وقال صلى الله عليه وسلم : شرّ الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده .٢ واذا اكـــل مع جماعة لا يمسك عن الاكل ما داموا يتناولونه لا سيّما اذا كان متقدّمهم[2]. رُوي أنّ[3] النبيّ صلى الله عليه وسلم[4] كان إذا اكل مع جماعة كان آخرهم اكلاً.

وسئل[1] بعض المشايخ عن الاكل الذي لا يضرّ فقال[2]: إنّ[3] منذ ثلاثين سنة

1) ب : التشمير . 2) هـ : بثلثة . 3) هـ : مـــ . ف ب : ومـــ . 4) ن : طعام ، هـ : الطعام . 5) هـ : يتبعن ، ولكن مخ = تحقيقنا . 6) زيادة في مخ : بصره ، زيـــادة في ب : نظره . 7) زيادة في م : بالنظر . 8) ب : طعامـــه . 9) زيادة في م هامش (مـــع الاشارة : غير الاصل) : ويكره الاكل في اليوم مرتين .

1) هـ : الايادي . 2) هـ : مقدمهم . 3) ف ن هـ : عن . 4) زيادة في ف هـ : انه .

1) هـ : وقال . 2) زيادة في ن ب : ان ياكل بالامر لا بالهوى وقال ابراهيم بن شيبان ، مخ (مع الاشارة : ليس في الاصل) : ان ياكل بتقييد القدرة لا بشاهد الشهوة وقال ابراهيم بن شيبان . 3) زيادة في م : لي ، ساقطة من ن مخ ، ب : انا .

---

١) السهروردي ، عوارف ، ص ٣٤٩ ؛ قارن المـــكي ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ، س ٢٣ .
٢) قارن السهروردي ، عوارف ، ص ٣٤٨—٣٤٩ ؛ المكي ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ، س ٢٣ .
٣) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، س ١٥ .
١) قارن السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ١٢ ، § ٣١ . ٢) السلمي ، جوامع ، § ١٠٤ .

ما اكلت شيئاً بشهوتي .[١]

١٢٨ رُوي أنّ رجلاً تجشّأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كفّ عنا جُشاءك فاكثركم[1] شبعاً في الدنيا اكثركم[2] جوعاً يوم القيامة .[١] وقال الحسن: كان ابن آدم في أكلة وهي بليّتكم الى يوم القيامة . وقال سهل[3] بن عبد الله: لأن اترك من عشائي لقمة احبّ اليّ من إحياء[4] ليلة .[٢] وقال يحيى بن مُعاذ: لو كان الجوع يُباع في الاسواق لما كان[5] لطلاّب الآخرة[6] ان يشتروا سواه[7] وقال: لو تشفّعت الى نفسك بالملائكة المقرّبين والانبياء والمرسلين[8] في ترك شهوة لردّتهم أجمعين ولو توسّلت[9] اليها بالجوع لانقادت لك وصارت من الطائعين[10]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلّي جالساً فقلت: ما أصابك؟ قال[11]: الجوع . فبكيت فقال: لا تبك إنّ شدّة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب ذلك في الدنيا ورُوي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: من أحسّ من نفسه نشاطاً فليذبه بالجوع والعطش . ويُكرَه الانتظار عند حضور الطعام وقد قيل: قلوب الأبرار لا تحتمل الانتظار . ويُكرَه تفويت الوقت بالاشتغال بالاكل . حكي عن بعضهم أنه كان يفطر على حسوة يحسوها ويقول: الوقت أعزّ من يُشغَل[13] بالاكل .[٤]

١٢٩ وكره أكثرهم تلقيم[1] من يخدمهم مما[2] بين ايديهم لا سيّما اذا كان ضيفاً فانه لا يجوز له التصرّف فيما قُدّم اليه إلا بالاكل . وقد اختلف[3] العلماء

١٢٨ 1) ب‌هـ: فاكثر الناس ، مخ: فاكثرهم . 2) ب‌هـ: اكثرهم . 3) وقال سهل — هـ: قال سويد . 4) ب: ان احيي . 5) لما كان — ف: ما كان ، مخ: ما كان ينبغي 6) زيادة في م هامش: اذا دخلوا الاسواق . 7) ف‌مخ: غيره . 8) ب: المرسلين 9) مخ: تشفعت ، ولكن م اصل (على الهامش) = تحقيقنا . 10) وصارت من الطائعين مخ: وطاوعتك . 11) ب: انه قال . 12) ن: فليعذبها . 13) ف‌ن‌ب: يشتغل .

١٢٩ 1) ن: لقمة . 2) هـ: ما ، ن: بما . 3) ب: اختلفت . 4) ن: للتناول .

---

١٢٧ ١) قارن السراج ، ص ١٨٤ ، س ١١ .

١٢٨ ١) السلمي ، جوامع ، § ١٠٦ . ٢) القشيري ، ص ٧٣ ، س ١٢ (اما القشيري فينسب هذا القول الى ابي سليمان الداراني). ٣) القشيري ، ص ٧٢ ، س ١٦ . ٤) قارن السلمي ، جوامع ، § ٣٤ .

في تمليك الضيف ما قُدّم اليه فقال بعضهم: يملكه بالإحضار بين يديه. وقال بعضهم: بالتناول[4]. وقال بعضهم: بالوضع في الفم. وقال بعضهم: باستيفاء الاكل بالبلع. وقال الجنيد: تنزل الرحمة على الفقراء عند الطعام فانّهم لا يأكلون إلا بالايثار.[1]

وقال بعض المشايخ[1]: واجب على المضيف ثلاثة اشياء وعلى الضيف ثلاثة أشياء، فامّا ما[2] على المضيف فأنْ[3] يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت الصلاة ولا يحبس عنه ما قدر[4] عليه من الطعام، وامّا ما على[5] الضيف أنْ يجلس حيث يُجلَس وان يرضى بما قُدّم اليه وان لا يخرج إلا بعد الاستئذان. رُوي عن أبي عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: إنّ من السنّة أن يُشيّع الضيف الى باب الدار.

فصل في ذكر آدابهم في النوم. رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: من نام حتى اصبح بال الشيطان في أذنيه.[1] ومن آدابهم[1] في ذلك ان يجتنب النوم بين جماعة قعود[2] فاذا غلبه[3] النعاس بينهم فإمّا ان يقوم أو يدفع عن نفسه ذلك[4] بمحادثة او غيرها. ولا يتعوّد الانبطاح فان كان ممّن له غطيط فيتعوّد النوم على الجنب ولا يستلقي.

ويجتهد أن يكون نومه لله او بالله ولا يكون نائماً عن الله فأمّا النائم لله فهو القاصد الى أخذ[1] بلغة من النوم يستعين بها على أداء الفرائض وتحصيل النوافل خصوصاً[2] آخر الليل لما رُوي في الحديث أنّ الحقّ عزّ وجلّ يقول آخر الليل: هل من داعٍ فأستجيب له هل من سائل فاعطيه سُؤْله[3] هل من

1) ساقطة من م، ولكن م هامش صح. 2) مخ: الذي. 3) هخ: ان. 4) ن: قدره، هـ: يقدر. 5) واما ما على — ن: وعلى.

1) م: ادبهم. 2) بين جماعة قعود — هـ: في وسط الجماعة القعود. 3) هـ: غلب عليه. 4) عن نفسه ذلك — نب: ذلك عن نفسه، هـ: عن نفسه.

1) الى اخذ — هـ: ان يأخذ، ولكن هخ = تحقيقنا. 2) هـ: خصوعا (كذا)، زيادة في نب: في. 3) ن: سؤاله.

---

١) قارن السراج، ص ١٨٤، س ٣ وص ١٨٣، س ١.

١) قارن البغوي، ج ١، ص ٨٣، س ١٥.

مستغفر فاغفر له .[1] وأمّا النائم بالله فهو العارف الذاكر[4] ﴿لا تأخذُه سِنَةٌ ولا نومٌ﴾[2] إلى[5] ان يرد عليه النوم من غير اختياره وهم ﴿الذين يَبيتون لربّهم سُجَّدا وقِياما﴾[3] وامّا النائم عن الله فهو الغافل عنه كما جاء في مناجاة داود عليه السلام قوله: كذب من ادّعى محبّتي[6] إذا[7] جنّه الليل نام[8] عنّي أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه فها أنا[10] مطّلع على قلوب احبّائي .

١٣٣ ومن آدابهم النوم على الطهارة والاضطجاع على الشقّ الأيمن ويقول «باسمك اللهمّ وضعت جنبي وباسمك أرفعه اللهمّ إن أمسكت[1] نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ[2] به عبادك الصالحين اللهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك» . ويذكر الله تعالى كلّما انتبه[3]. فان توضّأ وصلى ركعتين ثم نام كان أولى . ويُكرَه النوم بعد صلاة الصبح وبعد المغرب ، وقيل: من اراد قلّة النوم فليجتنب شرب الماء إلا قدر تسكين العطش . ومن كان بين جماعة فناموا فإمّا أن يوافقهم وينام[4] او يقوم عنهم . وتُستحبّ القيلولة ليُستعان[5] بها على قيام الليل . وقيل: النوم[6] أوّل النهار خرق وأوسطه خلق وآخره حمق وكان بعضهم لا يضطجع[7] من الليل ودام على ذلك ثلاثين سنة إنّما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم النهار . وقال[8] الجنيد: أتى على السرّيّ نيّف وثلاثون سنة ما رُئيَ مضطجعاً إلا في علّة الموت .

١٣٤ وحُكي أنّ ابا[1] يزيد[2] مدّ رجله[3] في المحراب فنودِيَ: من جالس الملوك بلا ادب[4] تعرّض للقتل .[1]

4) زيادة في م هامش: من . 5) ن: إلا . 6) هخ: محبتنا . 7) ن: فاذا . 8) ب: ينام . 9) هخ: عنا . 10) فها انا — ف هـ: فهانا .

١٣٣ 1) ن: امسك . 2) ن: حفظت ، ولكن نخ = تحقيقنا . 3) ن: تنبه . 4) هـ: فينام . 5) هـ: ليستعين . 6) ب: نوم . 7) م: ينضجع . 8) ن: قال .

١٣٤ 1) ان أبا — ن: عن أبي . 2) زيادة في ن: انه . 3) ن: رجليه . 4) زيادة في ن: فقد .

---

١٣٢ 1) قارن البغوي ، ج ١ ، ص ٨٣ ، س ١٨ . 2) سورة البقرة ٢٥٥ . 3) سورة الفرقان ٦٤ . 4) المكي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، س ١٩ .

١٣٤ 1) السراج ، ص ٢٠١ ، س ٦ ؛ قارن السلمي ، جوامع ، § ١٩ والسلمي ، طبقات ، ص ٦١—٦٢ .

فصل في[1] ذكر آدابهم في السماع . قال الله تعالى ﴿وإذا سمِعوا ما أُنزِل الى الرسولِ ترَى أعيُنَهم تَفيض منَ الدمْعِ[2]﴾[1] وقال تعالى ﴿الذين يَستمعون القولَ فيَتّبعون أحسنَه﴾[2] وقال تعالى ﴿فهُم في روْضةٍ يُحبَرون﴾ .[3] قال مجاهد[3]: يسمعون .[4] وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ما أذِن الله لشيء كأذَنه لنبيّ حسن الصوت بالذكر[4].[5] ورُوي أنه قُرِئ بين يديه ﴿إنّ لدينْا أنكالا وجحيما﴾[6] الآية[5] فصعق . ورُوي أنه قُرِئ بين يديه ﴿فكيف إذا جئْنا من كلّ أمّةٍ بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾[7] فبكى[7] طويلاً .[8] ورُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانت[8] عندي جارية تُسمِعني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالتها[9] ثم دخل عمر ففرّت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال[10]: ما يضحكك يا رسول الله؟ فحدّثه فقال: لا أخرج حتى أسمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمرها فأسمعته .[9]

وسئل ذو النون المصريّ عن السماع فقال: وارد حقّ يزعج القلوب الى الحقّ فمن أصغى اليه بحقّ تحقّق ومن أصغى اليه بنفس تزندق .[1] وقال سريّ[1]: تطرب قلوب المحبّين عند السماع وتخاف[2] قلوب التائبين وتلتهب قلوب المشتاقين . وقيل: مثل السماع مثل الغيث اذا وقع على الأرض[3] تصبح مخضرةً كذلك القلوب الزكيّة يظهر مكنون فوائدها عند السماع . وقيل: السماع يحرّك ما

1) ساقطة من م . 2) ترى . . . الدمع (٥ كلمات) — ب: الآية . 3) زيادة في ب: يعني . 4) ن: بالقرآن . 5) كذا في مس ، زيادة في فنبه: وطعاما ذا غصّة وعذاباً اليماً . 6) وجئنا . . . شهيداً (٥ كلمات) — ب: الآية . 7) زيادة في ب: بكاء . 8) م: كان . 9) م: حالها ، زيادة في ن مق سرج: ثم دخل ابو بكر وهي على حالتها . 10) زيادة في ه: عمر .

1) زيادة في ه: السقطي . 2) هخ: ويخاف على . 3) زيادة في فنب: الطيبة .

---

١) سورة المائدة ٨٣ . ٢) سورة الزمر ١٨ . ٣) سورة الروم ١٥ . ٤) قارن السراج ، ص ٢٧٤ ، س ٧ . ٥) السراج ، ص ٢٦٨ ، س ١ ؛ قارن البغوي ، ج ١ ، ص ١٤٤ ، س ١٣ ؛ ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٥٣ ، س ٦—٧ . ٦) سورة المزمل ١٢ . ٧) سورة النساء ٤١ . ٨) قارن السراج ، ص ٢٨٠ ، س ١٦ وص ٣٠٢ ، س ١٥ ؛ البغوي ، ج ١ ، ص ١٤٤ ، س ١٧ . ٩) قارن الهجويري ، ص ٤٠١ .

١) السراج ، ص ٢٧١ ، س ٨ ؛ الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ ، س ٦ وقارن الهجويري ، ص ٤٠٤ .

تنطوي[4] عليه القلوب من السرور والحزن والخوف والرجاء والشوق فربّما يحرّكه[5] الى البكاء وربّما يحرّكه[5] الى الطرب . وقيل : السماع فيه حظّ[6] لكلّ عبد فربّما يبكي وربّما يصرخ[7] وربما يصفّق وربّما يرقص وربما يُغْمى عليه

١٣٧ وقيل اهل السماع ثلاثة ، مستمع بربّه ومستمع بقلبه ومستمع بنفسه . قال بعض المشايخ : لا يصلح السماع إلا لمن كان قلبه حيّاً ونفسه ميّتة ولا من كانت نفسه حيّة وقلبه ميّتاً فلا[1]. وقيل : لا يصحّ[2] السماع إلا لمن فنيت حظوظه وبقيت حقوقه وخمدت بشريّته وحُكي[3] عن بعضهم قال : رأيت الخضر عليه السلام فقلت : ما تقول في السماع الذي عليه أصحابنا؟ فقال : هو الصفا[5] الذي لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء .[1] وقيل : السماع مقتحمة سلطانية لا تقع نيرانها إلا فيمن قلبه محترق بالمحبّة ونفسه محترقة بالمجاهدة

١٣٨ ومن آدابهم أن لا يتكلّفوا فيه ولا يكون لهم وقت معلوم[1] لذلك ولا يسمعون للتطايب[2] والتلهّي . ثم يسمعون ما كان داخلاً في أوصاف[3] التائبين والخائفين والراجين وما يحثّهم على المعاملة ويجدّد لهم صدق الارادة . ومن لا يعلم ذلك فعليه أن يقصد من يؤدّبه فيه . وقيل[4] للنصراباذيّ : إنك مولع بالسماع فقال : نعم ، هو خير من أن نقعد ونغتاب . فقال له أبو عمرو بن نُجَيْد[5] هيهات يا أبا[6] القاسم ، زلّة في السماع شرّ من كذي وكذي سنة تغتاب الناس . وقال ابو عليّ الروذباري : بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حدّ السيف إن ملنا[8] كذا ففي النار .[1]

4) ب : ينطوي . 5) هـ : تحركت . 6) هـ : وعظ . 7) هـ : يفرح .

١٣٧ 1) زيادة في ن : يصلح . 2) بهـ : يصلح . 3) فنب : حكى . 4) هـ : قال .
5) ب : الصفاء .

١٣٨ 1) ف : مخصوص ، ولكن ف هامش صح . 2) ب : بالتطايب . 3) هـ : وصف
4) نب : قيل . 5) هـ : نجيل . 6) يا أبا — فم : يابا . 7) م : يغتاب (كذا)
8) هـ : قلنا .

---

١٣٧ ١) المكي ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ، س ١٨ .

١٣٨ ١) السراج ، ص ٢٩٩ ، س ١٠ .

وليس من الادب استدعاء الحال والتكلّف للقيام إلا عن غلبة حال ترد فتزعج[1] او يكون على سبيل مساعدة لصادق[2] او مطايبة من غير تساكر ولا إظهار حال[1]، وترك ذلك أولى . رُوي[2] عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه كان يعظ[3] فصعق رجل من جانب المسجد فقال[4]: «من ذا الملبّس علينا ديننا؟ إن كان صادقاً فقد شهر نفسه وإن كان كاذباً محقه الله» .[٢]

ويكره للشبّان[1] القيام بحضرة المشايخ وإظهار الحال . حُكي أنّ شاباً كان يصحب الجنيد وكلّما سمع شيئاً زعق[2] وتغيّر فقال له: إن ظهر منك شيء بعد هذا فلا تصحبني . فكان بعد ذلك يضبط نفسه وربّما كان يقطر من كل شعرة منه[3] قطرة عرق حتى كان يوماً من الأيام زعق زعقة خرجت فيها روحه[4].[1] ولا رخصة للأحداث في القيام والتحرّك أصلاً واكثر المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع .

واذا كان الوقت جدّاً فلا يجوز للمتكلّف المداخلة والمزاحمة على طريق الموافقة[1] أيضاً . حُكي أنّ ذا النون المصريّ دخل بغداد فدخل عليه جماعة[2] ومعهم قوّال فاستأذنوه أن يقول شيئاً فأذن لهم فأنشد القوّال[3]:

صغيرُ هواكَ عذّبَني ... فكيف به إذا احْتنكا
وأنتَ جمعتَ من قلبي ... هوًى قد كان مُشْتَرَكا[4]
أمَا تَرْثِي لِمُكتَئِبٍ ... إذا ضَحِكَ الخَلِيُّ بكى[5]

1) ترد . . . حال (١٦ كلمة) – ساقطة من ف . 2) ه: وروى . 3) زيادة في هخ: الناس . 4) ه: قال .

1) ن: للشاب ، ه: للشباب . 2) ه: صعق . 3) من . . . منه (٤ كلمات) – م: منه من كل شعرة . 4) ساقطة من ن .

1) مخ: المساعدة . 2) عليه جماعة – ف: معه جماعة ، ب: جماعة عليه . 3) ساقطة من ه . 4) وانت . . . مشتركا (٨ كلمات) – ساقطة من ه . 5) فمنبه: بكا .

---

١) انظر الجيلاني ، ج ٢ ، ص ١٧٩–١٨٠ . ٢) قارن ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٧٧ ، س ١٨ . ٣) ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٦٩ ، س ١٠ وانظر المصدر نفسه ص ٢٧٢ ، س ١٠–١٢ .

١) السراج ، ص ٢٨٥ ؛ القشيري ، ص ١٧١ ، س ٤ .

فطاب قلبه وقـــام وتواجد وسقط على جبهته والدم يقطر[6] من جبينه ولا يقع على الأرض . ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذو النون وقال ﴿الذي يَراك حين تقوم﴾[1] فجلس الرجل .[2] والسكون مع حضور القلب وجمع الهمّ[7] والوقوف على احوال المستمعين أولى من المداخلة لأنّه محـــلّ الاستقامة والتمكين والإنصات من أدب الحضرة . قال الله تعالى ﴿فلمّا حضَروه قالوا أنصِتوا﴾ وقال تعالى ﴿وخشَعتِ الأصواتُ للرحمنِ فلا تَسْمعُ إلا هَمْساً﴾ .[4]

١٤٢ واذا اتّفق مجلس السماع يُبْدَأ[1] بالقرآن ويُختَم به . فقد[2] حُكِيَ عن محمد الدينوري أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن اجتماع القوم للسماع فقال: لا بأس ابدؤوا بالقرآن واختموا به[3].

١٤٣ ويُكرَه للمريد سماع الغزل والاوصاف فانّها بعيدة الغور . حُكي عن بعض المشايخ أنه قال: السماع شهوة في قعر شبهة لا يحسن تناولها إلا عارف ذو بصيرة وفطنة يختلس الشهوة ولا يمسّ الشبهة . وقال الجنيد: كلّ مريد رأيته يميل إلى السماع فاعلم أنّ فيه بقيّة من البطالة .[1] وقيل: السماع صراط ممدود يقصده صاحب يقين ووجود وصاحب شكّ وجحود إمّا أن يرفع سالكه إلى أعلى عليّين أو يكبكبه[3] في[4] أسفل السافلين[5]. وقال بعض المريدين لبعض المشايخ: أليس المشايخ كانوا يميلون الى السماع؟ فقال[6]: إذا كنت مثلهم فاسمع انت أيضاً . وقيل: السماع سرور ساعة تزول[7] وسمّ ساعة قتول[8].

6) والدم يقطر — هـ: وسال الدم . 7) هـ: اهمة . 8) زيادة في ن: والهدوء ، زيادة في ب: والهدوّ .

١٤٢ 1) هـ: فيبدأ . 2) ساقطة من ن . 3) نهـ: بالقران .

١٤٣ 1) عارف ذو — هـ: لعارف ذي . 2) هـ: سالكيه . 3) ن: يكبه ، هـ: يكبكبهم ، هخ: يكبهم . 4) ب: إلى . 5) هـ: سافلين ، ولكن هخ = تحقيقا . 6) ب: قال . 7) ل: يزول . 8) مخبجو: وسمّ ساعة قتول ، م اصل د: وهم ساعة قبول ، نع: وهم ساعة قتول ، م هامش (مع الاشارة: صوابه) ب مق: وهم ساعة تطول ، س: صوابه تطول (كذا) وهم ساعة قبول (ويظهر ان ناسخ س نقل حاشية من اصله في ضمن النص) ، هـ: وهم

---

١٤١ 1) سورة الشعراء ٢١٨ . 2) السراج ، ص ٢٨٩—٢٩٠ ؛ السراج ، ص ١٨٦ ، س ١٠ ؛ القشيري ، ص ١٧٠ ؛ الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ٢٩١ . 3) سورة الاحقاف ٢٩ . 4) سورة طه ١٠٨ .

١٤٣ 1) القشيري ، ص ١٧٠ ، س ١٢ ؛ ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٦٣ ، س ١٨ .

ولا يحضر مجلس السماع مـــن يتبسّم أو يتلهّى . حُكي عن أبي عبد الله بن خفيف انه قال: حضرت مع شيخي أحمد بن يحيى[1] في دعوة بشيراز فاتّفق[2] فيها سماع فطاب وقت الشيخ وقام يتواجد ويدور[3] وكـــان في صفّة بحذائنا قوم من ابناء[4] الدنيا فتبسّم واحد منهم فأخذ الشيخ منارة كبيرة كانت هناك فرماه بها فأصاب[5] الجدار فانغرس أرجلها الثلاث في الحائط وكان قد[6] صلّى ثلاثين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء[7].

سئل بعض المشايخ[1] عن شرب القلوب من السماع وشرب الارواح منه وشرب النفوس منه . فقال: شرب القلوب الحِكَم وشرب الأرواح النغم[2 ١] وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها من الحظوظ .

وسئل عن التكلّف في السماع فقال: هو على ضربين . تكلّف من المستمع لطلب الجـــاه او منفعة دنيويّة وذلك تلبيس وخيانة . وتكلّف منه لطلب الحقيقة كمن يطلب[1] الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي من البكاء .١ قـــال صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم أهل البلاء فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا .٢

قال[1] ابو نصر السرّاج: اهل السماع على ثلاث طبقات . طبقة منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق هـــم فيما يسمعون وطبقة منهم يرجعون فيما يسمعون[2] الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم ومطالَبون

ساعة فيزول ، ح: وهم ساعة فيزل ، ل: وهم ساعة يزول ، ف: وهم ساعة ق: زل (هنالك حرف ممحو فقد تكون القراءة «قتول» او «قبول») ، يلاحظ ان هذا القول ساقط من الترجمة الفارسية (انظر باخرزي ، ص ٢٠٢–٢٠٣).

1) هخ: محيى . 2) ه: اتفق . 3) يتواجد ويدور — ه: وتواجد ودار . 4) مخ: اهل . 5) بهـ: فاصابت . 6) ساقطة من ه . 7) ثلاثين . . . العشاء (٦ كلمات) — ه: الصبح بوضو العشا ثلثين سنة .

1) ن: الصالحين . 2) كذا في سنبهـ ، قم: النعم .

1) ن: طلب ، ه: تطلب .

1) ن: وقال . 2) فيما يسمعون — مس: في سماعهم ، تحقيقنـــا = السراج ، ص ٢٧٩ .

---

١) قارن الكلاباذي ، ص ١٦١ ، س ١٢–١٤ .

١) قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ ، س ٢٦ وما يلي . ٢) السراج ، ص ٣٠٣ ، س ١٥ .

بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك . وطبقة[3] منهم الفقراء المجرّدون الذين قطعوا العلائق ولم تتلوّث قلوبهم بمحبّة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بقلوبهم ويليق بهم السماع فهم اقرب الناس الى السلامة واسلمهم من الفتنة وكلّ قلب مُلوّث بحبّ[4] الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلّف . وقيل يحتاج الى السماع من كان ضعيف الحال فانّ القويّ لا يحتاج إلى ذلك ، قال الحُصري ما أدون حال من يحتاج إلى مُزعِج يزعجه ولَعَمري لا تحتاج الثكلى الى نائحة وقيل: السماع لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم مروحة . قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي : الوجد قد يكون زيادة لقوم ونقصاناً لآخرين[5]، وهو كالسلاح يصلح للجهاد في سبيل الله ولقتل أولياء الله وكذلك الشمس تُصلح شيئاً وتفسد شيئاً آخر .

وقيل: السماع من حيث المستمع .[2] فقد سمع بعضهم طوّافاً يصيح «يا سَرِّيَ بَرِّيَ» فأُغمِيَ عليه . فسئل عن ذلك فقال: حسبته يقول «اسع تر[6] بِرّي» .[3]

وسمع الشبلي رحمه الله منشداً[7]

أسائل عن سلمى[8] فهل من مُخبّر يكون لـه عِلْمٌ بها أين تَنزِلُ

فزعق[9] وقال: لا والله ما في الدارَيْن عنه مخبّر . وقال الصُبَيْحي: يجب أن يكون الواجد اذا كان وجده صحيحاً محفوظاً في حال[10] وجده لا يجري عليه لسان الذمّ بحال .[4] وقيل[11]: الوجد سرّ[12] صفات الباطن[13] كما أنّ الطاعة سرّ[14] صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن الأحوال والأخلاق .

3) ه: فطبقة . 4) ن: بمحبة . 5) ه: لقوم آخرين . 6) فم: ترى . 7) زيادة في نهس: يقول ، زيادة في ب: ينشد . 8) هخ: ليلى . 9) ه: فصعق ، ولكن هخ = تحقيقنا . 10) هخ: حالة . 11) مس: وقال . 12) ب: من سرّ ، ج: سرّ من . 13) ف: الظاهر . 14) ب: من سرّ ، ج: سرّ من .

---

١٤٧ ١) السراج ، ص ٢٧٩ ، س ١٤–٢١ وقارن القشيري ، ص ١٧٠ . ٢) قارن السراج ، ص ٢٩٦ ، س ١٣–١٦ . ٣) قارن السراج ، ص ٢٨٩ ، س ٨–١٠ ؛ القشيري ، ص ١٧١ ، س ٣٠ . ٤) السلمي ، طبقات ، ص ٣٣٣ .

وامّا حكم الخرق التي تقع في السماع[1] فما كان منها على طريق مساعدة[1] فهي للجماعة وما كان منها لقول قوّال[2] وانشاد منشد فانْ لم يكن هناك جماعة فانها للقوّال خاصّة وإنْ كان هناك جماعة فقد اختلف أقاويل[3] المشايخ فيه فذهب بعضهم إلى انّها للقوّال لأنّه لمّا وجـــد الفائدة في سرّه من جهته خلع عليه بدلاً عمّا[4] أتحفه به[5] وذهب بعضهم إلى أنّها للجماعة والقوّال فيه[6] كاحدهم لأنّ بركة حضور الجماعة لا تقصر[7] عن قول القوّال. رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال يوم بدر: من أتى مكان كذا فله كذا ومن قتل[8] فله كذا ومن أسر اسيراً فله كذا. فتسارع[9] الشبّان والفتيان وأقام الشيوخ والوجوه عند الرايات فلمّا فتح الله على المسلمين طلبوا مـــا جُعِل لهم فقال الشيوخ: كنّا ظهراً لكـــم وردعاً فـــلا تذهبوا بالغنائم دوننا فأنزل الله تعالى ﴿يسألونك عنِ الأنفالِ قـــلِ الأنفالُ لله والرسولِ[10]﴾[2] الآية فقسمها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بينهم بالسويّة. ومنهم من قال إنْ كان القوّال[11] من جملة القوم فهو كاحدهم وليس له الاستبداد بشيء منها وإنْ كان اجنبيّاً فما كان منها لها[12] قيمة يُؤْثَر هو بها وما كـــان من خريقات الفقراء فهم أولى بها. ومنهم من قـــال: إنْ كان القوّال اجيراً فليس له منها شيء وإن كان متبرّعاً فله ما يصلح له منها.

واذا قلنا إنّها لهم فحكمها أن لا يشتغلوا[1] بها ما داموا في السماع فاذا انقضى وقته جمعوها في الوسط. ثم إنْ كان هناك محبّ لهم فحكمه أن يفديها[2] بما يوجب[3] وقته من غير معارضة فيها ولا مناداة عليها فانّ ذلك استخفاف بحقّها وحقّهم.[1]

1) ذبهـ: المساعدة. 2) ن: القوال. 3) هـ: اقوال. 4) مخ: لما ، هـ: عن مـــا. 5) ساقطة من م. 6) بهـ: فيهـــا. 7) ن: يقتصر. 8) كذا في فسذب ، زيادة في مج: قتيلا ، هـ: كـــذا. 9) مخ: فلمـــا التقوا تسارع. 10) قل. . . والرسول (٤ كلمات) – ساقطة من ب. 11) ساقطة من هـ. 12) ب: له.
1) أن لا يشتغلوا – مس: أنهـــم لا يشتغلون. 2) هـ: يفتديهـــا ، ولكن هـ هامش صح. 3) ف: وجب.

---

١) انظر ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٧٧ وما يلي وص ٢١٧ ، س ١٩–٢١. ٢) سورة الانفال ١.

١) انظر الجيلاني ، ج ٢ ، ص ١٨١ ، س ١٩ وما يلي.

١٥٠ ثم إنْ كان هناك شيخ له حكم فالحكم فيها اليه من تخريق وتبديل ورد على أصحابها . قال[1] أهل الشأم: الفقير أولى بخرقته وأنكر الجمهور ذلك . ومنهم من قال: ما كان وقع منها على سبيل المساعدة او مشى بالتكلّف فالردّ اولى ، وأكثر المشايخ يكرهون طرح الخرقة على المساعدة لما فيه من التكلّف المباين للحقيقة .

١٥١ وان لم يكن هناك شيخ له حكم يمضون فيه حكم الوقت ولا يؤخّرون ويكرهون تخريق المرقّعات إلا أنْ يكون تبرّكاً وما كان منها من خرق الفقراء ، فما كان منها يصلح[1] للرقاع فتخريقه أولى لكي يصيب الكل ولا يبقى البعض[3] محروماً[4]. ويُفرَّق على الحاضرين دون[5] الغُيَّب[6] لأنّ لمن شهد الوقعة . واذا حضر معهم[7] غيرهم فالمحبّون منهم يُعطَون من الخرق وكيف يقسم ذلك[8]، اختلف المشايخ فيه فقال بعضهم: يُقْسَم بالتفاضل كقسمة[10] المواريث والغنائم . وقال بعضهم: إن كان يقسم ذلك شيخ[11] يقسمه بالتفاضل وإنْ كانوا يقسمونه فيما بينهم قسموه[12] بالسويّة . وما لا[13] يصلح فيها[14] للرقاع فالإيثار بها لِمستحقّ من الفقراء أولى . وما كان من[15] ثياب المحبّين فالبيع أولى والإيثار[16] بها للقوّال[17] دون التخريق .

١٥٢ فصل في[1] ذكر آدابهم في التزويج . الأولى أن يرغب في المرأة الدينة الصالحة . ١ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: تُنكَح المرأة لدينها ومالها وجمالها

---

١٥٠ 1) ب: وقال .

١٥١ 1) مه: منها يصلح ، نس ب: يصلح منها ، ف: منها يصلح منها . 2) ه: نصيب مخ: نصيبه . 3) زيادة في ب: من القوم . 4) ه: محرومين . 5) ه: من دون 6) ب: الغائبين . 7) مس: عندهم ، ولكن مخ = تحقيقنا . 8) واذا . . . الخرق (كلمات) – ساقطة من ه . 9) زيادة في ن: الخرق . 10) ن: كقسم . 11) ه: بشيخ 12) ن: قسموا . 13) ف ن ب ه: لم . 14) ن ب: منها . 15) ساقطة من ن . 16) ف ن ب: او الايثار . 17) بها للقوال – ف ن ب: للقوال بها .

١٥٢ 1) ساقطة من ف ه . 2) ه: الدنية . 3) ف ن ب ه: أيسرهن . 4) ه: ومن ادابهم ولكن مخ = تحقيقنا ، ف: وادبهم . 5) ن: لذات .

---

١٥١ ١) انظر الجيلاني ، ج ٢ ، ص ١٨١ ، س ٢٥–٢٧ .

١٥٢ ١) انظر الجيلاني ، ج ١ ، ص ٤٤ ؛ الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ٩٩ ، س ٣٢ .
٢) البغوي ، ج ٢ ، ص ٢٤ ، س ١٠ . ٣) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

فعليك بذات الدين تربت يداك .[٢] وقال صلّى الله عليه وسلّم: أعظم النساء بركة أقلّهن[3] مؤنة . وقـــال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خلق النساء من ضعف وعـــورة فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت .[٣] وآدابهم[4] في ذلك أن لا يتزوّج للدنيا ولا بذات[5] اليسار بل للسنّة والعفّة .

ثم يقوم بما لا بدّ من الكفاية بحسب الطاقة فان عجز او طلبت فوق الطاقة خيّرها بين الوفاق على المكنة او طلاق الفرقة اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزل الله تعالى ﴿يا أيّها[1] النبيُّ قل لأزواجك إن كُنتنّ تُرِدْن الحيوة الدنيا وزينتَها﴾[١] الآيتين[2]. وكـــنّ تسعة[3]، فخيّرهنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبدأ بعائشة رضي الله عنها وقـــال لها: إنّي محدّثك بحديث فاستشيري فيه أبويْك فلمّا أخبرها به[4] قالت[5]: أوَفيك[6] أستشير أبويّ . فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ، وقـــالت: لا تخبر نساءك بهذا . فقال: والله لا يسألني[7] عن ذلك إلا أخبرتهنّ . فلمّا أخبرهنّ اخترن[8] الله ورسوله فشكرهنّ الله تعالى على ذلك ثم أنزل ﴿لا يَحلُّ[9] لك النساءُ مِن بعدُ﴾[٢] الآية .

والأوْلى في زماننـــا مجانبة التزويج وقمـــع النفس بالرياضة[1] والجوع والسهر والسفر .[١] روى أبو[2] هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم انّه[3] قال: عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه بالصيام[4] فانّه له وجـــاء .[٢] قيل[5] لبعض الصالحـــين: ألا تتزوّج؟ فقال: لي نفس لو تمكّنت مـــن تطليقها لطلّقتها ، أضمّ[6] إليها أخرى؟ وقال[7] بشر: لو دُفِعتُ إلى الاهتمام بمؤنة

1) يا ايها — ف: يايها . 2) هـ: الآية . 3) ن: تسعا . 4) ساقطة من بهـ . 5) ن: قال . 6) هـ: أفيك . 7) فهـ: يسألوني ، ولكن هـ هامش صح . 8) ف: احسى (د.ن.) . 9) مهـ: تحل ، فب: نحل (د.ن.).

1) زيادة في ن هامش: والمجاهدة . 2) ن: عن أبي . 3) ساقطة من فهـ . 4) هـ: بالصوم . 5) نب: وقيل . 6) بنخ: فكيف أضم ، س: وكيف أضم . 7) ن: قال .

---

١) سورة الاحزاب ٢٨ . ٢) سورة الاحزاب ٥٢ .

١) انظر الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٠٠ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ١٦٣—١٦٥ .
٢) السهروردي ، عوارف ، ص ١٦٦ ، س ٥ ؛ الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ٩٨ ، س ١ .

دجاجة[8] ما أمنت على نفسي أن أصبح شرطيّا . وقال: مكابدة العفّة[9] أيسر من مصلحة[10] العيال . وقال: رأيت الصبر عنهنّ أسهل من الصبر عليهنّ . وقال بعضهم: مقاساة العيال عقوبة تنفيذ الشهوة الحلال . وحُكي أنّ رجلاً خطب إلى ميمون بن مهران[11] ابنته فقال: لا أرضاها لك . قال: لم؟ قال: لأنه تطلب الحليّ والحلل قال: فعندي منها ما هي[12] تريد . قال: إذن[13] لا ارضى لها . ٤ وأراد بعضهم تطليق زوجته فقيل له[14]: ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر[15] زوجته . فلمّا طلّقها قيل[16]: لم طلّقتها؟ قال[17]: ما لي والكلام فيمن صارت أجنبيّة منّي . ورُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا هم بتزويج فاطمة من عليّ رضي الله عنهما قال له: تكلّم لنفسك خطيباً . فاجتمع المهاجرون والأنصار[18] فقال: الحمد لله حمداً يبلغه[19] ويرضيه وصلّى الله على محمّد صلاة تزلفه وتحظيه . والنكاح مما أمر الله به ورضيه واجتمعنا مما أذن الله فيه وقدّره وهذا محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زوّجني ابنته فاطمة على صداق خمس مائة درهم وقد رضيت فَسَلوه واشهدوا . وقال عليّ رضي الله عنه: ما كان لنا إلا إهاب كبش نبيت عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار .٦

١٥٥ فصل في[1] ذكر آدابهم في السؤال . قال الله تعالى في[2] مدح الفقراء ﴿لا يسألون الناسَ إلحافا﴾[1] وقال ﴿وأمّا السائلَ فلا تَنهَرْ﴾[2] وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: أعطوا السائل ولو جاء على فرس . وقال: لو صدق السائل

8) زيادة في ن: على . 9) ب: العزوبة ، ولكن ب مق = تحقيقنا . 10) مخ: الاحتصلحة . 11) ن: المهران . 12) منها ما هي — مس: ما هي ، ولكن مخ = تحقيقنا ه: ما . 13) فـه: اذاً . 14) ساقطة من ه . 15) مس: سر . 16) زيادة في بـه له . 17) بـه: فقال . 18) زيادة في ب: رضوان الله عليهم اجمعين . 19) م: يبلغه

١٥٥ 1) ساقطة من فـه . 2) ساقطة من ن . 3) وقال . . . تنهر (٥ كلمات) — ساقطة من ه

---

٣) السهروردي ، عوارف ، ص ١٦٥ ، س ١٢ . ٤) المرتضى ، الامالي ، ج ١ ، ص ٢٨٥ . ٥) قارن الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ٢ ، ص ٢١٨ . ٦) قارن الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

١٥٥ ١) سورة البقرة ٢٧٣ . ٢) سورة الضحى ١٠ . ٣) السراج ، ص ١٩٢ ، س ٢٢ .

في سؤاله ما[4] أفلح من ردّه .٣ وقال: ما صاحب الصدقة بأعظم أجراً من الذي يقبلها اذا كان محتاجاً. وقال: من سأل مسألة وهو عنها غنيّ فانما يستكثر من النار .٤ وقال[5]: لا تحلّ الصدقة لغنيّ ولا لذي مرة سويّ .٥ وعن عمر رضي الله عنه أنّه قال: مكسب فيه بعض الريبة[6] خير من مسألة الناس. وقال الجنيد: كلّ صوفي عوّد نفسه أخذ الأسباب عند وقوع الشدائد فانّه لا ينفكّ عن رقّ نفسه ولا يحمله الصبر. وقال[7] أبو حفص: من تعوّد السؤال[8] ابتُلِيَ بالطمع والخيانة والكذب.

وأدبهم[1] في ذلك أن لا يسألوا إلا عند الضرورة والحاجة ولا[2] يأخذون إلا قدر الكفاية .١ قال[3] بعضهم: الفقير اذا اضطُرّ إلى[4] السؤال فكفّارته صدقتُه .٢ وقيل: لا يجوز ردّ طالب، إمّا كريم فتصونه أو[5] لئيم فتصون نفسك عنه وتصون وجهك عن ردّه.

ويكرهون السؤال لأنفسهم ويستحبّون للأصحاب. حُكي أنّ مُمشاذ الدينوريّ كان إذا ورد عليه الغرباء[1] دخل السوق وجمع من الدكاكين شيئاً وحمل اليهم .١ ولا يعدّون ذلك سؤالاً لأنه[2] من التعاون على البرّ[3] والتقوى. وكان صلى الله عليه وسلم يسأل لأصحابه، ولو كان سؤالاً لاحترز منه[4]. ويُستحَبّ بذل الجاه للاخوان. قال بعض المشايخ: لا يصحّ الفقر للفقير حتى يبذل جاهه كما يبذل ماله. وادب الخادم في السؤال أن لا يرى نفسه

4) ب: لما. 5) زيادة في ب مق: ايضاً. 6) مخ سج: الدنية. 7) هـ: قال. 8) ف: بالسؤال.

1) ف ب هـ: وادابهم. 2) هـ: فلا. 3) ب ن: وقال. 4) ن: في. 5) م: واما.

1) ب: الفقراء. 2) زيادة في ن: ذلك. 3) على البرّ — م س هـ: بالبرّ، ولكن م هامش صح. 4) زيادة في ف م: صلى الله عليه وسلم، زيادة في هـ: النبي صلى الله عليه وسلم.

---

٤) البغوي، ج ١، ص ١٢٢، س ٢٤. ٥) السراج، ص ١٦٠، س ١٠؛ البغوي، ج ١، ص ١٢٢، س ٩ وقارن البغوي، ج ١، ص ١٢٣، س ٢١.

١) السلمي، جوامع، § ٥٣؛ الجيلاني، ج ٢، ص ١٧٤، س ١٤. ٢) السراج، ص ١٩٢، س ١٠؛ الجيلاني، ج ٢، ص ١٧٤، س ١٥؛ قارن السلمي، طبقات، ص ٤٠.

١) السراج، ص ١٩٢، س ٤.

في الاخذ ولا في العطاء ويكون معوّله على همم[5] الفقراء ويكون الوكيل عن الفريقين[7]. قال الشبلي: اذا خرجتَ الى الناس للسؤال[8] فلا ترهم ولا ترَ نفسك .[٢] وكان الشيخ ابو العبّاس النهاوندي اذا وفد عليه الغرباء دخل السوق وجمع ما يتّفق من الأطعمة ويحملها على يده اليهم . وكان يقول: منذ عشرين سنة ما أخذت من أحد شيئاً ، وكان يكره السؤال وينكر على اهله. قال الجنيد: لا يصحّ السؤال لاحد إلا لمن كان العطاء احبّ اليه من الأخذ والأولى للخادم ان يستقرض ما يحتاج اليه من نفقة قومه بالمعروف ويتنّ عليهم ثم يسأل ويقضي دَينه فانّ ذلك أقرب الى السلامة .

١٥٨ وقد رخّص بعضهم في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل: لا خير فيمن لم يذق[1] طعم إهانة الردّ. وكان[2] بعض المشايخ لا يأكل إلا من السؤال فسئل عن ذلك فقال: اخترته لكراهية[3] نفسي له .[١] وقيل: حكم الفقير أن لا يسأل إلا وقت الحاجة ، من غير عزم تقدّم ولا عقد تأخّر ، لأنه يشير الى الخلق وقلبه[4] الى الحقّ .[٢] وقيل: سعيُ الأحرار[5] لإخوانهم لا لأنفسهم وقيل: الاكل بالسؤال أجمل من الاكل بالتقرّي[6].[٣] وقيل: من سأل ولم يغنيه خيف عليه ان يخاصمه كلّ الفقراء يوم القيامة ويقولون[7]: أخذت ما جُعِلَ لنا ولم تكن منّا .

١٥٩ فصل في[1] ذكر آدابهم في حال المرض .[١] رُوي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: حُمّى يوم كفّارة سنة . وقال للأنصار لمّا حُمّوا: ابشروا فانها كفارة وطهور[2]. وقال بعض الحكماء: إنّ في العلل[3] لنعماً لا يعرفها

5) ف‌ه: هم . 6) م‌خ: على . 7) م‌خ: الجنسين . 8) ه: في السؤال . 9) ب: ترهم ولا ترَ ، ف‌م‌ن‌ه: فلا تراهم ولا ترى . 10) ب: وقال .

١٥٨ 1) لم يذق — ن‌ه: لا يذوق . 2) ه: كان . 3) ه: لكراهة . 4) زيادة في ب: يشير . 5) ن‌خ: الاخوان . 6) ف‌ن‌س‌ه: بالتقوى . 7) ساقطة من ه .

١٥٩ 1) ساقطة من ف . 2) ه: بطهور . 3) ه: في العلل ، م: في مرض العالم ، ولكن ع: علل (وقد تكون قراءته: في علل العالم) ، ف: في العالم ، ولكن ف هامش يزيد: مرض (؟)

---

٢) قارن السلمي ، جوامع ، § ١٥٤ . ٣) السراج ، ص ١٩٧ ، س ١٢ .

١٥٨ ١) السراج ، ص ١٩١ ، س ١٥ . ٢) الجيلاني ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ، س ١٤–١٥ .
٣) السراج ، ص ١٩٢ ، س ١٩ .

للعاقل أن يجهلها[4]. تمحيص[5] للذنب[6] وتعرّض لثواب الصبر وإيقاظ من الغفلة وادّكار بالنعمة في حال الصحّة وتجديد التوبة وحثّ على الصدقة .٢ حُكي انّ ذا النون[7] دخل على مريض يعوده فأنّ أنّةً فقال ذو النون: ليس بصادق في حبّه من لم يصبر على ضربه . فقال المريض: بل[8] ليس بصادق في حبّه من لم يتلذّذ بضربه .٣ حُكي أنّ بعض العارفين مرض فوصف علّته للطبيب فقيل[9] له: أليس هذا شكوى؟ فقال: لا إنّما هي[10] إخبار عن قدرة القادر .٤ وقال خادمٌ لكُليب[11] السنجاري: قال لي الشيخ يوماً: هل ترى على ظاهر جسدي موضعاً خالياً[12] من الدود غير اللسان؟ فقلت: لا . فقال: كذلك ليس في داخل جسدي موضع خالٍ[13] من الدود غير القلب . واعتلّ مُمشاذ الدينوري فقيل له: كيف تجد العلّة؟ فقال: سلوا العلّة كيف تجدني . فقيل له: كيف تجد[14] القلب؟ فقال: فقدت قلبي منذ ثلاثين سنة .٥ وقال بعض المشايخ: لأن أُعافَى واشكر أحبّ اليّ من أن أُبتلَى فاصبر.٦ وقد قال تعالى في قصّة سليمان عليه السلام ﴿نِعْمَ العبدُ﴾[7] وفي قصّة ايّوب وبلائه ﴿نِعْمَ العبدُ﴾ .٨ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: تداووا عباد الله فانّ الله تعالى لم يخلق داء إلا خلق[15] له دواء . فقيل: يا رسول[16] الله: هل يردّ التداوي من قضاء الله شيئاً؟ فقال: هو من قضاء الله .٩

تكون قراءته: في مرض العام) ، نج: في المرض ، س: في الحمى ، ب: في الالم ، ويلاحظ ان القراءة التي اخترناها في تحقيقنا = القراءة الموجودة في كتاب البصائر والذخائر للتوحيدي .
4) زيادة في ن: فانها . 5) ه: تمحص . 6) نه: الذنب . 7) زيادة في ن: المصرى .
8) ساقطة من ب . 9) ه: فقال . 10) فن: هو . 11) مخب: كليب ، ف: اكليب (كذا) . 12) موضعاً خالياً — ه: موضع خال . 13) موضع خال — مب: موضعا خالياً ، ف: موضعا خال . 14) العلة. . . تجد (١٠ كلمات) — ساقطة من من ، ولكن م هامش ن هامش صح . 15) نهخ: وخلق . 16) يا رسول — فم: يرسول .

---

١) قارن السراج ، ص ٢٠٣—٢٠٤ . ٢) التوحيدي ، ص ١٩٢ . ٣) السراج ، ص ٢٠٣ . ٤) قارن السلمي ، جوامع ، § ٧٣ ؛ السراج ، ص ٢٠٤ . ٥) السراج ، ص ٢٠٣ . ٦) التوحيدي ، ص ٢١١ ، س ١٢ ؛ ابن قتيبة ، تاويل ، ص ٢١١ ، س ١٠ . ٧) سورة ص ٣٠ . ٨) سورة ص ٤٤ . ٩) قارن ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٣٠٦ ؛ الكلاباذي ، ص ٤٦ ، س ١—٣ .

١٦٠ فصل في[1] ذكر آدابهم في حال الموت.[1] قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: أكثِروا ذكر هادم اللّذات[2] فما ذكره عبد في سعة إلا ضاقت[2] ولا في ضيق إلا اتّسع عليه. وقال صلّى الله عليه وسلّم عند الموت: «واكر... فقيل: إنّما ذلك ترك التجلّد على الله. وقيل: إخبار عن شدّته ليكون الحق على حذر من كربته. وقيل: إنّما قال ذلك اعترافاً بالعجز وتواضعاً لشرع[3] ذلك. وقيل: انما قال ذلك لمّا كوشِف بالموعود ولقاء الملك الودود فقال: واكرباه من زحمة الدنيا وزحمة الخلق، واكرباه[4] من بقية[5] الحجاب حتى يكون الوصول الى ربّ الأرباب.[3]

وقال الجُرَيْري[6]: كنت عند الجنيد وقت وفاته وكان[7] يقرأ القرآن فقلت: أرفق بنفسك يا سيّدي فقال: أحوَج ما كنت اليه الساعة وهو ذا تُطوَى صحيفتي فختم ثم[8] ابتدأ وقرأ سبعين آية من البقرة ومات رحمه الله.[4]

وحُكي أنّ خير النسّاج نظر وقت النزع[9] وقال: إنما أنت عبد مأمور فدأب عبد مأمور وما أُمِرتَ به لا يفوتك وما أُمِرتُ به يفوتني. فدعا بماء وتوضّأ وصلّى ثم كبّر ومات رحمه الله.[5]

وكان عليّ[10] بن سهل يقول: أتروني أموت كما يموت هؤلاء انما أُدعَى فأجيب. فكان يوماً جالساً إذ قال[11] «لبّيك» فمات رحمه الله.

١٦١ حُكي عن أحمد بن خضرويه أنه لمّا حضرته الوفاة كان عليه سبع دينار[1] وغرماؤه حوله فنظر اليهم ثم قال: اللهمّ إنّك[2] جعلت الرهون

١٦٠ 1) ساقطة من ف. 2) زيادة في بنذهخ: عليه. 3) م: لتشريع، مخ: لشرع. 4) فب: فواكرباه، ه: وواكرباه. 5) فه: بعيد، بعد (ويلاحظ ان تحقيقنا = الترجمة الفارسية، للباخرزي، ص ٢٦٣). 6) مه: الخليلي، ف: الخليلي (د.ن.)، بنخ: الحرري (د.ن.)، ج: جريري. 7) بمه: 8) ه: بما. 9) زيادة في نب: الى ملك الموت. 10) ساقطة من ه. 11) فنب: اذ قال، مه: فقال.

١٦١ 1) زيادة في ه: ديناً. 2) هخ: انت. 3) داق الباب — ب: الباب داق.

---

١٦٠ ١) قارن السراج، ص ٢١٠–٢١١. ٢) الجيلاني، ج ٢، ص ١٧٤، س ١. ٣) السراج، ص ١١٤، س ٢٠. ٤) السراج، ص ٢١٠، س ١٠. ٥) ص ٢٧، س ٢٢.

لارباب الاموال وانت تأخذ وثيقة غرمائي فأدّ عنّي . فـــدقّ داقّ الباب[3] وقال: هذه دار ابن خضرويه؟ قيل: نعم . قال: أين غرماؤه؟ فخرجوا اليه فقضى لهم[4]. ثم خرجت روحه رحمه الله . ولما حضر[5] ابا عثمان الحيري الوفاة مزّق ابنه القميص ففتح عينه[6] وقـــال: يا بنيّ خلاف السنّة في الظاهر من رياء باطن[7] في القلب . وقيل للجنيد عند الموت: قل «لا اله الا الله» فقال: ما نسيته فأذكرَه . وقيل لأبي موسى[8] الدَّيْبُلي[9]: قل «لا اله الا الله» قال: هـــذا شيء قد عرفناه وبه نفنى[10]. وقيل لرويم ذلك فقال: لا أُحسن غيره . حُكي أنّ أبا سعيد الخرّاز كان يتواجد عند الموت[1] وكان قد مات جميع بدنه[11] وبلغت الروح الحلقوم[12] وهو يزعق[13]:

حنين قلـــوب العارفين[14] الى الذكـــر[15]
وتذكـــارهم وقت المناجـــاة للســـرّ
واجسامهم في الارض قتـــلى[16] بحبّـــه
وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري[17]

وهذا يدلّ على سروره وسكون ضميره . نظر[18] الحسن البصري الى رجل يجود بنفسه فقال: إنّ امرأ هذا آخره لجدير أن يزهد في اوّله وإنّ امرأ هذا اوّله لجدير أن يُهاب آخره . وحُكي أنّ الشبلي اعتلّ علّة[19] فأرجف بموته فبادر المشايخ ودخلوا عليه وجلسوا حـــوله فقال[20]: أيش[21] الخبر؟ فقال المالكي ،

لهم — ف: فقضاهـــم . 5) بس: حضرت . 6) هـ: ابوه عينيـــه . 7) نهـ: الباطن . 8) كـــذا في فنب مق ، مب: محمد ، ساقطة من سهـ . 9) م: الدُيبُلي ، سبج: الدُبَيْلي ، ف: الدبلي (د.ن.) ، هـ: الذيلي. 10) ف: نُفْتِى ، ب: نعنى . 11) ن: جسده. 12) فبمخ: حلقومه . 13) ن: يصعق ، زيـــادة في م: وينشد ، زيـــادة في سف: ويقول ، زيادة في ب: شعر ، زيادة في نج: يرتجز شعراً شعـــر . 14) ب: العاشقين . 15) فسنبهمخ: الى الذكـــر ، مهخ: بذكـــره . 16) هـ: تبلى . 17) ف: تسر ، زيادة في جك (بين البيتين الموجودين في تحقيقنا):

اديرت كؤس من منـــايـــا عليهم واعن عن الدنيا كاعفاء ذي السكر
هجـــومهم جـــوّالـــــة بمعسكـــر بـــه اهل ذكر الله الانجم الزهـــر

18) م: ونظر . 19) ساقطة من ف ، ن: بعلّة . 20) زيادة في ن: الشبلي . 21) ف: اليس الخير (كذا).

---

١) انظر السراج ، ص ٢١١ ، س ١٤ .

وكان أجرأهم عليه: جاء القوم الى جنازتك. فقال: العجب العجب من جاؤوا الى جنازة حيّ.

١٦٢ وقال بكرانُ[1] الدينوري: لمّا حضرت وفاة الشبلي فقال: عليّ درهم فتصدّقت[2] بألوف عن صاحبه[3] وما على قلبي شغل اعظم من ذلك. وضنّني. فوضّأته ونسيت تخليل لحيته وقد أُمسِك على لسانه فقبض وأدخلها في لحيته وقد عرق جبينه ولم يذهب عليه[4] هذا القدر من مات رحمه الله.[1] ورُوي عن ابن عبّاس انه قال: دخلت[5] على عمرو العاصي[7] وقد احتُضِرَ[8] فدخل عليه ابنه عبد الله فقال: ياعبد الله خذ الصندوق. فقال: لا حاجة لي فيه. فقال: إنّه مملوء مالاً. فقال: لا حاجة لي فيه[9]. ثم قال عبد الله: ليته مملوء فقراً. فقال[10] ابن عبّاس: فقلت له[11] يا عبد الله كنت تقول: أشتهي أن أرى رجلاً عاقلاً يموت فاسأله كيف تجده[12] وكيف تجدك[13]. فقال: أجدني ارى السماء كانها مُطْبَقَة[14] على الارض وانا بينهما وكأنّما أتنفّس من خرم إبرة ثم قال: اللهمّ خذ منّي حتى ترضى ثم رفع يده[15] وقال: اللهمّ إنك امرت فعصيت ونهيت فارتكبت فلا يرتفع فأعتذرَ ولا قويَ فأنتصرَ ولكن لا اله الا الله[16]. ثلاثاً. ثم مات رحمه الله. ولما احتُضِر[17] عبد الملك بن مروان[18] نظر الى أولاده حوله وبناته يبكين[19]

١٦٢ 1) هـ: ابو بكر، ن: ابو بكر انّ. 2) ن: قد تصدقت. 3) ن: صاحبها. 4) هج عنه. 5) ف: لما دخلت. 6) بهـ: عمر. 7) ذب: العاص. 8) زيادة في وفاته. 9) فقال انه... فيه (٩ كلمات) – ساقطة من ف، ولكن ف هامش فقال... فيه (٥ كلمات) – ساقطة من ب. 10) م: قال. 11) مذ: فقلت فبهـ: فقلت، ساقطة من س. 12) فذ: تجد، زيادة في ج: فسأله عبد الله. 13) فيه اختلاف في النقط – هـ: ... تجده ... تجدك، ن: ... تجد ... تجدك، ... تجده ... تجدك، س: ... تجده ... يجدك، ف: ... تجد ... تجدك (د 14) هع2: منطبقة. 15) زيادة في ب مق: الى السماء. 16) زيادة في هـ: انت. 17) هـ احتضرت. 18) زيادة في هـ: وفاته. 19) ساقطة من هـ، ب: تبكين، ن: يبكين 20) ف: لنا.

---

١٦٢ 1) السراج، ص ٢١٠، س ١٤–١٧ وقارن السراج، ص ١٠٤، س ٧–١٣. 2) ابن سعد، ج ٤ القسم الثاني، ص ٧–٨؛ ابن عبد ربه، العقد، ج ٣، ص ٣٢٣؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ٣٢٣، س ٩–١٣. 3) الجاحظ، البيان، ج ٢، ص ١٦٧، س ١١.

فأنشد:

ومستخبرٍ عنّا يريد بنـــا[20] الرَدَى وَمُسْتَخْبِراتٍ والعُيون سَواجِمُ[٣]

فصل فِي[1] ذكر آدابهم[2] وقت البلاء. [١] قـــال الله تعالى ﴿وفتَنّاك فُتوناً﴾[٢] قيل[3]: طبخناك بالبلاء طبخاً حتى صرت صافياً نقياً. وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: إنّ الله تعالى ادّخر البلاء لأوليائه كما ادّخر الشهادة لأحبّائه[4]. وقال صلى الله عليه وسلم: نحن معاشر الانبياء أكثر[5] بلاءً ثم الأمثل فالأمثل. [٣] وقال صلّى الله عليه وسلم: أحبّ العباد[6] إلى الله شابّ عابد ومُبتَلىً صابر وفقير ناشط. وقـــال: إنّ الله يتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده. [٤] وآدابهم في ذلك ترك الجزع والشكوى وملاحظة[7] ثمرة البلوى وما أعدّ الله تعالى للصابرين حيث قـــال عز وجل ﴿إنّما يُوَفّى الصابِرون أجرَهم بغيرِ حساب﴾. [٥]

فمن شهد البلاء من المُبلِي غاب برؤيته عن وجدان مرارة البلاء وصعوبته قال الله تعالى﴿ وآصبِرْ لُحكْمِ رَبِّك فإنّك بأعُينِنا﴾[١] ألا ترى أن صواحبات[1] يوسف عليه السلام كيف غبن في رؤيته[2] عن وجدان ألم القطع ولم يشعرن بذلك الى أن غاب[3]. قال الله تعالى ﴿فلمّا رأيْنَه أكبرْنه وقطّعن أيدِيَهُنّ﴾. [٢] وقيل لبعض الشطّار: متى يهون عليكم[4] الضرب والقطع فقـــال[5]: اذا كنّا بِعَين من نهواه[6] فنعدّ[7] البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة. وأُنشِدَ لمجنون بني عامر:

1) ساقطة من ف. 2) زيادة في مخ: عند الامتحان. 3) ن: اى. 4) هـ: لاحبابه. 5) زيادة في نب: الناس. 6) ف: الاشياء، ولكن ف هامش صح. 7) هـ: في ملاحظة.
1) هع2: صويحبات. 2) كيف غبن في رؤيته — هـ: غبن، ع2: كيف غبن. 3) زيادة في هـ: عنهن. 4) هع2: عليك. 5) ن: قال. 6) ن: نهوى. 7) م: فيعدّ، مخ: بل يعدّ.

---

١) انظر القشيري، ص ٩٢–٩٥ (بـــاب الصبر). ٢) سورة طه ٤٠. ٣) السراج، ص ٩٩، س ٦ وقارن البغوي، ج ١، ص ١٠٦، س ١٨. ٤) قـــارن الغزالي، الاحياء، ج ٤، ص ١٢٠ وانظر الغزالي، الاحياء، ج ٤، ص ١٢٧. ٥) سورة الزمر ١٠.
١) سورة الطور ٤٨. ٢) سورة يوسف ٣١.

ومن أجْل ليلى أيْجَعُ[8] القلبَ والحشا
ومن أجـــل ليلى قرّبوا لي مكاويـــا
ومن أجل ليلى رجّل[10] القوم لِمّتي[11]
بنضح دمٍ[12] يـــا حبّذا انت[13] جانيا
ومن أجلهـــا سُمّيت مجنون عامـــر
فداهـــا[14] من المكروه نفسي ومالـيـــا
فلولاكِ يـــا ليلى لَمَا جئت[15] طارقـــاً
أدور على الأبواب بالـــذلّ راضيا[16]

وله أيضاً:

أذلّ لآل ليلى في رضاها[17] وأحتمل الأصاغر والكبَارا

ولأبي الشيص:

وقف الهوى بي[18] حيث انت فليس لي
متـــأخَّـــر عنـــــه ولا متـــقـــدّمُ
أجِـــد المـــلامة في هـــواك لذيـــذة
حبّـــاً لذكـــرك فليلمني اللـــوَّمُ
اشبهتِ أعـــدائي فصرت أحبّـــهم
إذ كـــان حظّي منك حظّي منهـــمُ
وأهنتِني فأهنـــتُ نفسي عـــامـــداً
ما[19] مَنْ يهون عليكِ ممّن يُكْرَمُ

8) ف: ايجـع (د.ن.) ، مسن: افجـع ، ولكـن م هامش صـح ، ب: افجـ هع2: عذب . 9) ف: المكاويا ، هخ: مكانيا . 10) نس: رحـل . 11) سن: مى . 12) ب: دمى ، س: دمـا . 13) ن: كنت . 14) ن: فدتهـا ، ب: (د.ن.) ، ولكن ب مق = تحقيقنا . 15) ه: كنت . 16) زيادة في هع2:

فردّي مصاب القلب انت قتلته فلا تدعيه ذاهل العقل عاريـا

مع زيادة بيت آخر في ع2:

الى الله اشكو بخلهـا وسماحتي لها عسل مني فتذهب عليـا

اما ثاني الابيات في تحقيقنا فساقط من ه . 17) نبخ: هواها . 18) ساقطة من فهع2 ولكن ه هامش صح . 19) ن: يـا . 20) بهخ: اكرم ، ولكن ب مق = تحقيقنـا

٣) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ٧٤ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٢٠٤ ؛ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٥٣٥ .

ألا ترى هـؤلاء كيف يهون عليهم تحمّل البلاء في روْية محبوبهم وكيف يتلذّذون ويفتخرون به ، هكذا من يكون صادقاً في دعواه ومتحقّقاً في بلواه لا يوثّر فيه تغيّر الزمان وطوارق الحدثان . قال[21] بعضهم :

ذلّ الفتى[22] في الحبّ مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف

رُوي أنّه قيل للحسين[23] بن عليّ[24] رضي الله عنهما إنّ أبا ذرّ يقول : الفقر أحبّ اليّ من الغنى والسقم أحبّ اليّ من الصحّة . فقال : رحم الله أبا ذرّ أمّا انا فاقول من اتّكل على حسن اختيار الله له[25] لم يتمنّ[26] أنه في غير الحالة التي اختارها[27] الله له . حُكي أنّ جماعة دخلوا على الشبلي وهو في المارستان مُقيّد فنظر اليهم وقال : ايش انتم؟ قالوا : أحبّاؤك فرماهم بالحجارة فهربوا فقال : يا كذّابين (كذا) تدّعون محبّتي ولا تصبرون على ضربي[28] ابعدوا عني .[٤]

ومن آدابهم أن لا يتماوت ولا يعجز بل يتجلّد ويتصبّر . روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انه قال : المؤمن القويّ أحبّ الى الله من المؤمن الضعيف[1]. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فقل : «قدر الله وما شاء فعل» . وإيّاك ولو فانّ «لو» تفتح[2] عمل الشيطان . وقال ابن عطاء : في أوقات البلاء يتبيّن[3] صدق العبد من كذبه ، فمن شكر في أوقات[4] الرخاء وجزع في أوقات البلاء فهو من الكذّابين[5]. وقال[6] الله تعالى ﴿الم . أحَسِبَ الناسُ أن يُترَكوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يُفتَنون . ولقد فتَنّا الذين مِن قبلِهِمْ فلَيعلمَنّ اللهُ الذين صدقوا ولَيعلمَنّ الكاذبين﴾[1] وقال تعالى ﴿ولَنَبْلُوَنّكم حتى نَعلَم المجاهدين منكم

21) نب : وقال . 22) فهع 2: الهوى . 23) مب : لحسين . 24) زيادة في ه : بن ابي طالب . 25) ساقطة من فب . 26) ف : يتمنى . 27) ن : اختاره . 28) ه : بلاى ، ج : مضرّتي .

1) زيادة في ب : وفي كل خير . 2) ن : يفتح ، زيادة في ن : باب من ، زيادة في ب : باب . 3) ه : يبين . 4) ه : وقت . 5) هن : الكاذبين ، ولكن هخ نخ = تحقيقنا . 6) ف : قال .

---

٤) الغزالي ، الاحياء ، ج ٤ ، ص ٧١ ؛ القشيري ، ص ٩٤ ، س ٩ .

١) سورة العنكبوت ١—٣ .

والصابرين﴾ .[٢] ثم إنّ البلاء في الانسان بمنزلة الـــدِباغ يستخرج الرعونات[٣] من الانسان ويصيّره الى حالة يمكن الاستفادة منه . وقـــال الجنيد: البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين[٨] وهلاك الغافلين[٩]. وحُكي أنّ جعفر الصادق رضي الله عنه كـــان إذا أُصيب يقول: اللهمّ اجعله أدباً ولا تجعله غضباً وذلك أنّ[١٠] البلاء منه مـــا يكون تمحيصاً ومنه ما يكون تأديباً ومنه ما يكون اختباراً ومنه ما يكون عقوبة وخذلاناً . وقال الحُريري: البلاء على ثلاثة أوجه على المخلّطين[١١] نقم وعقوبات وعلى المذنبين[١٢] تمحيص الجنايات[١٣] وعلى الأبياء والصدّيقين من صدق الاختبارات .[٣]

ولا يمكن الوقوف على آدابهم وسيرهم فيـه إلا بذكـــر حكاياتهم فقد سئل الجنيد ما فائدة المريدين في الحكايات فقال: إنها تُقوّي قلوبهم .[٤] فقيل هل في ذلك حجّة من كتاب الله تعالى قال: نعم . قال الله تعالى ﴿وكلاً نَقُصّ عليك من انباء الرسلِ ما نُثبّت به فؤادَك﴾ .[٥]

[الباب الرابع]

١٦٦ فصل في[1] ذكر آدابهم في الرخص . قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: إنّ الله يحبّ ان تؤتَى رخصه كما يحبّ ان تؤتَى عزائمه .[١] وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بالنا نقصر الصلوة وقد امنّا فقال: صدقة[3] تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته . والرخصة[4] منهل يرده عليه المبتدئ من المريدين ويتحيّز[5] فيه[6] المتوسّط من السالكين ويستريح اليه الفائز من العارفين ، لا يستوطن[7] فيه المتحقّقون[8] لانه[9] واد مُبيد

7) هخ: الرغونات . 8) ه: للمريدين ، ولكن هخ = تحقيقنا . 9) هخ: بالغافلين . 10) ذب: لأن . 11) ف: المخلصين . 12) زيادة في ن: السابقين ، ف: الصديقين . 13) للجنايات .

1) ساقطة من ف ه . 2) زيادة في ن: عن . 3) ن: هذه صدقة . 4) ه: والرخص . 5) كذا في م ، ف: ويتحير ، ذب: ويتخير ، ه: ويتحير . 6) مخ: اليه .

---

٢) سورة محمد ٣١ . ٣) السراج ، ص ٢٢٨ ، س ١٥ . ٤) السراج ، ص ٥٠٥ س ٢١ وما يلي . ٥) سورة هود ١٢٠ .

كثير[11] الآفات إلا على نية الرحيل اضطراراً ، فالمرتع في[12] جانب الحِمى يوشك أنْ يواقع الحمى ألا وإنّ[13] حمى الله محارمه .٢ وكلّ من انحطّ عن درجة الحقيقة وقع على طرف[14] الرخصة ومن سقط منها وقع في الضلالة[15] والجهل . والترخّص في مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة[16] العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص في حالهم .٣ سئل بعض المشايخ عن سوء ادب الفقير فقال: انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر . ولذلك[17] قال ذو النون[18]: رياء العارفين[19] إخلاص المريدين .٤ وسئل عن ذنوب المقرّبين فقال: حسنات الأبرار[20].٥ رُئيَ الجنيد بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: وبّخني على كلمة سبقت[21] منّي وذلك أنّ سنة احتبس[22] المطر فقلت مع الناس: ما احوج الناس الى المطر فقال: ما يدريك أنّ الناس يحتاجون الى المطر؟ تعلمني؟ إنّي عليم خبير . اذهب فقد غفرت لك . روى ابو هريرة قال: أُتِيَ النبيّ صلّى الله عليه وسلم وقيل[23]: مات فلان من اهل الصفة وترك[24] دينارين او درهمين فقال: كيّتان . صلّوا[25] على صاحبكم . وقد صحّ انّ في الصحابة من خلّف[26] مالاً جمّاً ولم ينكر عليه وانّما انكر هاهنا لانّه خالف معنى[27] دعواه . ألا ترى أنّ الصلوة طاعة ولكن لمن لم يكن محدثاً وقراءة القرآن قربة ولكن لمن لم يكن جُنُباً فمن صلّى محدثاً او قرأ جنباً استحقّ المقت والعقوبة وقوله صلى الله عليه وسلم «من تشبّه بقوم فهو منهم» اراد

يتوسط . 8) ه: المحققون . 9) ذب: لانه . 10) ب ن: مسبحة ، ه: متسع . 11) ذب: كثيرة . 12) م خ: الى . 13) الا وان — ه: لان . 14) على طرف — ه: في طرقة . 15) ب: الضلال . 16) عن حقيقة — ه: حقيقة عن . 17) ب ه: وكذلك . 18) ذو النون — ن: الدنون ، زيادة في م: المصري . 19) زيادة في ن هامش: افضل من . 20) زيادة في ن: سيآت المقربين . 21) ف ب س ن خ: كانت سبقت . 22) ه: احتبست ، زيادة في ذب: على الناس . 23) زيادة في م: له . 24) ن: فترك . 25) ه: فصلوا . 26) ن هامش ب مق: مات وخلّف . 27) ذب: معناه .

---

١) المكي ، ج ١ ، ص ١٥٣ ، س ٢٤ . ٢) البغوي ، ج ٢ ، ص ٢ ، س ١٦ ؛ السلمي ، عيوب ، § ٦٩ ؛ قارن السراج ، ص ٤٢٥ ، س ١٨ . ٣) قارن السلمي ، طبقات ، ص ٤٧٠ ، س ١٠—١١ ؛ السراج ، ص ١٧٦ ، س ٧ . ٤) السراج ، ص ٢٠٦ ، س ٧ (وينسب هذا القول هنا الى ابي تراب). ٥) قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ ، س ١١ .

التشبّه بسيرتهم لا بلبسهم[28] لانه رُوي عنه صلّى الله عليه وسلم انّه قال: من تهيأ للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . ثم إنّ لهم في رخصهم أدباً وأخلاقا يحتاج المترخص[29] الى معرفتها والتمسّك بها ليكون مترسّماً[30] برسمهم متحلّياً[31] بحليتهم الى أن يبلغ مقامات المتحققين[32] واحوالهم .

١٦٧ فمن رخصهم اتّخاذ الضيعة[1] والاستناد الى المعلوم[2] وأدبهم في ذلك أن لا يتملكها[3] بل يجعلها في المصالح ولا يزيد على نفقة سنة[4] له ولعياله ولمن يمونه اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم . رُوي عن عمر[5] رضي الله عنه انّه قال: كان أموال بني النضير[6] مما أفاء الله على رسوله ممّا لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت له خاصّة وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة[7] وما بقي جعله في الكراع والسّلاح عدّةً[8] في سبيل الله عزّ وجلّ .[٢]

١٦٨ ومنها الاشتغال بالكسب لصاحب العيال او الوالدين[1]. وادبهم في ذلك أن لا يشغله ذلك عن أداء فرائض الله[2] عز وجل في اوقاتها[١] ولا يراه سبباً للرزق بل هو معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك اكثر اوقاته بل يجتهد ان يجعل اوقات كسبه من وقت الضحوة[3] إلى آخر صلاة الظهر ثم[4] يرجع إلى ما بين[5] صحوة فيصلي معهم الخمس إلى ضحوة الغد[6]. وإنْ فضل من كسبه عن[7] نفقة عياله شيء آثر به إخوانه وأهل صحبته.

28) ن: لبسهم . 29) هخ: المرخص . 30) ف: متوسما . 31) فنء: ومتحلي
32) بهـ: المحققين .

١٦٧ 1) كذا في مـن . هـ: الصنعة . ف: الصيعة (مع الصاد المهملة) . اما ب فالنقاط غير واضحة فيها . 2) والاستناد الى المعلوم – ف: والاستناد الى العلم ، هـ: والاستناد الى العلوم . 3) ب: يستملكها . ولكن بخ = تحقيقنا . زيادة في ن هامش: في نسخة 4) هـ: السنة . 5) زيادة في هـ: بن الخطاب . 6) ف: النظير . 7) فب: 8) هـ: والعدة .

١٦٨ 1) او الوالدين – بهـ: والوالدين . 2) فرائض الله – هـ: الفرائض التي اوجبها الله عليه 3) مخن: الضحى . 4) ساقطة من هـ. 5) ساقطة من م ، ولكن م هامش صح. 6) ضحوة الغد – هـ: الضحوة المقبلة من الغد . 7) م اصل س: على .

---

١٦٧ ١) انظر عكس ذلك السلمي ، كتاب الاربعين ، ص ١٤ ، § ٣٧ . ٢) انظر عكس ذلك القشيري ، ص ٢٠٣ ، س ٢٣ . ٣) البغوي ، ج ٢ ، ص ١٠٠ ، س ٢٢ .

١٦٨ ١) قارن السراج ، ص ١٩٦ ، س ١٧ وما يلي .

ومنها السؤال . وادبهم[1] في ذلك أنْ لا يسأل إلا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن يمونه .[1] ولا يبذل وجهه لمن يهون عليه ردّه[2]. قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم[3]: إذا سألت فسل الصالحين . ويتلطف في السؤال من غير تواضع فقد رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: لعن الله فقيراً تواضع لغني من أجل[4] ماله . ورُوي[5] عن[6] جعفر الصادق رضي الله عنه[7]:

لا تخضعنّ لمخلوق على طمع فانّ ذلك وهن منك في الدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسترزق الله ممّا في خزائنه فانّ ذلك بين الكاف والنون[8]

وما يحصل من سؤاله لا يدعه في ملكه[9] بل يسلمه إلى عياله ليفرغ قلبه عن شغلهم ولا ينفقه بالسرف ولا يجعل السؤال عادة ومعلوماً له[10].

ومنها[1] الاستدانة على الله عزّ وجلّ . وأدبهم[2] فيها أنْ يكون ذلك للمصالح والاخوان[3] وعند الضرورة ولا يغفل عن الاهتمام بالتوجّه[4] والأداء . رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال: من ادّان ديناً وهو ينوي[5] أداءه وقضاءه ومات ولم يترك وفاءً[6] قضى الله تعالى لغريمه يوم القيامة .

ومنها حمل الزاد في الأسفار .[1] وادبهم[1] في ذلك أن لا يبخل به على من في

1) ه: وآدابهم . 2) زيادة في ب: من غير تواضع . 3) قال النبي صلعم — ب: فقد روي عن النبي صلعم انه قال . 4) من أجل — مخ: لأجل . 5) فنب: ويروى . 6) ساقطة من ه . 7) زيادة في ف: انه قال ، زيادة في م: شعر . 8) تأتي هذه الحاشية في هامش ه: في بعض الكتب لهذه الأبيات رابعاً وهو:

واعلم بأن الذي ترجو وتأمله من الخليقة مسكين بن مسكين

ورأيت البيت الذي اوله واستغن بالله ثالث الابيات على التقديم والتأخير . 9) م: ماله . 10) ومعلوما له — مخ: له ومعلوما ، ه: ومعلوما .

1) ف: فصل ومنها . 2) ه: وآدابهم . 3) بن: للمصالح والاخوان ، ه: لمصالح الاخوان ، ف: للمصالح وللاخوان ، م: في المصالح والاخوان ، ولكن مصح = ف . 4) مه: عن الاهتمام بالتوجه ، ف: عن التوجه ، نب: عن الاهتمام بالتوجيه. 5) بهـ: يرى . 6) ساقطة من ن ، ولكن ن هامش صح ، ه: وفاه .

1) ه: وآدابهم .

---

١) قارن الجيلاني ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ، س ١٦ .

١) انظر عكس ذلك ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٣١٩ .

صحبته[2] ممن[3] يحتاج[4] اليه . رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان في سفر فأمر أن ينادَى «ألا من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له . ألا من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له»[2] فذكر من الأصناف ما ذكر حتّى ظننا أنّه ليس لنا في الفضل[6] الذي في أيدينا حتّ ليس[7] لغيرنا .

١٧٢ ومنها الحجّ عن الغير بالأجرة .[1] وادبهم في ذلك[1] أن لا يفعل ذلك الّا عند الضرورة ثم يجعل نفقته في ذهابه وقفوله من ذلك لا من السؤال ولا من الاوقاف . قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: من حجّ عن ميّت[3] كتب له حجة وللحاج براءة من النار .

١٧٣ ومنها الأسفار للدوران في البلدان[1] وادبهم[1] في ذلك[2] أن يجعل قصده[3] زيارة أخ[4] او استحلالاً او طلب علم ثم يُحصّل في عُرْضه[5] غرضه .

١٧٤ ومنها القيام والحركة في السماع وأدبهم[1] في ذلك مراعاة[2] الوقت وترك[3] المزاحمة ما دام الوقت جدّاً واذا[4] كان طيبة يجوز ذلك على سبيل المسامحة والفسحة والمطايبة[5] من غير تساكر[6] ولا إظهار حال .

---

2) في صحبته — هـ: صحبه . 3) ن: عمن . 4) ساقطة من ف . 5) روى (٨ كلمات) — ن: روى عن النبي صلعم انه كان . 6) كذا في م اصل ص ذ ب هـ: فضل . 7) ب مق ج: بل هو .

١٧٢ 1) م ذ س: في ذلك . ف ب هـ م خ: فيه . 2) ساقطة من ن . 3) عن ميت — ب: زيادة في م: حجة .

١٧٣ 1) هـ: وآدابهم . 2) في ذلك — هـ: فيها . 3) م س ن: قصد ذلك ، ولكن م خ = تحقيقنا . 4) زيادة في ب: في الله . 5) ب: غربته ، ج: سفره ، ساقطة من ف ، ولكن في هامش = ج .

١٧٤ 1) هـ: وآدابهم . 2) ساقطة من ف هـ ، ب: رعاية . 3) هـ: ترك . 4) م س: ولكن م خ = تحقيقنا . 5) ن: وله المطايبة . 6) هـ: تساكن .

---

٢) البغوي ، ج ٢ ، ص ٨٣ ، س ١٦—١٨ .

١٧٢ ١) انظر عكس ذلك المكي ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، س ١٠ .

١٧٣ ١) انظر عكس ذلك السراج ، ص ١٩٠ ، س ٣ والسراج ، ص ٤١٦ ، س ٥ .

ومنها المزاح[1] وأدبهم فيه[1] مجانبة الكذب والغيبة والمحاكاة والسخف وما يذهب بالمروة قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنّ الله لا يؤاخذ المزّاح[2] الصادق في مزاحه. وعن عليّ[3] رضي الله عنه أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرّ الرجـــل من أصحابه إذا رآه[4] مغموماً بالمداعبة. ويُكرَه الإكثار منه خاصّة لذوي الهيئات فقـــد قيل: لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيّ فيجترئ[5] عليك.[٢] وكـــان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لا يلتفت الى أصحابه مخافة ان يراهـــم يمزحون فيتشورون[6]. وكـــان ببعض[7] أصحابه[8] رمد العين[9] فكان يأكل التمر فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم: تأكل التمر وبك رمد؟ فقال: يا رسول الله إنّما[10] آكـــل بالجانب[11] السليم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها إظهار العلوم الّتي لا يبلغ استعمالها. وأدبهـــم[1] في ذلك طلب الإفادة والنصح والارشاد. قـــال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: نضّر[2] الله امرأ سمع مقالتي[3] فوعاها[4] فادّاها كما سمعها، فربّ حامل فقه[5] غير فقيه وربّ[6] حامل فقه إلى من هو أفقه منه.[١]

ومنها لبس المرقّعات المعمولة.[١] وأدبهم[1] فيه[2] مجانبة الشهرة منها[3] ولا يضيّع اكثر اوقاته للاشتغال[4] بها وتلفيق بعضها إلى[5] بعض والتجاوز في تزيينها[6] فانّ

1) هـ: في ذلك. 2) هـ: المازح. 3) زيادة في ب: انـــه. 4) هـ: كان. 5) هـ: فيتجرا. 6) كذا في مدس، ب: فيتشوشون، ف: فينشرون، هـ: فيستزرون، شرح في م هامش: فيتشورون فيخجلون. 7) ف: بعض. 8) زيادة في ن: بـــه. 9) ساقطة من بهـ. 10) هـ: انا. 11) هـ: على الجنب.

1) هـ: وآدابهم. 2) ف: نظر (د.ن.)، ن: نصّر. 3) م: مني مقالة، هخ: مقالة. 4) ساقطة من ف، ولكن ف هامش صح. 5) زيادة في هس: الى. 6) حامل.. ورب (٥ كلمات) — ساقطة من ب.

1) هـ: وآدابهم. 2) هخ: فيها. 3) هـ: فيهـــا. 4) هف: بالاشتغال. 5) ساقطة من ف، ولكن ف هامش صح. 6) كذا في فدسهـ، مب: ترتيبها.

---

١) انظر عكس ذلك الغزالي، الاحياء، ج ٣، ص ١٢٤؛ السلمي، جوامع، § ٦٦؛ السلمي، طبقات، ص ٢٠٢، س ٧. ٢) الغزالي، الاحياء، ص ١٢٥، س ٩.

١) البغوي، ج ١، ص ٢٢، س ١٩.

١) انظر عكس ذلك ابن الجوزي، تلبيس، ص ١٩٨، س ٢٠—٢٤.

ذلك[7] تفويت الوقت بلا فائدة دينيّة ولا دنيويّة . وكان المشايخ إذا رأوا المتنبّر تجاوز في تزيين مرقعته ولباسه ازدرَوْه حتى قال بعضهم: لما فقدوا الفائدة عن بواطنهم اشتغلوا بالظواهر وتزيينها .[٢] ورأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على بعض الوفود ثياباً[8] رثّة فقال: ألك مال؟ قال: نعم . قال: فليُرَ عليك[9] فيُستحبّ التوسّط في ذلك .

١٧٨ ومنها المعانقة عند الملاقاة وتقبيل بعضهم بعضاً . وأدبهم فيه أن يكون ذلك مع أشكالهم وجنسهم وأهل الأنس منهم . رُوي عن أبي الهيثم[1] بن التيهان أنّه قال: لقيني النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في بعض طرق[2] المدينة واعتنقني وقبّلني . وسئل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن أصل المعانقة فقال: إنها المودّة .

١٧٩ ومنها حبّ الرياسة .[١] وادبهم فيه أن يعرف قدر نفسه ويحفظ حدّه ولا يتمنّى فوق قدره[1] ولا ينزل[2] إلا في منزلته . فقد قيل ينبغي للعاقل أن لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها[3] عن درجته . وقيل: ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب . وقيل: الخمول خير للجاهل من النباهة لأنّ الخمول ستر لمعايبه والنباهة نشر لمثالبه . ولا يطلب ما لا يناله فانّ ذلك تضييع[4] ما في يديه[5] وقيل: من اقتصر على قدره كان أبقى لجمال وجهه . وقال بعض المشايخ: آخر آفة تخرج من قلوب الصدّيقين حبّ الرياسة .[٢]

١٨٠ ومنها التقرّب الى السلاطين والدخول عليهم .[١] وأدبهم فيه أن لا يسكن الى مدح المادحين ولا يغترّ بقولهم وإن مُدِحَ بخلاف ما يعرفه من نفسه أخرى عنه . قال الله تعالى ذامّاً لِمن أحبّ أنْ يُحْمَدَ بما لم يفعل ﴿ويُحبّون

7) زيادة في هـ: يحصل . 8) ف: ثياب . 9) فلير عليك — هـ: فالبس .

١٧٨ 1) ن: ابي الهيثم ، فسب: الهيثم ، هـ: القاسم . 2) هـ: طريق .

١٧٩ 1) زيادة في ب: ولا يضعها عن درجته . 2) ب: يتنزل . 3) هخ: يغضها . 4) بـ هـ يضيع . 5) بهـ: يده .

---

٢) ابن الجوزي ، تلبيس ، ص ٢٠٢ ، س ١١ ؛ السلمي ، طبقات ، ص ٥٥١ .

١٧٩ ١) انظر عكس ذلك الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ٢٧٨ ، س ١٩ . ٢) انظر الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ٢٧٢–٢٧٤ .

أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا[1]﴾[٢] وفيه[2] دليل على أنّ من أحبّ أنْ يُحْمَدَ بما يفعل[3] لم يأثم غير أنّه مَوْوف[4] مَخوف . وليقل عند ذلك «اللهمّ اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون[5] ولا تؤاخذهم بما يقولون[6]»[٣] ويُرْوَى[7] عن عليّ[8] رضي الله عنه أنّه سمع مدح مادح له فقال: انا دون ما أظهرت وفوق ما أضمرت .[٤]

ومنها تعيير السفهاء بأسلافهم في حال الضجر والأدب في ذلك ان لا يكون إلا في مقابلة سوء أدب ويكون تعريضاً لا تصريحاً . رُوي انّ نفراً من اليهود حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذوْه ونقصوا دينه فاشتدّ ذلك عليه[1] فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هل أنبِّئُكم بِشرٍّ من ذلك مَثوبةً عند الله مَن لَعنه اللهُ﴾[١] الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: يا إخوان[2] القردة . ومنها إظهار الطاعات والعبادات .[١] وأدبهم في ذلك أن يكون إظهارها ليتأدّب به مريد او يقتدي[1] به مبتدئ[2] ولا يلتفت إلى قبول الخلق وردّهم . سئل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والإخفاء فقال ﴿إنْ تُبْدوا الصدَقاتِ فنِعِمّا[3] هي﴾[٢] الآية . قلت هذا في الفضائل والنوافل فاما الفرائض فلا خلاف بين اهل العلم أن اظهارها أولى .

1) زيادة في هـ: فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب . 2) هـ: وفي ذلك . 3) بهـ: لم يفعل . 4) ساقطة من هـ . 5) لا يعلمون — هخ: يعلمون . 6) زيادة في بس: فإنك تعلم وهم لا يعلمون . 7) ب: وروي ، هس: يروى . 8) زيادة في هـ: بن ابي طالب .

1) ذلك عليه — هـ: عليه ذلك . 2) يا اخوان — ف: ياخوان .

1) هـ: ليقتدى . 2) نهـ: مقتد . 3) ف: فنعم ما .

---

١) انظر عكس ذلك الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ١٤٠—١٤١ . ٢) سورة ال عمران ١٨٨ . ٣) الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ، س ٤ ؛ ابن قتيبة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ، س ١٦ (وينسب هناك الى ابي بكر). ٤) ابن قتيبة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ، س ٢٠ ؛ الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ، س ٦ .

١) سورة المائدة ٦٠ .

١) قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ ؛ انظر عكس ذلك السلمي ، عيوب ، § ٢٦ . ٢) سورة البقرة ٢٧١ .

١٨٣ ومنها التبرّز[1] للنزهة . وادبهم في ذلك أن يرتاد خلوةً في كهف أو وادٍ أو موضع[2] يخلو من انواع المنكر لئلا يتولّد منه ما لا يقوم بازالته ثم يتشبّه بأصحابها إن أقام[3] في مواضع المُنكَر . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري .

١٨٤ ومنها النظر الى الملاهي . وادبهم في ذلك مجانبة المحرّمات والمنكرات منها فما حرم فعله حرم النظر اليه . رُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: كانت الحبشة تلعب وانا انظر اليهم من[1] باب حجرتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه فلم ينصرف حتى كنت انا التي[2] أنصرف .

١٨٥ ومنها حضور المجالس التي يجري فيها الخوض في ترهات الكلام .[1] وادبهم في ذلك اجتناب سماع الغيبة والمناكير منها رُوي عن جابر بن سمرة قال: جالست النبيّ صلّى الله عليه وسلّم اكثر من مائة مرّة فكان[1] اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون من امر الجاهلية وهو ساكت وربّما تبسّم[2] معهم .

١٨٦ ومنها تناول الاطعمة الطيّبة . وأدبهم في ذلك ان لا يُجْعَل عادة بل يكون ذلك بين فاقة سابقة[1] ورياضة لاحقة ليسلم له ذلك . رُوي عن عليّ[2] كرّم الله وجهه انّه قال: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يعجبه الثريد[1] ورُوِيَ انّه كان يعجبه الطيب والحلوى .[2] وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا عُرِض على أحدكم الطيب والحلوى[3] فلا يردّهما حتى يمسّ منهما . وقال صلّى الله عليه وسلّم: انهشوا اللحم نهشاً[4] فانّه

١٨٣ 1) ه: السرور . 2) او موضع — نه: وموضع . 3) ب: قام .

١٨٤ 1) م س: في . 2) ف ذ ب: الذي .

١٨٥ 1) ذ ب ه: وكان . 2) ف: تكلم ، ولكن ف هامش صح .

١٨٦ 1) ه: سالفة . 2) زيادة في ه: بن ابي طالب . 3) وروى . . . والحلوى (١٩ كلمة) — ساقطة من ف ب ه س . 4) انهشوا اللحم نهشاً — م: انهسوا اللحم نهساً (مع العلامة على السين المهملة) ، ب: انهشوا اللحم نهشاً (وضعت العلامة «معا» على الكلمتين) . 5) ساقطة من ه

---

١٨٥ ١) انظر عكس ذلك الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١١١ . ٢) البغوي ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، س ١٢ وما يلي .

١٨٦ ١) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، س ٥ . ٢) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، س ١٨ . ٣) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١١١ ، س ٢١ .

أهنأ وأمرأ .[٣] وقـــال صلّى الله عليه وسلّم: سيّد[5] طعام اهل الجنّة اللحم وسيّد طعام اهل الدنيا اللحم .

ومنها رهن الثياب على الطعام . وأدبهم فيه ان لا يكون ذلك إلا عند الضرورة . رهن النبيّ صلى الله عليه وسلم درعه عند يهوديّ بأوسق من الشعير[1].[١]

ومنها الهرب من الهوان ومن تحمّل[1] الأذى والجفاء[2]. وأدبهـــم في ذلك طلب سلامة الصدر واجتناب المعاداة . قال بعض المشايخ: الفرار مما لا يُطاق من سنن المُرْسَلين ، قـــال الله تعالى حـــاكياً[3] عن كليمه موسى عليه السلام ﴿ففَرَرتُ منكم لمّا خِفتُكم﴾ .[١] وقـــال الشافعي رضي الله عنـــه: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودّة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ليس للمؤمن أنْ يُذِلّ نفسه[4].

ومنها الانبساط الى الاصدقاء في قصد منازلهم والالمام بهم من غير استدعاء . وأدبهم في ذلك تخصيص من يفرح بذلك ويعرف موضع ذلك من الإكرام . قصد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دار أبي[1] الهيثم بن التيهان ومعه أبـــو بكر وعمر رضي الله عنهما[2] فقدّم إليه ما حضر من تمر ولبن فأكلوا وشربوا وقال: هذا من النعيم الذي تَسألون عنه .[١]

ومنها المعاتبة مع الاخوان .[١] وادبهم فيها ان يقصد[1] بذلك إزالة ما وجد عليه

1) ف: شعير .

1) م: حمل . 2) الاذى والجفاء — ه: الجفا والاذى . 3) ساقطة من ه . 4) وقال . . . نفسه (١٢ كلمة) — ساقطة من ف‌ب‌ه ، ولكن ب مق صح .

1) ساقطة من ف‌س‌ب‌ه ، ولكن ب مق صح . 2) م: عنهم .

1) م: يقصدو (كذا) ، ه: يقصدوا .

---

١) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١٧٥ ، س ٨ .

١) سورة الشعراء ٢١ .

١) السراج ، ص ٩٨ ، س ١٢—١٤ .

١) انظر عكس ذلك ابن خفيف ، ص ٢٧٩ .

من قلبه[2] لا التشفّي[3] بل تطهير[4] القلب من الغلّ والحقد وقبول عذر صاحبه فقد قيل[5]:

إقبل مَعاذِيرَ مَنْ يأتيكَ معتذرا ... إن برّ عندك فيما قال او فجرا
فقد أطاعك من أرضاك[6] ظاهِرُه ... وقد أجلّك من يَعْصيك مستتِرا

وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد. روى قنبر مولى عليّ[7] قال: دخلت مع عليّ[8] على عثمان رضي الله عنهما وهو أمير المؤمنين فأحبّا[9] الخلوة فقاما إليّ عليّ بالتنحّي فتنحّيت[10] ناحية فأخذ عثمان يعاتب[11] عليّاً وهو مطرق لا يتكلم فقال: لم لا تتكلّم؟ فقال: إن قلتُ لم أقُلْ إلا ما تكره ولست لك عندي إلا ما تحبّ. وحُكي أنّ يحيى بن خالد عاتب عبد الملك في صالح في شيء كان بينهما وقال في ضمن كلامه «انك لحقود». فقال: إنّما كان الحقد عندك بقاء الخير والشرّ في القلب فانّهما لثابتان[12] عندي. فلما تراضيا وقام عبد الملك قال يحيى: هذا جبل قريش[13] وما رأيت أحداً يرمي الحقد بعبارته حتى أذهب سماجته[14] غيره.

١٩١ ومنها مدح المذموم وذمّ الممدوح. وأدبهم في ذلك أن يحفظ حدود الله في الجانبين ولا يتجاوز إلى متابعة النفس والقول بالهوى[1]. رُوي أنّ رجلين من سادات العرب حضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدح أحدهما صاحبه وأطراه وقصّر صاحبه في تطريته، فوجد عليه من ذلك فأخذ يذكر مثالبه، فأنكر النبيّ صلى الله عليه وسلم ذلك[2] منه، فقال: يا رسول الله والله[4] لئن صدقتُ في الأولى ما كذبتُ في الأخرى والانسان لا يخلو من

2) من قلبه — ساقطتان من ب. 3) لا التشفّي — ن: للتشفّي. 4) بن: لتطهير يطهر. 5) زيادة في ن: في ذلك. 6) جدح: يرضيك (وهي نفس القراءة الموجودة في ديوان الشافعي ص ١٠٢). 7) زيادة في فبه: بن ابي طالب. 8) مع ساقطتان من ه، ولكن ه هامش صح. 9) ه: فأحب. 10) ساقطة من ه. 11) يعتب. 12) ه: ثابتان، ولكن ه هامش صح. 13) فنمخ بس: جبل قريش، اجل قريش، ه: الرجل قد بشّ. 14) ن: سماحته.

١٩١ 1) ن: في الهوى. 2) ه: ذاك. 3) يا رسول الله — ساقطة من ن. 4) ساقطة من ولكن م هامش صح. 5) م: رسول الله.

---

٢) السلمي، اداب الصحبة، ص ٦٧؛ الشافعي، ديوان، ص ١٠٢.

١٩١ ١) قارن البغوي، ج ٢، ص ١٤٩، س ٢٠.

مناقب ومثالب والراضي لا يرى المثالب والساخط لا يـــرى المناقب . فقال النبيّ[5] صلى الله عليه وسلم: إنّ من البيان لسحراً .[١]

ومنها هجران من يستحق[1] ذلك . وأدبهم فيه أن يقصد إظهار الحق وتمحيق[2] الباطل والمعاداة[3] في الله عزّ وجلّ . هجر النبيّ[4] صلى الله عليه وسلم كعب ابن مالك وصاحبيه لتخلّفهم عن غزوة تبـــوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك مجالستهم ومكالمتهم ﴿حتى إذا ضاقت عليهِمُ الأرضُ بما رحُبتْ وضاقت عليهِم أنفُسُهُم[5]﴾[١] الآية .

ومنها تخريق المرقّعات على أصحابها المزوّرين . والأدب في ذلك ان يقصد إبطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى ﴿ولا تتّخذوا أيْمانَكم دَخَلا بينكم﴾[١] أي مكراً وخديعة . ومنزلتها منزلة الشّعر المزوّر على منتحل[1] نسب الشرف وأنّه من أولاد العلوية[٢] فيجب إنكار ذلك وإظهار فساد ما ادّعاه من النسب لئلا يغترّ بهم من لا يعرفهم . أمر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بهـــدم المسجد الذي اتّخذوه ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين واحراقه لمّا علم قصدهم في[2] اتخاذ ذلك وإن كان ظاهره مسجداً ، قال الله تعالى ﴿لا تقُمْ فيه أبدا لَمسجدٌ أُسِّس على التّقْوَى﴾[٣] الآية[3]. وامـــر بقطع نخل بني النضير[4] فأنزل الله تعالى ﴿ما قطَعتم من لِينَةٍ او تركتموهـــا قائمةً على أُصولِها فبِإذْنِ اللهِ ولِيُخْزِيَ الفاسقين﴾.[٤]

ومنها استجازة الكذب في المصالح[١] وأدبهم فيه طلب الإصلاح[1] واظهار الحق قال الله[2] تعالى في قصّة إبرهيم عليه السلام ﴿بل فعَلَه كبيرُهم هذا﴾[٢] وفي

1) ن: لا يستحق . 2) ن: ويمحق . 3) ب: والمعادات . 4) م: رسول الله . 5) وضاقت عليهم انفسهم – ساقطة من ب .

1) ب: المنتحل . 2) ساقطة من ه . 3) ب: من اول يوم أحق ان تقوم فيه . 4) مف: النظير .

1) نخ: المصالح . 2) ساقطة من ه .

---

١) سورة التوبة ١١٨ ؛ انظر ابن هشام ، ص ٩٠٧ وما يلي .

١) سورة النحل ٩٤ . ٢) قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ١ ، ص ١٣٩–١٤٠ . ٣) سورة التوبة ١٠٨ ؛ انظر ابن هشام ، ص ٩٠٦–٩٠٧ . ٤) سورة الحشر ٥ ؛ انظـــر ابن هشام ، ص ٦٥٣–٦٥٤ .

١) انظر الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٣٤ . ٢) سورة الانبياء ٦٣ .

قصّة داود عليه السلام ﴿إنّ هـذا أخي له تسعٌ وتسعون نَعْجةً ولِيَ نعجةٌ واحدةٌ 3﴾. ٣. حُكي أنّ جعفراً4 الصادق رضي الله عنه ناظر مُرْجِئاً عند أبي جعفر المنصور فقال جعفر: أُتِيَ النبيّ صلى الله عليه وسلم بمرجئٍ فأمر بقتله. فقال المرجئ مُجيباً له: وأين كان الارجاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال5: فدين لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أين جئت به؟ قال6: فبِمَ استجزت الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال7 من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار. فاحتجّ جعفر عليه8 بقصة9 ابرهيم وقصة داود عليهما السلام، فانقطع المرجئ.

١٩٥ ومنها زيارة العجائز. وادبهم في ذلك ان يكون قصده1 التقرّب الى الله تعالى والتزاور فيه2 وطلب البركة والدعاء. رُوي عن أبي3 بكر4 رضي الله عنه أنه قال: قوموا بنا نَزُرُ5 أمّ أيْمَن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها.

١٩٦ ومنها التكلّف مع أبناء الدنيا والرؤساء والسلاطين والقيام لهم1 وحسن الاقبال عليهم. وأدبهم في ذلك أن لا يكون طمعاً في دنياهم ولا لاتّخاذ جاه عندهم. كان النبيّ3 صلّى الله عليه وسلّم يدخل عليه سادات قريش فيكرمهم ويبجّلهم ويحسن مجالستهم. وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

١٩٧ ومنها البكاء عند المصيبة. ١ وادبهم في ذلك1 أن يكون ذلك2 من غير نوح

3) ولي نعجة واحدة — ساقطة من ب (ان الترتيب مقلوب في ه فيأتي ذكر قصة داود اولا وذكر قصة ابراهيم ثانياً). 4) ان جعفرا — ن: عن جعفر. 5) زيادة في مس: جعفر. 6) زيادة في ب مق: المرجى. 7) وقد قال — ه: وقال. 8) ساقطة من نه. 9) ن: في قصة.

١٩٥ 1) م: قصدهم. 2) ساقطة من ه. 3) عن ابي — ن: ابو. 4) زيادة في هل: الصديق. 5) كذا في قب، مذه: نزور.

١٩٦ 1) ه: بهم. 2) لاتخاذ جاه — ه: فيما. 3) ه: رسول الله.

١٩٧ 1) في ذلك — ن: فيه. 2) ان يكون ذلك — ساقطة من ه. 3) ه: نواح. 4) ه: رسول الله. 5) ن: لتدمع. 6) زيادة في م هامش: وقال. 7) ن: بفراقك.

---

٣) سورة ص ٢٣.

١٩٥ ١) ابو نعيم، ج ٢، ص ٦٨.

١٩٧ ١) انظر عكس ذلك ابن الجوزي، تلبيس، ص ٣٤٠. ٢) البغوي، ج ١، ص ١١٤، س ١٣؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٤٧، س ٢٢ وما يلي.

ولا رفع صوت . بكى النبيّ[4] صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابرهيم وقال: العين تدمع[5] والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الربّ[6] وإنّا بك[7] يا ابرهيم لمحزونون .[٢]

ومنها صحبة الأحداث . وأدبهم فيها ما[1] قد مضى ذكره في باب أدب[2] الصحبة .

ومنها إظهار البشر مع من يكرهه قلبه . وادبهم في ذلك أن يكون القصد فيه طلب السلامة لا رياءً ولا نفاقاً . روت عائشة رضي الله عنها: إنّ رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال: بئس ابن العشيرة[1] أو[2] أخو العشيرة ثم أذن له فلمّا دخل ألانَ له القولَ فتعجّبت من ذلك فلمّا خرج سألته عن[3] ذلك فقال: يا عائشة إنّ من شرّ الناس من أكرمه[4] الناس اتّقاء فحشه .[١]

وينشد للشافعي رحمه الله[5]

لَمّا عَفَوْتُ ولَمْ أحْقِدْ عَلى أحَدٍ
أرَحْتُ نَفْسِي من همّ العداواتِ[6]
إنّي أُحَيّي عدوّي عند رؤيته
لأدفع الشرّ عنّي بالتّحيّاتِ
وأُظهر البشر للانسان أبْغِضُهُ
كأنّه قد حشا[7] قلبي مودّاتِ[٢٨]

1) ساقطة من ن . 2) ف : آداب .
1) م : العشير ، زيادة في ف : هو . 2) زيادة في ن : بئس . 3) ب : من . 4) مس : يكرمه . 5) للشافعي رحمه الله — ساقطة من ف . 6) لما . . . العداوات (١١ كلمة) — ساقطة من ف ه . 7) مخه : ملا ، ولكن هخ : تحقيقنا . 8) مخه : مسرّات ، ولكن هخ : تحقيقنا . زيادة في ب مق (بيت رابع):
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات

---

١) الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ، س ١—٣ ؛ قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١٥٢ ، س ١٢—١٦ . ٢) الشافعي ، ديوان ، ص ٥٥ ؛ السلمي ، اداب الصحبة ، ص ٣٨ .

٢٠٠ ومنها مقارنة أوباش الناس على أقدارهم ومقدار عقولهم . والادب في ذلك طلب السلامة من غوائلهم . ويُنشَد[1]:

وأنزلني طولُ النَوَى دارَ غُرْبَةٍ إذا أنا لاقيت الّذي لا أشاكلُهْ
فحامقته[2] حتّى يقال[3] سجيّةٌ ولو كان ذا عقل لكنت أعاقلُهْ

٢٠١ ومنها الاعتضاد بالسفهاء للملمّات ودفع المضرّات وأدبهم فيه أن يتّقى بذلك[1] صيانة نفسه وماء وجهه عن مواجهة غير أشكاله . قال الأحنف قيس: أكرِموا سفهاءكم فانّهم يقونكم[2] النار والعار . وروى[3] ابن سيرين قال كان ابن عمر[4] رضي الله عنهما[5] يعجبه ان يصحبه سفيه ليردّ سفه السفيه عنه . ويُنْشَد:

تعدو الذئاب على من لا كِلابَ له وتتّقي[7] مَرْبِضَ المستأسِدِ الحامي

٢٠٢ ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره .[1] وأدبهم فيه أن لا يذكر[1] من عيب الناس إلا ما اشتهر منها لئلاّ يكون هتك[2] حرمة مستورة[3].[2] روت عائشة رضى الله عنها انّها كانت عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فدخل عُيَيْنة بن حِصْن[4] من غير إذن[5] فقال صلّى الله عليه وسلّم: أين الاستئذان؟ فقال: لم استأذن على رجل من مضر منذ أدركت . فلمّا خرج قلتُ: من هذا قال: أحمق مُطاع . وقال[6] صلّى الله عليه وسلّم للمستشيرة[7] في أمر الخاطبين: امّا فلان فشحيح وامّا فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه . وقال صلّى الله عليه وسلّم: إنّ صفوان خبيث اللسان طيب القلب .[3]

٢٠٠ 1) زيادة في هـ: في ذلك . 2) هـ: فجامعته ، ب: فجامقته (كذا) . 3) هـ: تقول . 4) هـ: احافله .

٢٠١ 1) ساقطة من هـ . 2) م: يقوكم . 3) فـهـ: روى . 4) ابن عمر — ب: عمر ، هـ: عمر بن الخطاب . 5) بهـ: عنه . 6) ساقطة من هس . 7) م: ويتّقي ، هـ: ويتقى .

٢٠٢ 1) هـ: يذكروا . 2) هـ: يهتك . 3) مس: مستور . 4) مبن: حصين ، ولكن مخ = تحقيقنا . 5) مس: استيذان . 6) زيادة في ن: النبي . 7) فـهـ: للمستشير .

---

٢٠٠ ١) ابو نعيم ، ج ٩ ، ص ١٥٢ .

٢٠١ ١) من قول النابغة الذبياني ، انظر الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص ٢٨ .

٢٠٢ ١) انظر عكس ذلك السلمي ، جوامع ، § ٢١ ؛ الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .
٢) قارن الغزالي ، الاحياء ، ج ٣ ، ص ١٤٩ ، س ٢٣—٢٥ . ٣) قارن المتّقي ، كنز العمال ، ج ٣ ، §§ ٢٠٦٧—٢٠٦٨ .

ومنها مواساة الشعراء وأمثالهم . وأدبهم في ذلك أن يقصد صيانة عرضه[1] عنهم وسلامة دينه منهم وإعطاء سُؤْلِهم أو بعض مأمولهم لكي لا يتأثّموا[2] عليه . قال النبيّ[3] صلى الله عليه وسلم: ما وقى به الرجل[4] عرضه فهو صدقة . رُوي[5] أنّ بعض الشعراء حضـــر عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأنشده شعراً ذكر فيه[6] قسمة غنائم[7] حنين وقال:

أتَقْسِمُ[8] نَهْبي ونَهْبَ العُبَيْـــــدِ بـــن عُيَيْنَةَ والأقرع[1]

فقال[9] صلّى الله عليه وسلّم: اقطعوا عنّي لسانه . فأُعْطِيَ خمساً من الإبل .[2] ورُوي أن كعب بن زهير كان قد هجا النبيّ صلّى الله عليه وسلم فكان قد أهدر دمه ثم أتاه مسلماً ومدحه بالقصيدة المعروفة فقال فيها:

نبِّئْتُ أنّ رسول الله أوْعدني والعفوُ عِنْدَ رسول الله مأمولُ[3]

فكساه بردته التي كـــان اشتراها معاوية من ابن كعب[10]. وهي التي تلبسها الخلفاء الى اليوم .

ومنها نهب النِّثار . وأدبهـــم فيه مجانبة الشره وان يقصد إدخال السرور على صاحبه .[1] روى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: شهدت إملاك رجل من الأنصار[1] مـــع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[2] فخطب النبيّ صلى الله عليه وسلم وأملك الأنصاري ثم قال: على الألفة والخير والطائر[3] الميمون دَفّوا على رأس صاحبكم . وأقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر تُنْثَرُ[4] عليهم ، فأمسك

1) ب: نفسه وعرضه . 2) هـ: يعتّرون . 3) م: رسول الله . 4) به الرجل — ذهخ: به المرء ، ف: به المر . م: الرجل به . 5) فـ ن ب: وروى . 6) ن: فيهـــا ، ولكن ن هامش صح . 7) هـ: الغنايم التي أحذت يوم . 8) ن: ايقسم ، ب: أتجعل . 9) زيادة في هـ: النبي . 10) م س: من ابن كعب . فـ ن: من كعب . ساقطة من ب ، هـ: ابن كعب .

1) من الانصار — ساقطتان من م ، ولكن م هامش صح . 2) مع . . . وسلم (٧ كلمات) — ساقطة من هـ . 3) فـ ن ب: والطير ، ولكن ب مق = لحقيقتا . 4) ن ب: ينثر ، ف: نثر (د . ن .) .

---

١) ابن هشام ، ص ٨٨١ ، س ١٧ . ٢) قارن ابن هشام ، ص ٨٨٢ . ٣) ابـــن هشام ، ص ٨٩١ ، س ١٢ .

١) انظر الجيلاني ، ج ١ ، ص ٤٩ .

القوم ولم ينتبهوا[5] فقال[6] صلّى الله عليه وسلّم: ما أزْيَنَ الحلم ألا تنتهبون فقالوا: يا رسول الله إنّك نهيتنا عن النهب[7] يوم كذا[8]. فقال: إنّما نهيتكم عن نُهبَى[9] العساكر[10] ولم أنْهكم عن نُهبَى[11] الولائم.[٢] ثم قال: ألا فانتهبوا[12]. قال معاذ: ولقد رأيته صلى الله عليه وسلم يجرّرنا ونجرّره[13] في ذلك النهاب.

٢٠٥ ومنها الافتخار واظهار الدعوى. وأدبهم فيه[1] أن يقصد به إظهار[2] نعم الله عليه. قال الله تعالى ﴿وامّا بنعْمة ربّك فحدّثْ﴾[1] ويكون ذلك عند غلبات الحال أو مفاخرة[4] ضدّ[5] قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم عند غلبة[6] الحال: انا سيّد ولد آدمَ ولا فَخْرَ[٢] آدمُ ومن دونه تحت لوائي[7] لو كان موسى حيّ ما[8] وسعه إلا اتّباعي. وكان إذا رجع الى نفسه يقول: انا ابن امرأة كانت تأكل القديد[٣] إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد[9]؛ هوّن عليك ولست بملك إنّما انا عبد. وامّا عند الضدّ فرُوي أنّ[10] رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا اتاه وفد[11] تميم بخطيبهم وشاعرهم ليفاخروه دعا[12] ثابت بن قيس وكان خطيبه فاجاب خطيبهم وغلبهم ودعا حسّان بن ثابت وكان شاعره فأجاب شاعرهم وذكر في قصيدته:

بني دارِمٍ لا تفخروا إنّ فَخْرَكم
يعود وَبالاً عند ذكر المكارم

5) ه: ينتبهوا. 6) زيادة في ن: النبي. 7) ن: النهبة، ولكن نخ = تحقيف. 8) زيادة في ه: وكذا. 9) ف ذ ب ه: نهبة، س: نهب. 10) ب ه س: الصيم. 11) ف ذ ب ه: نهبة، س خ: نهب. 12) ف ذ ب: فانتهبوا. 13) ه س: يجرينا ونجره ونجرره، ف: نجرجره ونجرجره (د. ن.)، ذ ب: يجرنا ونحن نجره.

٢٠٥ 1) ن: في ذلك. 2) ساقطة من ه. 3) زيادة في م ذ ه: تعالى. 4) او مفاخرة = ه س: ومفاخرة. 5) ساقطة من ه. 6) ه: غلبة. 7) زيادة في ن: ولا فخر. 8) ذ ب ه: 9) ذ ب ه: العبيد. 10) ه: عن. 11) زيادة في ذ ب مق: بني. 12) زيادة في ه: النبي. 13) م: فنزل. 14) رسول الله — ذ ه: النبي.

---

٢) قارن ابن منظور، لسان العرب، مادة ن.ه.ب.

٢٠٥ ١) سورة الضحى ١١. ٢) السراج، ص ٩٩، س ١. ٣) السراج، ص ٩٨، س ١٨. ٤) قارن ابن قتيبة، عيون، ج ١، ص ٢٦٧، س ١٢. ٥) بن هشام، ص ٩٣٨، س ١١—١٢. ٦) الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٢٢٩، س ٢—٨.

هَبِلَتْم علينا تفخرون وأنْتُمُ
لنا خُوَلٌ من بَيْن ظِئْر[13] وخادمُ[٥]

فقال رسول الله[14] صلى الله عليه وسلم: لقد كنت غنياً يا أخا دارم ان يُذكَر منك ما ظننت أنّ الناس نسوه.[٦] وكان قوله صلّى الله عليه وسلّم أشدّ عليهم من شعر حسّان فقاموا مغلوبين مقهورين ثم أسلموا وأحسن اليهم وكساهم.

ومنها الحرد[1] والضجر عند وجود المحال وما لا يجب احتماله قولاً وفعلاً.[١] وأدبهم في ذلك ان يجتنب الفحش والبذاء ويحفظ[2] حدود الحق ولا يتجاوزه[3] الى ظلم[4] فانّ الغضب اذا استولى غلب على[5] العقل. قال الله تعالى ﴿لا يُحبّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ من القولِ إلا مَنْ ظُلِمَ﴾[٢] وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: من استهجر[6] مؤمناً فعليه وزره. وقال الشافعي رحمه الله: من استُغْضِبَ فلم يغضب فهو حمار. وقال الله تعالى ﴿والذين اذا اصابهم البَغْيُ هم يَنتصرون﴾[٣] قيل في التفسير كانوا يكرهون ان يستذلّوا واذا[7] قدروا عفَوا. وقال الله تعالى[8] ﴿ولَمَنِ انتصر[9] بعد ظلْمِه فأولئك ما عليهِمْ مِنْ سبيلٍ﴾.[٤] ويجتهد ان لا يغضب لنفسه بل يكون ذلك غيرةً للحق سبحانه وتعالى وللاخوان[10]. رُوي أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قطّ إلا ان تُنْتَهَكَ محارم الله فينتقم لله تعالى.* قيل لبعض العلماء[11]: إنّك تحتمل[12] في نفسك ولا تحتمل في صديقك. فقال: لأنّ[13] احتمالي في نفسي حلم[14] واحتمالي في صديقي لُؤم.

---

1) ن خ: منع. 2) م: ويحفظ. 3) ن د: يتجاوز. 4) ن: ظلم. 5) ساقطة من ف د. 6) مس: استجهر. ولكن مح = تحقيقه. 7) د: وكانوا اذا. 8) وقال الله تعالى = ساقطة من د. 9) د: انتصر. 10) ساقطة من ن. 11) ب: الحكماء. 12) ن: تحتمل. ب: تحمل. 13) د: ن. 14) د: حلم.

---

١) قارن عكس ذلك السلمي. جوامع. ٨ ١٤٦. ٢) سورة النساء ١٤٨. ٣) سورة الشورى ٣٩. ٤) سورة الشورى ٤١. ٥) السلمي. عيوب. ٨ ٣١.

٢٠٧ قال الشيخ الإمام[1] صاحب الكتاب رحمه الله . هذا ما حضرني في الوقت من آدابهم[2] في الرخص . ذكرتها على الإختصار دون الاكثار وانا ابرأ الى الله تعالى من الزلل والغلط وأسأله التجاوز عن ذلك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب . ثم إنّ المذهب له احوال ومقامات وأخلاق وآداب ورخص فالرخص أدناها[3]. فمن تمسّك بالكلّ فهو من المتحققين[4] ومن تمسّك بالظواهر[5] من الأخلاق والاداب فهو من المترسمين[6] ومن تمسّك بالرخص وتأدّب بما ذكرنا من آدابهم فيها[7] فهو من المتشبّهين الصادقين الذين ألحقهم النبيّ صلى الله عليه وسلم بهم[8] بقوله[9]: ومن تشبّه بقوم فهو منهم ومن كثّر سواد قوم فهو منهم . هذا إذا لازم الأصول الثلاثة[2] التي أجمع المشايخ على أنّ من أخلّ بها أو بأحدها[10] فقد خرج عن أحكام المذهب وتعرّى عنها ، وهي أداء الفرائض عسيرها[11] ويسيرها واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها[2] وترك الدنيا على أهلها قليلها وكثيرها ، إلا ما لا بدّ للمؤمن منها وهي ما استثنى النبيّ صلى الله عليه وسلم منها فقال: أربع من الدنيا وليست منها ، كسرة[12] تسدّ بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك وبيت يكنّك من القرّ والحرّ وزوجة صالحة تسكن اليها .[4] وما سوى ذلك فليس له فيه[13] حق . قيل للجنيد رحمه الله: ما تقول فيمن لم يبق فيه من الدنيا إلا مقدار مصّ نواة هل يقع عليه اسم التصوف؟ فقال: المُكاتَب عبد ما بَقِيَ عليه درهم . فمن لازمها فهو من المبتدئين في المذهب وعليه أن يجدّ ويجتهد في طلب

٢٠٧ 1) زيادة في ه: ضيا الدين شيخ الاسلام ، ساقطة من ن . ولكن ن هامش: الامام جامع الكتاب ابو النجيب عبد القاهر السهروردي . 2) نخ: دابهم . 3) ن: ادناه . 4) ه: المحققين . 5) ه: بالظاهر . 6) ف: المتوسمين . 7) ساقطة من ن . وتأدب . . فيها (٦ كلمات) — ساقطة من ه . 8) ساقطة من بهـ . ولكن ه هامش صح . 9) زيادة في ن: من أحب قوما فهو منهم . 10) مخ: بواحد منها ، س: باحد منها . 11) ه: صعبها . 12) ب: كسيرة . 13) ب: فيها .

---

٢٠٧ 1) قارن البغوي ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، س ٨ . 2) قارن السراج ، ص ٤٠٩ ، س ١٧ وما يلي . 3) انظر السراج ، ص ١٢٦ ، س ٢٠ . 4) انظر السلمي ، طبقات ، ص ٤٣ ، س ٨—١٠ .

الزيادة والارتقاء الى معالي الاحوال ليصير من المتحققين فقد قـــال بعض المشايخ: من شقّ عليه ركوب الأهوال لم يرتقِ الى معالي الاحوال[٥] ومن لم يرتقِ إلى معالي الاحوال لم يبلغ مراتب الرجال. قال الله تعالى ﴿وَأَلَّوِ[14] استقاموا على الطريقةِ لأسقيناهم ماءً غَدَقا﴾[٦] ومن جانَبَ الاصول او بعضهـــا او انحطّ عن درجة الرخصة وترك[15] ما ذكرنا من آدابها فقد فارق المذهب ونأى بجانبه وحرم عليه أرفاقهم وأوقافهم[16] ويلزم الجماعة مفارقته وهجرانه وإبعاده وخذلانه ومن داهنه[17] في شيء من ذلك فهو شريكه في عاره ولا عذر له فيه، قال الله تعالى ﴿ومَن يَتولّهم منكم فانه منهم﴾.[٧]

جعلنا الله تعالى من الصادقين وألحقنا بالمتحققين[1] بمنّه وَجُوده وعصمنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ووفّقنا لطلب مرضاته ما خفي منها وما علن ونفعنا وجميع المسلمين بما جَمَعْنا ولا جعله علينا وعلى من نظر فيه[2] وبالاً ولا جعل حظّنا من ذلك جمعَه وحفظَه دون استعماله ومتابعته بجـــوده وسعة رحمته، إنّه عزّ اسمه قريب مجيب.

14) في المخطوطـــات: وأن لو. 15) ف: فترك. 16) م: واوفـاقهم. 17) زيـــادة في ف: منهم.
1) هـ: بالمحققين. 2) ن: فيها.

---

٥) السلمي، طبقـــات، ص ٤١٠، س ١٢ وما يلي. ٦) سورة الجن ١٦. ٧) سورة المائدة ٥١.

محتويات الكتاب

مقدمة

ابو النجيب السهروردي — سيرة حياته [١]

كتاب آداب المريدين [٧]

وصف المخطوطات وطريقة تحقيق هذه الطبعة [١٦]

كتاب آداب المريدين ١

فهارس الكتاب ١٠١

فهرس الآيات القرآنية ١٠٢

فهرس الاعلام ١٠٥

فهرس المراجع على معجم الاسماء المقتبسة ١٠٩

تصدير (بالانكليزية) 6

فهرس الآيـــات القرآنيـــة

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الفقرة
٢	البقرة	٢٢٢	٦٤
٢	البقرة	٢٢٩	٨٦
٢	البقرة	٢٥٥	١٣٢
٢	البقرة	٢٧١	١٨٢
٢	البقرة	٢٧٣	٤٤
٢	البقرة	٢٧٣	١٥٥
٣	آل عمران	١٨	٥٢
٣	آل عمران	٧٣	٧٧
٣	آل عمران	١١٨	١٠٤
٣	آل عمران	١٨٦	٨٥
٣	آل عمران	١٨٨	١٨٠
٣	آل عمران	١٩١	٩٥
٤	النساء	٤١	١٣٥
٤	النساء	٥٩	٨٩
٤	النساء	٦٥	٨٢
٤	النساء	١٤٨	٢٠٦
٥	المائدة	٥١	٢٠٧
٥	المائدة	٦٠	١٨١
٥	المائدة	٦٣	٨١
٥	المائدة	٨٣	١٣٥
٦	الانعام	١٤٩	٨
٧	الاعراف	٣١	١٢١
٧	الاعراف	٦١	٨٥
٧	الاعراف	٦٧	٨٥
٧	الاعراف	١٩٩	٤٥
٨	الانفال	١	١٤٨
٨	الانفال	٤٧	١٠٧
٨	الانفال	٧٢	٨٤
٩	التوبة	١٠٢	٥١
٩	التوبة	١٠٨	١٩٣
٩	التوبة	١١٨	١٩٢
١٠	يونس	١٠٧	٧٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الفقرة
١١	هود	٤٥	٧٧
١١	هود	٤٦	٧٧
١١	هود	٦٩	٨٥، ١٠٣، ١١١
١١	هود	١٢٠	١٦٥
١٢	يوسف	٣١	١٦٤
١٣	الرعد	٦	٦٤
١٤	ابراهيم	٣٤	٥٠
١٦	النحل	٩٤	١٩٣
١٧	الاسراء	٣٦	٩١ ، ٩٥
١٨	الكهف	١٩	١٢٣
١٨	الكهف	٢٨	١٦ ، ١٠١
١٩	مريم	٤١	٧٢
٢٠	طه	٤٠	١٦٣
٢٠	طه	١٠٨	١٤١
٢١	الانبياء	٤٧	٦٥
٢١	الانبياء	٦٣	١٩٤
٢٤	النور	٣١	٦٤
٢٤	النور	٣٧	١٠٥
٢٤	النور	٦٣	٨٢
٢٥	الفرقان	٦٤	١٣٢
٢٦	الشعراء	٢١	١٨٨
٢٦	الشعراء	٢١٨	١٤١
٢٧	النمل	٢٢	٥٣
٢٨	القصص	٥٥	٨٥
٢٨	القصص	٨٣	١٠٢
٢٩	العنكبوت	١—٣	١٦٥
٢٩	العنكبوت	٦٠	١٢٢
٣٠	الروم	١٥	١٣٥
٣٣	الاحزاب	٢٨	١٥٣
٣٣	الاحزاب	٥٢	١٥٣
٣٥	فاطر	١	٢٩
٣٧	الصافات	٩٦	٨
٣٧	الصافات	١٦٤	٤٩
٣٨	ص	٢٣	١٩٤
٣٨	ص	٣٠	١٥٩
٣٨	ص	٤٤	١٥٩
٣٩	الزمر	١٠	١٦٣
٣٩	الزمر	١٨	٢٨ ، ١٣٥

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٣٩	الزمر	٤٦	٤
٤٠	غافر	٧	٦٤
٤٠	غافر	٩	٦٤
٤٠	غافر	١٩	٩٤
٤١	فصلت	٥١	٧٣
٤٢	الشورى	١١	٤
٤٢	الشورى	٣٩	٣٠٦
٤٢	الشورى	٤١	٣٠٦
٤٤	الدخان	٢١	٨٢
٤٥	الجاثية	١٤	٨٥
٤٦	الاحقاف	٢٩	١٤١
٤٧	محمد	٣٠	٧١
٤٧	محمد	٣١	١٦٥
٤٨	الفتح	٢٧	٩
٤٩	الحجرات	١	٨٢
٤٩	الحجرات	٢	٨٢
٤٩	الحجرات	٣	٤٢
٤٩	الحجرات	١١	٦٤
٥١	الذاريات	٢٧	٠٣
٥٢	الطور	٤٨	١٦٤
٥٣	النجم	٢٩	١٠١
٥٥	الرحمن	٢٩	٤
٥٨	المجادلة	١١	١٠٠
٥٨	المجادلة	٢٢	٧٧
٥٩	الحشر	٥	١٩٣
٥٩	الحشر	٧	٣٤
٥٩	الحشر	١٤	٩٨
٦٦	التحريم	٦	٨٦
٧٢	الجن	١٦	٣٠٧
٧٣	المزمل	١٢	١٣٥
٧٣	المزمل	٢٠	١٠٥
٧٤	المدثر	٤	١١٤
٨٣	المطففين	٢٦	٦٤
٩٣	الضحى	١٠	١٥٥
٩٣	الضحى	١١	٢٠٥
١١٢	الاخلاص	٣-٤	٤

فهرس الأعلام

ابراهيم الخليل ٧٢ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٩٤
ابراهيم بن شيبان ٩٩
ابراهيم (بن محمد رسول الله) ١٩٧
ابراهيم بن محمد النصراباذي ابو القاسم ١٣٧
احمد بن حضرويه ١٦١
احمد بن عطاء الروذباري ابو عبد الله ٣٢
احمد بن محمد بن الحسين الجريري ابو محمد ٦٩ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥
احمد بن محمد الروذباري ابو علي ١٠٢ ، ١٣٨
احمد بن محمد بن سهل بن عطاء ابو العباس ٧٩ ، ٨٩ ، ١٦٥
احمد بن محمد النوري ٥٧
احمد بن يحيى ١٤٤
الاحنف بن قيس ٢٠١
اسحاق بن محمد النهرجوري ابو يعقوب ٩٤
اسماعيل بن نجيد السلمي ابو عمرو ١٣٨
الاقرع ٢٠٣
انس بن مالك ٢٦ ، ٨٣
ام ايمن ١٩٥
ايوب ١٥٩

ابو البختري ١٠٣
بشر انظر بشر بن الحارث
بشر بن الحارث الحافي ٨٩ ، ١٢٢ ، ١٥٤
بشر الحافي انظر بشر بن الحارث
ابو بكر ١٠ ، ٢٥ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٥
ابو بكر الكتاني انظر محمد بن علي بن جعفر
ابو بكر الواسطي انظر محمد بن موسى الواسطي
ابو بكر الوراق انظر محمد بن عمر الترمذي
بكران الدينوري ١٦٢
ابو تراب النخشبي انظر عسكر بن حصين

ثابت بن قيس ٢٠٥

جابر ١٢٥
جابر بن سمرة ١٨٥
جبريل ١٦
جرير بن عبد الله البجلي ١١٧
الجريري انظر احمد بن محمد بن الحسين
جعفر (بن ابي طالب) ٣٠
جعفر الصادق ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٩٤
ابو جعفر المنصور ١٩٤
الجنيد (ابو القاسم) ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٠٧

ابو حاتم العطار ١٢٠
الحجاج ٨٩
حسان بن ثابت ٢٠٥
الحسن انظر الحسن البصري
الحسن البصري ١٤ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٦١
الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي ابو عبد الله ١٤٧
الحسين بن علي ١٦٤
الحسين بن منصور الحلاج ١١٠
الحصري انظر علي بن ابراهيم الحصري
ابو حفص انظر عمرو بن سلمة
ابو حفص الحداد انظر عمرو بن سلمة